عبدالله محمد باشراحيل

شموس مظلمة

الاهــداء

إلى مكة

مدينة الهدى

قِبْلَةِ الروح

سلمــان

مــا المجــدُ في رِحلــةِ الأيــامِ بُهــتانُ

ومــا الخلــودُ إذا لم يَعْظُــمِ الــشّانُ؟!

علــى الــزَّمان تــسامت في تألُّقهــا

أسمــاءُ مــن عَمَــرُوا الدُّنــيا وإن بانُــوا

مــن أشــعلوا الدَّهــرَ بالأنــوارِ واســتبقُوا

إلى الــذُّرى واعْــتَلَتْ دُورٌ وأوطــانُ

كــم ذَلَّلوا الصَّعبَ، ما خارتْ عزائِمُهُمْ

ومــا اســتهانوا بمــا قــد دَقَّ، أو لانــوا

قــد أرســلوا الفكــرَ في الآفــاقِ مُــؤتلِقاً

حــتى تجلَّــى مــن الأســرارِ بُــرهانُ

بالعقــلِ والقلــبِ قــد صَــحَّتْ عزائِمُهُمْ

والعقــلُ والقلــبُ للإنــسانِ عُــنوانُ

هُــمُ البــناةُ لخــيرِ الأرضِ، دافِعُهُــمْ
حُـبُّ الحـياةِ وحُـبُّ الخَلْـقِ مُـذْ كانوا
ســادُوا كِـرامَ الـورى، والبِـرُّ ديـدنُهُم
والحَــقُّ شــرْعَتُهُمْ والعَــدلُ مِيــزَانُ
آلُ الـــسُّعودِ سُـــعُودٌ في مَـــرابِعِنَا
والــسَّامِقُونَ أبــاً يَقْفُــوهُ ولْــدانُ
عــبدُ العزيــزِ فخــارُ الــنَّاسِ مــن قِــدَمٍ
فمــا يُماثِلُــهُ في الجُــودِ أقــرانُ
عــبدُ العزيــزِ وتــاجُ المُلْــكِ تــوَّجَهُ
يــسمو بِــهِ في المَــلا دِيــنٌ وقــرآنُ
الفــارِسُ الــنَّابِهُ الــباني قــصورَ نــدىً
والــنَّاسُ مــن طيــبِهِ صَـحبٌ وأعــوانُ
القائِــدُ القَــرمُ والهــيجاءُ تعلــم مــا
صــفاتُهُ، ولــه الأعْــدَاءُ قــد هانــوا
تلقــى المَــيامِينَ مــن أبــنائِهِ غُــرراً
أخلاقُهُــمْ بالــشَّذى وردٌ ورَيْحــانُ

نفوسُــــهُمْ كبـــياضِ الـــثَّلجِ صـــافيةٌ
يـــزينُها النُّــبلُ، والأخْــلاَقُ تِــيجَانُ
مَدحـــــتُهم وأنـــا الموفُـــورُ نِعمَـــتُهُ
لأنَّ فعلَهُـــــمُ بَـــــذلٌ وإحـــــسانُ
مـا كـنتُ أطمـعُ أن أُجـزى علـى مِقـةٍ
ولــيس مــن شِــيمَتِي نُكْــرٌ وكُفــرانُ
وكـــيفَ أجحـــدُ أمـــناً تَـــستظلُّ بِـــهِ
كـلُّ الـنُّفوسِ وأمـنُ الـنَّفسِ إيمـانُ؟!
يـا مـن أبـثُّكَ نجـوى القلـبِ في وَلَـهٍ
سَــلْمَانُ يــا ثــانيَ الأقمــارِ سَــلْمَانُ
أزُفُّ عَــذبَ الــتَّهاني وهـــي باسِــمَةٌ
يـــا مَـــنْ بِعـــودتِهِ الأيـــامُ تَـــزْدَانُ
مِـــنكَ الـــوفاءُ سُـــقِينَا مـــن مـــشارِبِهِ
ومـــنك يـــنهل مـــاءَ الجـــود ظمـــآنُ
فـــإنَّ حُـــبَّكَ حُـــبُّ الـــشَّعبِّ أجمعـــه،
وإنَّ بِـــرَّكَ، لـــو أخفـــيتَ، إعـــلانُ

سَــلْمَانُ يــا دوحــةً بالطِّــيب وارفــةً

تجلَّـــلَ الزَّهـــرُ فـــيها وهـــو فَيــنَانُ

يــا مَنــبعَ الــصِّدقِ والإيــثارِ في زمــنٍ

عَــزَّ المُجِــيرُ بــه والعــصرُ عُــدوانُ

فأنـــتَ للـــبائِسِ المظلـــومِ مُنتــصِرٌ

وأنـــتَ بالحِكْمَـــةِ العَلـــياءِ رُبَّـــانُ

بالعَــزْمِ والحَــزْمِ قــد أبلــيتَ مُقْــتَدِراً

وأنـــت للقـــيم الـــسمحاء بنـــيانُ

سَــلْمَانُ، إنَّ الأمانِــي الزُّهْــر قادِمَــةٌ

بالبُــشْرَيَاتِ وفــألُ الخــيرِ جَــذْلانُ

فــإنْ رأيــناكَ نُــورَ المجــدِ في غــدِنا

فإنَّــكَ الــيومَ شمــسُ الحَــقِّ، سَــلْمَانُ

الإرهاب

إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، حفظه الله.

أبــشرْ محمــدُ مَــن تَــسمّى بالــنبي
بــالخيرِ والنــصرِ المــؤزَّرِ تحــتبي

يــا ســاهرَ العيــنين تحمــي أرضــنا
مــن حاقــدٍ أو حاســدٍ أو مُــرهِبِ

إن شئت خضنا دونك الأهوالَ، ما
هانــت عــزائمُنا، ومــا فينا الغبي

عهـــدٌ تعاهـــدْنا علـــيه وإنـــنا
نرعــى الــذمامَ بكــل قلــبٍ طيِّبِ

مـــن خـــانَ خـــانَ الله في علـــيائه
إن العهــودَ مــصانةٌ عــند الأبي

يتكاثـــر الأعــداءُ في مـــا حولـــنا

ولــنحن بالمرصــادِ للباغــي الخبي

لا نبتغــي العــدوانَ، لكــنْ من بغى

ســنذيقُهُ هــولَ الــزمانِ المــرعبِ

دون الـــبلادِ وشـــعبِها وملـــيكِها

نــارُ الكمــاةِ مــن الــرجالِ الأنجبِ

أنــتم مفاخِــرُنا علــى طــول المــدى

آلُ (الــسعودِ) سعودُنا من (يعرُبِ)

فليخـــسأ الأعـــداءُ إنّـــا أمـــةٌ

لله مـــسلمةٌ علـــى نهـــج الـــنبي

ســرْ يــا (محمــدُ) أنــت في أحداقنا

نــورٌ يُــضيءُ بمــشرقٍ وبمغــربِ

يحمـيكَ ربُّ الـناسِ مـن شرِّ العِدا

يُعلــيكَ بالحــقِّ الــرفيعِ المجــتبي

فلأنـــت حـــصنٌ للـــبلادِ جمـــيعِها

ومحـطُّ أنظـارِ الحـصيفِ المُتْعَبِ

يا حبيب القلوب

إلى صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز حفظه الله:

يــا حبـيب القلــوبِ حُــبّكَ غــالِ
لـيت عُـذرِي يـنوبُ عـنه اعـتلالي
أحمــدٌ والمحامــدُ الغُــرُّ فــيضٌ
مــن ســناك المُــنوّرِ المُــتلالي
خُلــقُ المــرءِ بالتواضــع أبهــى
تــنحني دونــه رؤوسُ الجــبالِ
ذكَّــرتني بــك الفــضائلُ دومــاً
إنمــا أنــت صــاحب الأفــضالِ
كــم أيــادٍ علــيَّ بالبِــرّ تــسمو
حــين أنعمَــت بالمُنَــى والــنوالِ
لـست أنـسى نـداك ما عشتُ عمري
كـيف أنـساكَ يـا كـريمَ الوصـالِ؟

يــا أمــير القلــوبِ في كــلِّ نفــسٍ
يــا أمــيري فــداكَ عُمــري ومــالي
مــنكَ طلــعُ الجمــيلِ في كــل أرض
لا أداجــيكَ أنــتَ روضُ الجمالِ
وأنــــا زهــــرةٌ بروضِــــكَ تحــــيا
أنــــت أتــــرعتها بمــــاءٍ زلالِ
يــا ابــن عــبدِ العزيــزِ من عاشَ دهراً
مــــثلَ بــــدرٍ يُــــزينُنا بالكمــــالِ
ملــكٌ قــد حــوى الخلائــق حــبّاً
دانــت لــه جمــيعُ الــرجالِ
عطَّــــرَ اللهُ قــــبرهُ كُــــلَّ يــــومٍ
بعطــورِ الرِّضــى وبــرْدِ الظِّــلالِ
يــا أمــيرَ القلــوبِ مــا زلــتَ فخــراً
في بــلادٍ تــضيءُ فــيها اللــيالي
والمُــــنى تقتفــــي خطــــاك أبــــيًّا
وتــــناديك أمــــةٌ للنــــضالِ
كــم جمعــتَ التقــى عطــوفاً رحــيماً
وأذقــت الأنــامَ مــن كــلِّ حــالِ

زانـــك الحـــق بالعدالـــة مجـــداً

وغــدا الظلــم مــؤذناً بالــزوالِ

تتهجّـــى النُّهـــى بفكـــركَ دومـــاً

راشـدَ القـولِ صـادقاً في الفعالِ

نخـــوةٌ فـــيكَ والـــشجاعةُ تغـــني

بجـزيلِ الـنَّدى ونـبلِ الخِـصالِ

أحمـــدُ الخـــيرِ والمـــواطنُ جـــذلى

أنـت بـين القلـوبِ سـامٍ وعـالِ

لــك بــشرى وطالــعُ الــسَّعدِ يُــنبي

بغـــدٍ ضـــاحكٍ فـــريدِ المِـــثالِ

أيهُّـــا الـــشامخُ الأمـــيرُ تهـــادى

بـين شـعبٍ يـراكَ نـورَ المعـالي

غابة الليل

غابــــةُ اللـــيلِ وأنَّـــاتُ صـــبي

وتهـــــاويمُ خـــــيالٍ مُــــتْعَبِ

يُبحـــــرُ اللــــيلُ إلى شـــاطِئِهِ

وعلـــى أمـــواجِهِ يطفـــو الخَبِـــي

يبـــصرُ الـــصُّبحَ ومـــن أمـــشاجِهِ

فلـــقُ الـــنُّورِ، حـــباءُ المُحْتَبِـــي

أيهـــا الـــساهرُ في أحداقِـــنا

وهـــو نـــاءٍ كـــضياء الكـــوكب

رائـــدُ القطـــرِ الـــذي يُمطـــرُنا

قـــد روى كـــلَّ زمـــانٍ مُجـــدِبِ

فـــدعِ الـــروحَ علـــى علاّتِهـــا

والـــتمسْ بعـــضَ صُـــنوفِ الأربِ

واغتـربْ عـن كـلِّ موتـورٍ وطبْ

في ريـــاضٍ أزهـــرتْ بـــالأدبِ

قـــلْ لدنـــيانا الـــتي تـــصْرعنا

قــد ســئمنا مــا نعــاني فاغــربي

أطلـــي

نجمـةٌ أنـتِ، مـن عـلاكِ أطلِّي

وأضـيئِي لِـيَ الحـياة وهلِّـي

إنَّ عـصراً نعيـشُهُ سِـقطُ عـصرٍ

وأنـــاسٌ تـــوالدت للتَّـــسلِّي

فاتـركيني مـع القُلوبِ الحيارى

عــزفَ قيـثارةٍ وأنفــاسَ فُــلِّ

عَـلَّ جدباً يكون للأرض خصباً

وعـــدوّاً يعـــود خِــلاً لخِــلِّ

ذكــــرى

كانت الأحلام أحلى

وأفقْنا

فإذا نحن حبيبان افترقْنا

هي أمْست بعض ذكرى

وأنا أمسيتُ ذكرى

قوارير الجمال

تَظُـنُّ بيَ الظُّـنُونَ فكـيفَ تَـدري؟

بأنِّـــي عــن كــثيرِ الغِــيدِ ســالِ

ولــو شـئتُ النسـاءَ لكُـنَّ حـولي

نـــساءً مـــن قواريـــرِ الجمـــالِ

وكــم ليلــى رأيــتُ وكــم أرتْــني

بهــاءَ الــسِّحر في عمــر اللــيالي

فلــم آسـف لفـضِّ الـشَّمس بِكراً

وإنجـــابِ التَّـــسامي والمعـــالي

وإنْ أهــوى النــساءَ فــإن قلــبي

يــتوقُ لحــسنِ ربَّــاتِ الحِجَــالِ

ومـــا عيْـــشي بغـــير الغـــيدِ إلاَّ

كــومضِ جواهــرٍ تحــتَ الــرِّمالِ

أحـــبُّ بـــناتِ حـــواءٍ جمـــيعاً

وحـــورَ العـــينِ حلْـــواتِ المـــنالِ

أحـــبُّ وبالعفـــافِ أســـوسُ نفـــسي

وأهـــوى في الحرائـــرِ كـــلَّ غـــالِ

ولـــو خُـيِّـــرتُ في دنـــيايَ شـــيئاً

تخيّـــرتُ النـــساءَ بـــلا رجـــال

لأبقـــى بيـــنهنَّ وحـــيد عـــصري

وأشـــهى الحُـــبِّ يـــأنسُ بالـــدَّلالِ

وأســـكنُ في قلـــوبٍ مـــن هـــواءٍ

تـــسافرُ بي إلى مُـــدنِ الخـــيالِ

أريـــني الحـــسنَ يُلهمُنِـــي الأمـــاني

أريـــني الـــنورَ يعـــبقُ في الـــتلالِ

فمـــا همِّـــي وقـــد ألقـــيتُ هَمِّـــي

وإن هَمَّـــتْ هُمُومِـــيَ لا أُبـــالي

دعِ الدُّنـــيا تَـــدَعْكَ، فـــإن تـــولَّتْ

نعمـــتَ ومـــا أســـفتَ علـــى محـــالِ

لمــن

قــسوتَ وكــنتَ لا تقــسو

وجــفَّ الــوردُ والغَــرسُ

أعاجـــيبٌ هـــي الدُّنـــيا

بهـــا حـــزنٌ بِهـــا أُنـــسُ

نظـــــرتُ إلى مغانــــيها

وكـيفَ أصـابها الـبُؤسُ؟

رأيـــتُ الـــنَّاسَ أعـــداءً

بمـا فُطـرتْ بِـهِ الـنَّفْسُ

رأيـــتُ الأرضَ آثامـــاً

وكـــلُّ خلـــيقةٍ تأســـو

لمـــاذا نجعـــل الدُّنـــيا

كمـــا لـــو أنهـــا حـــبْسُ

يُــــصارعُ بعـــضُنا بعـــضاً

وفيــــنا الحقـــدُ يـــندسٌّ

يعانـــقُ بعـــضُنَا بعـــضاً

وفي أعماقِـــــنَا لـــــبْسُ

لمَـــن قـــد تـــصلحُ الدنـــيا

إذا لم يــصدقِ الحِــسُّ؟

الجرح أقوى

لم أعُدْ أقوى

فإن الجُرحَ أقوى

سهمكَ المسمومُ

أعياني وأدمى،

كلما داويتُه

لا ليس يبرا

آه يا من كنت للإحساس نجوى

لم أكن أرضاك بالآثام ذكرى

صلفُ الذنبِ

وقد أولاكَ أمره

ضاق صبرا

كبدي تلك

وفيها منك قطره

كيف هانت

وهي بالأحزان ثكلى

ثم ترجو بعد آلامك عذرا

هل تساوى الظلم والحقُّ

لدى فهمك قدرا؟

ورأيتَ الكبْر في نفسِكَ

بالبهتان وِتْرا

كانَ أولى بكَ

أن تُنعمَ فكرا

ليس من يفديكَ

كالمملوء غدرا

هان عندي اليوم

إن أزمعتَ هجرا

أنا يكفيني

أعيشُ الوقتَ طُهرا

ابنة الشمس

يـا ابـنة الـشمسِ بالفتونِ أطلِّي

وانــشري الــسِّحرَ آيــةً وأهلِّــي

بكِ تحلُو الحياةُ والروضُ يَغنى

والفراشـــاتُ بـــينَ وردٍ وفُـــلِّ

أنت دوماً ضحوكةُ الثغر، حتى

حـين تـبكينَ في الفـراقِ المُذِلِّ

قـد تهاديـتِ كالنَّـسيمِ فـرقَّتْ

كـــلُّ نفـــسٍ إلى بَهـــاكِ المُطِـــلِّ

تـتوارينَ عـن عـيونِ الحـيارى

خجـلاً منك، مثل شمسٍ وظِلِّ

لا تملِّـي، وإن رأيـتِ الأمـاني

غادرتْــنا ففــيكِ كــلُّ التّملِّــي

أنــتِ يــا ومـضةَ الـبروقِ تعالي

نمتطِـي الـرِّيحَ سـاعةً للتَّجلِّـي

لِنَــرَ العمــرَ بالأغاريــدِ يحلــو

ثم نحــيا الحــياةَ خِــلاً لِخِــلِّ

دنيا تدور بنا ونحن بها ندور

شــلالُ نــورٍ كالــشموسِ أو الــبدورْ

مــا أجمــل الدُّنــيا بإشــراقِ الــبُكورْ

الحُــبُّ في الدُّنــيا تَهــيمُ بــه الــزُّهورْ

والحزنُ في الدُّنيا تضيقُ به الصُّدُورْ

ســرُّ الــسُّرورِ خَفَــا وأســرار الــشرورْ

دُنــيا تــدورُ بِــنَا ونحــنُ بهــا نــدورْ

تَغابٍ

تتغابَــى وإِنَّهــا الــيومَ تَــدرِي

عــن هُــيامٍ أبــثُّهُ طــيَّ شِــعري

غــضَّةٌ بــضَّةٌ، جمــالٌ وظــرفٌ

أيُّ حــسْنٍ كمــا الملائِـك يُغري

في الأربعين

في الأربعينَ

وبعدَ سنِّ الأربعينْ

يغدو الجمالُ محجَّةً

للعارفينَ العاشقينْ

أحلى الجمال الأُنثويِّ

يكون بَعْدَ الأربعينْ

عند الوداع

قبَّلــتُها عـــندَ الـــوداعِ وقبَّلَـــتْني

وبكــتْ علــى كَتِفِــي تــئنٌّ وعانقــتْني

قــد بلَّلــت بدمــوعِهَا وجهــي ومتْني

قالـــت بـــربِّك لا نـــسيتَ وأمَّنَـــتْني

قـــد أودعـــتْني قلـــبَها واســـتودَعتْني

أزفَ الــرحيلُ وعيــنُها مــا فارقــتْني

حــتى تــباعدتِ الخُطَــى وتغيَّبــتْني

فبكــيتُ مــن حــرِّ الفــراقِ كما بكتْني

كانــت معــي طــيفاً كغــيماتٍ وهَــتْنِ

عفــتُ الــرقادَ، حبيــبتي كــم أرَّقتني

وأنــا أصــوِّرُ وجههــا كــم أتــرعتْني

هــي بالجمــالِ تألَّقــتْ كــم أثملــتْني

والفــاتنُ الثَّلجِــيُّ أجملُــهُ أرتْــني

وحرائــرُ الــشَّعْرِ الُمــذَهّبِ أذهلــتْني

أنــا مــا شربتُ الخمرَ لكن أسكرتْني

هــي مــثل مــا هامــت بحبِّــيَ هيّمتْني

غــرِقتْ ببحــرِ الحــبِّ حتَّــى أغرقتني

قولي أحبك

قولي أُحبُّكَ
قد مللتُ الانتظارْ
ومللتُ وجهَ الليلِ
والسُّهد المريبَ
ورسمَ وجهِكِ في الخَيالْ
قولي متى يأتي النهارْ؟
كم صفحةٍ سوَّدْتُها
ورسمتُ زهرَ الجُلّنار
على الفدافدِ والقفارْ
وبنيتُ في الأحلامِ دارْ
أسكنتُ فيها الأمنياتِ،
أنا وأنتِ
وبعض أطفالٍ صغارْ

يتواثبونَ كما الدُّمَى

يتضاحكون ويرقصونَ

من البراءةِ

ليس يعنيهم حَذَارْ

وأنا وأنتِ

نذوبُ في سَنَةِ الهُيامِ

على الأرائكِ

كالملائكةِ الكرامْ

قولي أُحبُّكَ

أحمل الدنيا إليكِ

كأنها الغيم الرّهامْ

قولي أحبُّكَ،

كم أنا أحببت كلَّكِ

فلنعش عمراً يظلِّلنا الغرامْ

إني مللتُ الليل في عيني،

مللتُ الانتظارْ

رفقاً بآلامي

نامِـــي بأحلامـــي

يـا وحـيَ إلهامِـي

لأراكِ في عينِـــــي

كالغـــيثِ للظامِـي

إن كـــنتِ لاهـــيةً

رفقـــاً بآلامِــــي

أَوَلَـمْ تـرَي قلبِـي

كالمُـنْهَكِ الدَّامِـي!

ذوّبـــتِني شــــوقاً

وأنـا الفـتى السَّامي

لــو تعطفـين رضـاً

لأنـــرْتِ أيامِــــي

ومنحْـــتني عمـــراً

يـــندى بأعوامِـــي

لــيس الــذي يُرمَــى

بــاللحظِ كالرامــي

تحـــيينَ ضـــاحكةً

أشمـــتِّ لُوَّامِـــي

وأنــا الــذي يفــدِي

يـــا ويـــلَ لُوَّامــي

إن كـــنتِ قـــاتِلتي

مــن بعــدِ تهيامِــي

فلتُتْرعـــــي مــــاءً

صـــحراءَ أحلامــي

ثم احــضني قلــبي

لتـــزولَ آثامِـــي

ســأموتُ مُبــتهجاً

في حـضنِكِ الهامي

استعاذة

مــن شــرِّ حاســدِها تَعــوذُ
وبعقلــها الواعــي تَلــوذُ
أودتْ بهـــا الأفعـــى ولم
يــنفكَّ يخــدعُها الــنُّفُوذُ
ولغــيرةِ الأنثـــى مـــن ال
أنثـــى جُحُــودٌ أو شُــذُوذُ
تَهَـــبُ الحظـــوظَ حياتُـــنا
فالمــــرُّ فـــيها واللذيـــذُ

لجاجة

كـــم عيـــيٍّ وفـــيهِ كـــلُّ الفجاجَـــةْ

ويُكاكِـي كمـا تُكاكِـي الدَّجَاجَـةْ

يَدَّعِـي العلـم وهـو أكثـرُ جهـلاً

ليـتَهُ بالـسكوتِ أخفـى الـسَّذاجَةْ

غـــير أن الغـــباءَ داءٌ عُـــضَالٌ

يـبلغُ الغِـرُّ فـيهِ حـدَّ الـسماجةْ

إنمـــا العِلـــمُ قطـــرةٌ في بحـــارٍ

نـالَ مـن قطـرها الفحـولُ لحاجةْ

لا تقـلْ لي بلغـتَ قـدرَ (البخاري)

أو أنـرتَ العقـولَ مـثل ابن باجهْ

يـا معـافىً مـن اللجاجـةِ أشـكرْ

واحمـد اللَّـه أنْ كفـاكَ اللجاجـةْ

أنا وأنت

زمان الرحيل اليك سيأتي
فإن شئتِ صُنتِ
وإن شئتِ خُنتِ
كأنِّي وأنتِ
تهاويم صوتٍ وصمتِ
كحرفين في الأبجديةِ
يحترفان التّـقيَّةَ
تُعرف بالرمزِ
تُـكْنى
بغمدٍ وسيفٍ
كلؤلؤةٍ في عيونِ المحارِ
بخدرِ العذارى
سكنتِ
أميطي اللثامَ
وعن نصف بدرِ التمامِ

أبيني (الزِّمامَ)

وخلِّي الكلامَ

يناجي الكلامْ

وإن خفت من قارعاتِ الملامْ

إذن فاهمسي

وغُضِّي جفونَكِ

واستأنسي

ولا تحبسي طيركِ المستهامْ

عليك الأمانُ

إذا أنت همتِ

فلا تستريبي

متى ما أمنتِ

تعالي نخاصر زهرَ الحياةِ

فكم كان أمسي

لغيرك يشبه موتي

فما في هوانا سوى ملتقانا،

أنا المستهامُ وأنتِ

حروف

أبدَعَتْ من لغة الريح حروفاً

خارج التصنيف،

أو أبْعد من معنى الذكورةْ

والأنوثةْ

إنما في خانة التأنيثِ

تعرو لغةَ الضادِ

اختلاجاتٌ خجولةْ

إنها أنسامُ أنفاسِ الطيوفْ

هكذا تغري المعاني المخمليةْ

كقطوفٍ من عناقيد الحروفْ

يا رب

يـا ربِّ رحماكَ إني عبدُكَ العاصِي

فاغفـرْ أتيتُكَ أنتَ الأمنُ للقاصِي

مـولاي يـا خالـقَ الأكوانِ أجمعِها

ومَن لمجدِكَ تسبيحي وإخلاصي

أحـسنْ برضـوانِكَ اللـهم خـاتِمَتي

فمـا لفـضلكَ يـا ألله مـن حـاصِ

أجل تدري

أجل تدري
وتنكر أنها تدري
عن المخبوء في صدري
عن الحب الذي يُزري
وأحلام الهوى العذري
وتتركني لدى سرٍّ بلا جهرِ
تسافرُ بِي إلى قَهرِي
ومن مكرٍ إلى مكرِ
ومن ليلٍ إلى فجرِ
أجل تدري
بأنَّ عيونها النجلاء تستقري
وكم في قدِّها الممشوقِ ما يُغرِي
وتستقوي على ضعفي،
على صبري

معذِّبتي كفاك اللهو يا عمري

ولا تستبدلي الإخلاص بالغدرِ

وإن لم أخفِ أشواقي

فلي عذري

سأدعو ليلةَ القدرِ

بأن أنساكِ في دَهرِي

وأن أقوى على الهجرِ

فما أحتارُ في أمري

وفي بدري

وأرحل عنكِ،

عن شوقي،

إلى طيبي

إلى طُهري

وأعرف أنها الأوهامُ

قادتني إلى البحرِ

ويعزفُ بلبلي الشادي

عن التغريد بالشِّعرِ

مَركبُ الريح

أركــبُ الرِّيـــحَ ساعةً بعدَ ساعهْ

أُشْـعِلُ الشَّمسَ للنفوسِ المُضاعهْ

أيُّهـــا الـــنابضُ الملظَّـــى بدهـــرٍ

مـثلك الكـلُّ قـد شـكى أوجاعَهْ

ماطـرُ الدَّمِـع مـن عـيونِكَ يَشفي

وبكـــاءُ المُحِـــبِّ لـــيس وضـــاعهْ

ســـلْ أمانـــيكَ مـــرة بعـــدَ أخـــرى

ألِحَـــيٍّ لـــديك تجـــدي القـــناعهْ؟

شـــاربُ الخمـــرِ مـــثل شـــاربِ همٍّ

وكـــلا الـــشاربيْن يخفـــي التـــياعهْ

نـــامَ حـــظُّ الـــسهيدِ عـــن كلِّ جهدٍ

وصـــحا للخـــساسِ يُهدي البراعهْ

أحــبطَ الــيأسُ كــلَّ فكــرٍ تعــالى

وارتقــى بالغــباءِ أهــلُ الوضــاعهْ

هجــرتْ أمــة العقــول بــلاداً

كـــلُّ غـــرٍّ يـــسودُها بالـــشَّفاعهْ

ألم تثقي؟

ألم تثقـــــي ألم تثقـــــي؟
وأنـــت الـــنورُ في الحـــدقِ
بأنـــــك كـــــلُّ آمـــــالي
وأعـــياديِ بـــــلا مَلَـــــقِ
جعلـــتُ هـــواك أغنـــيتي
رأيـــتكِ بـــسمة الألـــقِ
أعـــيذكُ يـــا معــــذّبتي
بـــربِّ الـــناس والفلَـــقِ
ألم تثقـــي بمـــن يهـــوى؟
يصونك عن خطى القلـــــقِ
أخـــافُ علـــيك مـــن ظـــلٍّ
إذا مـــا لاح في الغــــسقِ
وعـــــنك أذودُ إنْ مَـــــسَّتْ
عـــيونَك دمعـــةُ الفـــرَقِ

وبي شـــــوقٌ يعـــــذِّبني

ويدعـــــــوني إلى الأرقِ

لكَـــم أنـــشدتُ أشـــعاري

منزَّهـــةً عـــن الـــنزقِ

وكـــم ذوَّبـــتُ أقلامـــي

مخـــضبةً علـــى ورقـــي

فكـــيف أُحِـــسُّكِ الـــسلوى

وأدوائـــي مـــن الحُـــرقِ؟

إذا لم تجعلـــي للحـــبِّ

ألـــواناً مـــن الـــشفق

وإن لم تُطلقـــي الأطـــيارَ

صـــادحةً وتنطلقـــي

ويـــصبحُ وجـــه أيامـــي

صـــباحاتٍ علـــى الطـــرقِ

فمـــا يجـــدي الهـــوى نفعـــاً

إذا بالحـــبِّ لم تثقـــي؟

ماذا يصنعُ الأموات؟

زمانٌ مثل وحش الغابْ

به الأفّاك والكذّابْ

وكم فيهِ

من الأظفارِ والأنيابْ

وليس الوحش أفْتك من بني الانسانْ

قد استشرى الردى

والظلم مشرعةٌ له الأبوابْ

فلا أضرى

ولا أقسى من الأحبابْ

حياتهُمُ خصامٌ مستمرٌّ

ما له أسبابْ

بلتْنا ثم تُبلينا

من الميلاد حتى تهرم الأكبادْ

ويفنى الريبُ والمرتابْ

سنبقى كلنا أغرابْ

لنحملَ غضبةَ الدنيا

كأنَّ لدهرِنَا ثاراته العطشى

كأنَّ له سيوفاً أمعنتْ في القتلْ

ونحن الضعف أجْمعهُ

فما نقوى على درءِ الشُّرورِ

وقسوة الضرْباتْ

وقالوا نبلغ الغاياتْ

فما الغاياتْ؟

وحتى لو ملكنا الريحَ

أو كنا سليمان بن داؤود الذي

دانت له الأشياءُ والأحياءْ

وإنْ كنا بلغنا مبلغ الأقمار والنجماتْ

إذا لم نستطع دفعاً

لبلوى الموت

أو حتى صدى الآهاتْ

فنحن جميعنا أشلاءْ

وتلك عقوبةُ الآباءْ والأبناءْ

مقاديرٌ مقدَّرةٌ

ونحن جميعنا اللاشيء،

نحن جميعنا الأمواتْ

وماذا يصنع الأمواتْ؟

مصر الثورة

خـــوفي علـــى مـــصر الحبيـــبةِ مـــن غـــدِ

يـــا رب لطفـــكَ مـــن ضـــلالاتِ الـــرَّدي

شـــعبُ الكـــنانةِ أيهـــا الـــشعبُ الـــنَّدي

لا خانَـــكَ العقـــلُ الحكـــيمُ لتهـــتدي

هـــيا أعـــيدوا الحـــبَّ للـــشَّعبِ الـــصَّدِي

إني أناشـــــدكمْ بـــــربِّ المـــــسجدِ

حينما أعود

وحينما أعودْ

فإنني
أُهدِيكِ عنبراً وعودْ
وباقة من زنبقٍ
تحيطه الورودْ
وحينما أعودُ
قد ترينَ لهفتي
ولوعتي
وفرحتي،
والشوقُ يا حبيبتي
يبوحُ للعيونْ
عن رحلتي

عن غربتي

عن لهفتي

لطيفكِ الودودْ

وحينما أعودْ

أشكو إليك حرْقة الجوى

من الغرام والهوى

أنا الذي اكتوى

بالسُّهدِ والشرودْ

فيا ربيعَ وقتِيَ الجديدْ

نسيتُ كلَّ

ما عداكِ في الوجودْ

وحينما أعودُ

سوف يحكي الزهرُ قصَّتِـي

للوردِ في الخدودِ،

حينما أعودْ

لولاك مكة

أقـــسمتُ بـــالله الــــودودْ
لـــولاكِ مكـــةُ لـــن أعـــودْ
مـــاذا جنـــيتُ مـــن الـــورى
إلا الكـــــراهةَ والـــــصُّدودْ
قلبِــــي الــــذي أشــــقيتَنِي
بالحـــبِّ ليـــتكَ لا تجـــودْ
مـــن كـــنتُ أهدِيـــهِ المُنَـــى
أهـدى الخـساسةَ والجُحُودْ
مـــاذا أعُـــدُّ مـــن الأســـى؟
مــاذا وقــد خــانَ الــشُّهودْ؟
ورحلــتُ أستــشفي مـــن ال
آلامِ، مـــن حقـــدِ الحقـــودْ
عفـــتُ الحـــياةَ، وعُـــذْتُ
بالـرحمنِ مـن شـرِّ الحسودْ

وأتــيتُ يــا (بــاريس) عــلَّ

العمـــرَ يـــنعمُ بالـــسعودْ

لأرى المواطــرَ والغــيومَ،

أرى الجمـــالَ بـــلا قـــيودْ

أصــغي الى صــوتِ العــنا

دِلِ غـرَّدتْ تُـشجي الـورودْ

وأعـــيش في روض الهـــنا

مُــستلهِماً ســحرَ الوجــودْ

أرنــو إلى (الــسِّين) اللعــو

بِ، ومـا تمايـل مـن قُـدودْ

وأداعـــبُ النِّـــسَمَ الـــرقا

قَ، علـى الجبينِ أو الخدودْ

متناســـياً مـــا مـــرَّ في

دهـري مـن الحـزنِ الكؤودْ

أرعـــى الـــصباحات الـــتي

تهَـبُ الـصفاء بـلا حـدودْ

مُــــتهلِّلاً بِـــشْراً فمـــا

ألقــى المُعــادي والكــنودْ

إلاَّ الـــــسَّنا يقـــــتادُني

نحــو الفــتون لـــه أرودْ

فكأنهـــــا الدنـــــيا وإن

ضــنَّتْ لعاشــقها تجــودْ

وكأنَّهـــا بالحــبِّ تُتْــرعُني

كمــــا الأمُّ الولــــــودْ

وكـــأنني طفــــلٌ لهــــا

بــين المــباهِج والمُهــودْ

بـــاريسُ مـــا أحـــلاكِ في

عــيني توشــحتِ البُــرودْ

لـــولا الحـــنين (لمكَّـــتي)

قـــسماً بربِّـــيَ لا أعـــودْ

إليَّ عودي

خـوفي علـيكِ مـن الحقودِ

مـــن كـــل طارقـــةٍ ولـــودِ

هـــا أنـــتِ أزمعـــتِ الـــرحيلَ

تفكَّـــرِي قـــبلَ الـــصُّدُودِ

وتأمّلـــي بعـــض القلـــوبِ

وكـيف قُـدَّتْ مـن جلـيدِ

فـــإذا وجـــدتِ كخافقـــي

قلـــباً يحفُّـــكِ بالـــورودِ

يرعـــى ودَادَكِ صـــادقاً

لا بالوعـــيدِ بـــل الوعـــودِ

يُقـــرِيكِ حُـــبّاً وارفـــاً

فلتقتـــريهِ بـــلا جُحُـــودِ

وإذا بحـثتِ ومـا وجـدتِ

كخافِقـــي، فـــإليَّ عُـــودي

أسئلة

كما الظِّلُّ أنتَ المهاجرُ
في غفلةِ الشَّمسِ،
أنتَ الذي ما اتّقيتَ الهجيرَ
على سفحِ تلكَ الجبالِ
تُضيعُ الخُطى والمصيرْ
فلا كان حُلم الأثيرْ
ولا أملٌ عسجديٌّ يُثيرْ
وهذي القُرى والمدائنُ
راحلة للبعيدِ البعيدْ
خيولٌ تسافرْ
ترحِّلُ كلَّ جُروحِ الزَّمانِ
لغيرِ مكانْ
وكانوا يقولونَ
إن الرحيلَ لدارِ الأمانِ

وكان هناك خليطُ حشودٍ،

رجالٌ،

نساءٌ،

ومُرْدٌ وشيبْ

غرابيبُ سودٍ وبيضْ

وكلٌّ على مرفأ الشّمسِ

شيَّد قصرَ الخلود،

وقالوا يعودُ المسافرْ

وما عاد إلا الهيوليُّ

في سبْحة الغيمِ

والبرقِ والرَّعدِ،

هذي الرياح مطايا

وأرواحُ نبضٍ تَراكضُ

تستبقُ الموفضونَ

إلى النَّهرِ يروي الظمأْ

وليسَ الحِمَى كالحِمَى

هنا المستريبُ

هناكَ بلادٌ من المرحمهْ

هنا الأرض أدنى

هناك السما

وشتَّانَ ما بينَ عينٍ رأتْ

وعين على البعدِ ليست تَرى

وحتى يجيب المغادرُ

تبقى المُنى أسئلهْ

يا خالق الحياة

وغيمةٌ كخيمةٍ
تبتلُّ بالمطرْ
وتحتها الغريبُ
ممسكٌ بِظلِّها
ليتَّقي الغرقْ
والليلُ والظلامُ
والهمومُ كوكبٌ
به يعيشُ كلُّ قلبٍ
ينشدُ الرضا،
أنشودةٌ ترددتْ
بكلِّ فمْ
يا قاسم النِّعمْ

وكلُّنا اقتسمْ،

ماءٌ وخبزٌ

والشموسُ والهواءُ

والنجومُ والقمرْ

مشاعةٌ

في البدوِ والحَضَرْ

والحاذرُ الحذَرْ

من يأمنُ الخطرْ؟

والغابة، الدهورُ والحقبْ

تدورُ كالرحى

طحينها الخلائق التي ذرَتْ

كالنبتِ والشجرْ

فيأكلون ثم يُؤكلونْ

ويَشربون ثم يُشْرَبونْ

ويُملكون إنما لا يَملكونَ

والقبورُ والحفرْ

تصيح كلَّ لحظةٍ:

أريدُ من مزيدْ

يا خالقَ الحياةِ

كم ترى نطيلُ في السَّفرْ

لم يبلغ الغريب موطنَ الجمالِ

والقوافلُ التي تسيرُ لم تصلْ

من قبلنا أثرْ

وبعدنا أثرْ

والكوكبُ الأرضِيُّ

يقتفي الأثرْ

يا خالقَ الحياةِ

ضاقتِ النُّفوسُ،

والمدى يسوسهُ العُبُوسُ

والطقوسُ،

بين خيرٍ يزدرِيهِ شَرْ

وبين حرٍّ لاهبٍ وقَرْ

وبين بهجةٍ ممزوجةٍ بقهرْ

يا خالقَ الحياةِ

كلُّنا بضعفِهِ أقرْ

وأنت فوقنا تُشيِّئ الأشياءَ

والقضاء والقدرْ

أجل مصيرُنا إليكْ

وكلُّ شيءٍ في يديكْ

وليس ثَمَّ حيلةٌ

عدا الدعاء والرجاءْ

والخوفُ آيةٌ وسِرْ

فأنتَ أمنُـنَا

إليك نعمَ المُستقرْ

فلتُبْدلِ الحياةَ بالحياةِ

كي إليك كلُّنا نفرْ

اللحى

لــيس التقــيُّ مــن الْتَحــى

بــل مَــنْ مِــنَ اللهِ اســتَحَى

الخــيرُ في مــن يلتَحِــي

وعــن المظــالِمِ قَــدْ نَحَــا

الفــسقُ في الإســلامِ لا

يمحــوهُ تطــويلُ اللِحَــى

كــم أمــردٍ فــيه التُّقَــى

وبِــوجهِهِ نُــورُ الــضُّحَى

كــلُّ القلــوب بــلا لِحَــى

وفعالُهَــا فعــلُ الرّحَــى

كــم كافــرٍ غطــى بلحيــتهِ

الــضلالَ، ومــا صَــحَا

إن المفاســدَ لا تُعــيذُ

مــن الْتَحــى أو مــنْ مَحَــا

لا يَجْــرِمنَّكَ إن حَلَقْــتَ

وإن غــدوتَ كمــا جُحَــا

الغـريـر

بلــواك بلــواي ممــن عقلــه وخــمُ

ومــن يظــنُّ بــأن العلــم مــتَّهمُ

كـم مـن دعـيٍّ تـرى في القـول عـوْرته

ويدّعــي كــذباً مــا لــيس يَقْــتَحِمُ

هـذا هـو الجهـلُ، والجهَّـالُ قـد دأبوا

علـى الـرذيلةِ واخـتالوا بمـا وهِمـوا

هــم المــسوخُ الــتي تُــبدِي تمــسُّحَها

بكــل ذيــلٍ طــويلٍ ريحُــهُ يَــصِمُ

أجــلْ أذودُ عــن الهــادي البــشير إلى

يــومِ القــيامةِ وهــو الرَّاشــدُ العلــمُ

أتحـسبُ الغَـثَّ ممَّـنْ كـان مقـصدُهُمْ

دنــيا يُــصِيبُونَها والمــالُ يُقتــسَمُ

أُنظرْ إليهم على اسم الدين كم جمعوا

مـالاً، وكـم أدمنوا اللذات والْتهموا

شـادُوا القـصورَ وقـد مالـوا إلى تـرفٍ

إن يغـنموا فـلأن القـومَ قـد غَـنِموا

تــبّاً لهُــمْ فهُــم ُبالــزّيفِ قــد ركِــبُوا

علـى الـرقاب فـأين الحـق والذِّممُ؟

تــباً لهُــمْ مــا سَــعوا لله ســعيهُمُ

إلى الــريالِ وكــم علْــمٍ بــه أثمــوا

يــا أيُّهــا الغِــرُّ لــو تَــدرِي بنيَّــتهم

إذ يحكمـونَ، فـأينَ القـادةُ الـبُهَمُ؟

خــوفي مــن الله لا مــن عــبده، فــإذا

الإنـسان خـاف سوى الرحمنِ ينهزمُ

فـاذعنْ لهـمْ يـا غريـرَ العقلِ كنْ مَعَهمْ

إني مــعَ الله فاخــسأ أيّهــا الــورمُ

الفيس بــوك

غاضِــبٌ أنــتَ أَيُّهــا (الفـيسُ) مِني

حــين أعلــنتُ أنَّــني لــن أُغنِّــي

لــكَ شُـكرِي وأجمـلُ الـشُّكر بوحٌ

يــسكبُ الذكــرياتِ في كــل دنٍّ

كــم غرســتُ الـودَادَ في كــلّ قلبٍ

ووفـــــاءً حــــصادُهُ لم يُعنِّـــــي

لم أرَ الحــبّ في الــرؤى غــيرَ نَــارٍ

أشـعلتْهَا القلـوبُ مـن كـلِّ ظَـنٍّ

أمـــةٌ أشـــرعتْ إلى التِّـــيهِ بابـــاً

ومــعَ الــرِّيح ســافرتْ والتَّدنِّــى

مـــن تُغَنِّـــي وكـــل حـــبٍّ مُـضاعٌ

واللـــيالي كئيـــبة لـــيتَ أنّـــي

مــا عَــرفْتُ الخِــداعَ طُـولَ حَـيَاتي

غــيرَ أنِّـي حملـتُ فـيها مِجنِّـي

يـا صـحابي الكـرام لـولا هـواكُمْ

كـنتُ قـبلَ الزّمانِ أوصدتُ فَنِّي

فأعيـنوا الجـريحَ مـن كـلِّ فَـدْمٍ

صـارَ يُفتِـي بكـلّ عِلـمٍ أرنِّ

ولكـم مـن عَمِـيقِ قَلبِـي وفـاء

صـادق الـبوحِ فاذكـروني كأنّـي

كـنتُ فـيكُمْ كمـا الأريـجُ حبيـباً

وأراكُـمْ زهـورَ رَوضٍ أَغَـنِّ

أيَّهـا الطيـبونَ يـا كـلّ قومـي

سـلِمَ الكُـلُّ مـن شـتاتٍ وضَـنِّ

وسـلامٌ علـى الأماجـد فـيكُمْ

وسـلامٌ مُـتَوّجٌ بالتَّمنِّـي

كـنتُ أفـدي بكـلِّ شـيءٍ نفـيسٍ

كـنت أهدي المنى لمن لم يصنِّي

فـإذا مـا رجعـتُ نحـو حـياتي

لا تلومـوا الـوفاء لومـوا التَّجَنِّـي

الحب لا يعرفُ العمر

أقـــرُّ بِهـــا عيـــناً وأشـــتاقُ دَلَّهـــا

ولـستُ لهـا أهـلاً لأُصـبحَ بَعْلَهَا

تُـريدُ وصِـالي، كـم أردتُ وصِالَها

ولكـــنَّ شَـيْبي لا يوافــقُ مِــثْلَها

لهـا عمـرُ أزهـارِ الـرياضِ ووردِها

وعقـلٌ كعقـلِ الأربعـينَ أجَلَّهـا

تقـولُ ومـا الأعمـارُ إلا خَـصَاصةٌ

ومـا الحُـبُّ بالأعمارِ إلاَّ لمن لَها

يجـرِّعُني اللـيلُ الـسهادَ إذا نَـأَتْ

ولـو عـشتُ دهـراً قُرْبَها لم أَملَّها

خطيئة نحن

يـا خالـقَ الدَّهر والإنسان من عَدَمٍ

يـا مُـنزلَ الوحـي في القرآنِ للأُمَمِ

أبـدعتَ يـا ربَّ هذا الكونِ أجمعهِ

وكـم قـضيتَ لـنا في اللوحِ بالقلمِ

كــلٌّ يُــسَبِّحُ في الأفــلاكِ يَعْــبُدُهُ

ومــن ســوى الله معــبود لِمُغْتَــنِمِ

يـا مالِـكَ المُلْـكِ أنـتَ اللهُ مُنفَـرِداً

ولا شَـرِيكَ لـربِّ العـرْبِ والعجمِ

والــناسُ كُلُّهُــمُ يَــرجُونَ رحْمَــتَهُ

ومـا تجـودُ بـه الأقـدارُ مـن نِعَـمِ

عونُ الضِّعَافِ إذا ضاقتْ مَسَالِكهُمْ

للخــيرِ يَهــدِي وللإيمــانِ والقِــيَمِ

هـو الـذي يَقْـسِمُ الأرزاقَ مقـتدراً

هـو الغـنيُّ وكـم أعطى من القِسَمِ

يـا غافـرَ الـذَّنْبِ غُفْـرانٌ ومـرحمةٌ

إن المعاصـي بـنا فاقتْ على اللمَمِ

قـد اقتـرفنا قـذى الآثـامِ أجمعهـا

إن لم تُجِـرْنَا هَلَكْـنَا نَحْـنُ بالـنِّقَمِ

كـم أنـتَ أرحـمُ مـن أمٍّ على ولَدٍ

وأنـتَ أقـدَرُ مـن يعفـو عن الأممِ

ربـاهُ ربَّ الهُـدَى المسؤول يا أملاً

لِكـلِّ حَـيٍّ ضعيفِ الحَولِ والهِمَمِ

مـاذا نُجِيـبُكَ يـومَ الـبَعْثِ تسألُنَا؟

إلا بإطـراقةٍ خجلـى عـن الكَلِـمِ

خَطِيئة الأرض نحنُ الإنسُ نحملها

وإنَّ أوزارنـــاً يـــا رب كـــالعَلمِ

أنـتَ الـرَّحيم ومـنكَ العفو أجملهُ

فلـتعفُ يـا ربِّ عَمَّـنْ زَلَّ بالقَـدَمِ

الــرهــان

ماذا تبدَّلَ

نحنُ أمْ هذا الزمان؟

هل يا ترى كُنَّا وكان؟

وبعد ذا

صرنا وصارْ

وتكشَّفتْ أيامُنَا عن لفحِ نارْ

ماذا تبدّل في المكانِ

وكل شيءٍ

قارعات أمطرت ذلاً وعاراً،

لا خيارَ

فسوف يأتي الليل،

لن يأتي النهارُ

فمن يلومُ الكونَ؟،

ماتَ العدلُ
وانهدم الأمانُ،
فلا تُؤمِّلْ
لا تُفكرْ
لا تُصدِّقْ
لا تُـكذِّبْ ما تراهُ،
ولا تداهنْ
لا تنافقْ
أو تقل للخلق كلَّ الحقّ
في تصريفِ أفعالِ الزمانْ
إذ ليس ثمة من جنانْ
كم من عقولٍ ألَّفَتْ
أضغاثَ وهم ساخرٍ
وجميعنا خسرَ الرَهانْ

هلال العيد

أكــشفْ لــثامك يــا هــلالَ العِــيدِ

واصــدحْ لــنا بالحــبِّ والتَّمجِيدِ

وانـــشرْ ســـناكَ مهابـــةً وجلالـــةً

وسماحـــةً تـــزهو بكـــلِّ جدِيـــدِ

تـــرنو الـــنفوسُ إلى بهـــاكَ وترتَجِـــي

وقلـــوبها للخالـــق المحمـــودِ

أنـــصرْ شـــعوباً ضـــامَها حُكّامُهَـــا

عجّـــلْ علـــى الظُّـــلامِ بالتَّنكـــيدِ

يـــا ربَّ فلتجبُـــر بِفـــضلِكَ كـــسْرنَا

وارحمْ بفضلكَ ضَعْفَ كل فقيد

واغفـــرْ ذنـــوبَ المـــسلمينَ جميعهم

إن العبِـــيدَ تلـــوذُ بالمعـــبُودِ

فامـــننْ بجـــودِكَ مـــثلما عوَّدتَـــنا

لا لـــن نخـــيبَ وأنتَ ربُّ الجودِ

قلبي على الناس

قلـبي على الناس، إن حلُّوا أو ارتحلوا

أو أعرضـتْ عـنهم الدنـيا أو اقتـتلوا

لا أدمـعَ اللهُ عيـناً للـورى أبـداً

ولا اعترتْهـم إذا فاضَ الأسـى عِلَـلُ

العيـد

عــيدٌ يحــلُّ ويــأتي بعــده عــيدُ

يغـنى بـه العمـرُ والأوطـانُ والبـيدُ

عـيدٌ سـعيدٌ علـى كـل الورى ألقاً

بالحـب يـزهو وفـيه الخـير والجودُ

عــيدٌ يحــلُّ ونــصر الله يتــبعهُ

لكــلِّ مــن غالــه هــمٌّ وتــشريدُ

يــا ربُّ لطفــك والدنــيا معــربدةٌ

تذكـي الحـروبَ وفيها القهرُ مَشهودُ

كـم من شهيدٍ قضى والحقُّ مطلبُهُ

وكـم بـساحِ الوغـى شـهمٌ وصنديدُ

يـا ربُّ سدّدْ خطاهم بالرضا كرماً

فأنـت مهمـا استتبَّ اليأسُ منشودُ

يا أيها المصطفى

يـا ربِّ صَـلِّ علـى المـبعوثِ للأممِ

محمـد المـصطفى الهـادي إلى القـيمِ

هـــو الـــنبي خلـــيل الله قدوتُـــنا

هـــو الرســـولُ بوحـــي اللهِ والكَلِـــمِ

الـصادقُ الـوعد للإسـلامِ دعـوتُهُ

مـــن آزرَ الحـــقَّ رغـــم القهـــر والألمِ

مـن جـاءَ بالمعجـزِ القـرآنِ منتـصراً

علـى الـضلالِ بهـدمِ الـشركِ والصَّنَمِ

من طَهَّرَ الرِّجسَ حولَ البيتِ مقتدراً

ومـن رعـى جـادَةَ الإيمـانِ في الحـرمِ

كـم ذاقَ مـن زمـرةِ الأشرارِ موجدةً

وكـم جلـى بـضياءِ الـدِّين كـلَّ عَـمِ

في قلــبِهِ يَــسْكُنُ القــرآن، رتّلَــهُ،

مُنَــزَّلٌ مــن إلــهِ الكَــونِ والــنِّعمِ

وإنمــا المَلِــكُ الــدَّيان أرســلَهُ

لينــشرَ الــنورَ بعــد الجهــلِ والظُّلَــمِ

كــادُوا لَــهُ كــيدَهم، لكــن حملْــتَهُمْ

بــاءت بِخــزيٍ وباتــوا في يــد العــدمِ

وأنجــزَ اللهُ وعــداً كــانَ قــدَّرهُ

وقــوة الله تقــوى كــلَّ مُجْتَــرِمِ

مــن ينــصرِ اللهَ كــانَ الله ناصــرَهُ

ومــن تولَّــى ســيلقَى شَــرَّ مُنْهَــزَمِ

جــندُ الإلــهِ وأجــنادٌ مُــسدّدةٌ

ضــرب الــرقابِ تــرى الأعداءَ كالرِّمَمِ

يــا ســيدَ الــنَّاسِ من بدوٍ ومن حضَرٍ

وأنــتَ خــيرُ بــني الدُّنْــيَا لِمُغْتَــنِمِ

صــلَّى علــيكَ إِلــهُ الخلــقِ قاطــبةً

يــا مــن تحلَّــى بأبهــى الخُلْــقِ والشِّيَمِ

صَبُّوحَتِي

في ذكرى ابنة أخي الحبيبة صباح تركي باشراحيل

كأنَّهــا الــبرقُ غابــتْ غــادة الغــيدِ

يـا عـيدُ مـن بعدِها لا لستَ بالعيدِ

(صـباحُ) (صبُّوحتي) يا نجمةً بَعُدَتْ

أبقتْ لنا ضوءَ ذكرى رجعُها نُودِي

ومــا رحلــتِ وإن غادرتِــنا جــسداً

فأنــتِ لا زلـتِ ضوءَ الأعينِ السُّودِ

أراكِ بالقلــبِ في حـــلٍّ ومــــرتحلٍ

وبي مـن الحزنِ حقلٌ غير محصودِ

علـى الأرائِـكِ جـذلى تـرتدينَ سـناً

مـن الجمـالِ علـى الغـيدِ الأماليدِ

طُوفي كما الطير في الجناتِ وابترِدي

لـكِ النّعـيمُ تنامَـى غـيرَ محـدُودِ

هـناكَ مـا لا رأتْ عـينٌ ولا سمعـتْ

أصــــداءَ أنغامِـــهِ أذنٌ لموعـــودِ

زهـــرُ الـــرياضِ وأنهـــار مرقـــرقةٌ

بمـــا تجمَّـــع مـــن كـــرمِ العناقـــيدِ

فلتنعمــــــي بعطــــاءِ الله راضــــيةً

تـــبارك اللهُ مـــن ربٍّ ومعـــبُودِ

يـا حـبّة القلـبِ كـلُّ الأرضِ فانـيةٌ

ومـن علـيها، ويفنَـى كـلُّ موجُودِ

الخلـــدُ للهِ، بعـــد المـــوتِ يبعثُـــنا

وهـو الـذي يكـلأ الإنسانَ بالجُودِ

غـــداً ســـيجمعُنَا الـــدَّيانُ مقـــتدِراً

ويلتقـــي كـــلَّ مولـــودٍ بمولـــودِ

يفـرِّقُ المـوتُ أحـباباً علـى قـدرٍ

ومن صدى الموتِ يحيا كلُّ مفقودِ

العـيدُ يـا (صُبْحُ) في لقياكِ قرب أبي

في جنَّـةِ الخلدِ، ما أحلاه من عِيدِ

تباريح الجوى

سـاهرتُ حُبَّكِ بالحنينِ الظَّامِي

طـالَ الـنَّوى، لا ذُقـتِها آلامِي

لـو تعـرفينَ بـأنَّ حُـبَّكِ دُنْيَتِـي

مـا كُـنتِ لاهـيةً عـن الإلمـامِ

وتـركتِني أشـكو تباريحَ الجَوى

تـــتلذّذينَ بلهفَتِـــي وغرامِـــي

لا مـا رفضتِ ولا قبلتِ مَحبَّتِي

حـتى يـزول الشَّك عن تَهيامي

فأنـا علـى نـبض الـصَّبابةِ حائرٌ

قـولي بحـرفِ الـنُّونِ أو باللّامِ

الفارس الشاعر

أحــبُّكِ رغــمَ الأســى والعَــنَا
أحــــبُّكِ والـــسِّرُّ قـــد أُعلـــنا
سـلي الـوقتَ عنّـي وعـن طيبتي
ســلي مــن إلــيكِ بــشوقٍ رنــا
لكـم خـاب في مـن أُحِبُّ الرِّضَا
وكـم ضـاعَ عمري على من ونَى
نثـــرتُ الـــورودَ علـــى أُمَّتِـــي
وجــوزيتُ مِــنهم نكــالَ الــدُّنا
كفــتْني جراحــي الــتي أيــنعت
كمـا أيـنعَ الغـصن عـذبَ الجنى
ذريــني مــع الهــمِّ في وحْدَتِــي
أعانِــي وأحمــلُ كــلَّ العَــنا
وعيــشي علــى ذكــرياتِ الــرَّبيعِ
وتلــك الــصباحاتِ، غــنتْ لــنا

هــو الحــزنُ يحــيا بــه خافقــي

وقــد طــابَ للقلــبِ أن يَحْــزَنا

وكــم قَائِــلٍ كــيفَ يــشكو الأسى

وقــد ذاق حلــوَ الغِنَــى والثَّــنا

يظــــنونَ أنَّ الهَــــنَا في الغِنَــــى

وعافــــيةُ المــــرءِ كــــلُّ الهَــــنا

فــلا والــذي خلــقَ الكائــنات

أنــا لــيس همــي ثــراءُ الــدُّنا

أحــــبُّ الــــسعادةَ للعــــالمينَ

جمــيعاً، ليحــيوا حــياةَ الغِنَــى

أردتُ لهــــذا الــــشقاءِ المُلِــــمِّ

بكــــلِّ الخلائِــــقِ أن يُدْفَــــنا

تمنــــيتُ أنّ ابتــــسامَ الحــــياةِ

يُــــنيرُ الظَّــــلامَ لمــــن أوهــــنا

تُحــــيطُ المظــــالِم بالظــــالِمينَ

ويجــزونَ كــلَّ القــذى والخَــنا

تمنـــيتُ دُنـــيا بـــلا آهـــةٍ

بـــلا دمعـــةٍ مـــن دمـــوعِ الـــضَّنى

تمنـــيتُ أن تـــورقَ الأُمنـــياتُ

يعـــمّ بهـــا الخـــير، بـــل يُقـــتنى

ولكـــنَّهُ الدَّهـــرُ، ويلاتُـــهُ

تُمِـــيتُ وكـــلٌّ لَـــهُ أذعـــنا

هبـــيني ملكـــتُ كـــنوزَ الـــدُّنا

فمـــا المُلْـــكُ إلا رهـــين الفَـــنا

ومـــا العقـــلُ إن لم أكـــن بـــاذلاً

ومـــا الجـــودُ إن لم أكـــن مُحْـــسِنا

فُطِـرْتُ على الجودِ أسقي الندى

وكـــانَ أبي للـــندى موطِـــنا

وإني وإن عفـــتُ أن أُحْمَـــدا

حمـــدتُ الـــذي يـــرزقُ المؤمـــنا

وأبخـــلُ بالـــضّرِّ عَمَّـــن رَمَـــى

وأعـــرِضُ بـــالحِلْمِ عمَّـــن جَنَـــى

وما كـنتُ أجـبُن في النائـباتِ

وأضْـربُ بالـسَّيفِ بعـد القَـنا

ومَـن عـرفَ الـناسَ أدرى بمـا

يـسوءُ الكـريمَ وقـد أحـسنا

ومـن يفـتدي الـناسَ لا كالـذي

يـريد الحـياة لـهُ والمُـنى

أنـا الفـارسُ الـشاعرُ المُجْتَبَـى

وكـم شـهدَ المجـدُ أنِّـي أنـا

ومـا غيَّرتْنِـي أعـالي الـذُّرى

ومـا زلـتُ في الـناسِ قلـباً حَـنا

ولكـنَّ حَظِّـي مـن الحَاقِـدِينَ

كحـظِّ الـذي في الجـديبِ ابـتنى

مـن الجهـلِ عـينٌ تَـرى موسـراً

وليـستْ تَـرى شـامخاتِ البِـنا

علـوتُ فـلا خلَّـة تُـزْدَرَى

ويكفـي بأنِّـي أحـوزُ الـسَّنا

كثير منك

كـثيرٌ مـنكِ إن أزمعـتِ هَجـرِي

أو اسـتمتعتِ في ظُلمـي وقهري

جعلــتُكِ فــوقَ أقمــارِ اللــيالي

وفـوق الغـيدِ واسـتمهلتُ صبري

وهــيَّمَني هــواكِ وحــارَ قلــبي

وكــم ألقــاكِ لاهــيةً بعمــري

رسمــتُكِ في عــيوني والحــنايا

فــرائدَ مــن ســنا شـعرِي ونثـري

كـأني في الهـوى مجـنونُ ليلـى

بـلا فُحـش ومـا أنـا كابن (حجر)

وأسـلمت الفـؤادَ إلـيكِ طـوعاً

وفي نجـوايَ هـذا (الحب عذري)

أحـدّثُ عـنكِ أصـداءَ الـثَّواني

تــؤمِّلُني بأنَّــكِ أنــتِ عطــري

وطـيفُكِ ما جفى صحوي ونومي

بعــيني مــا رأيــتُكِ بــل بفكــرِي

تعــبتُ فمــا رحمْــتِ كــأنَّ قلــباً

حملــتِ مُخلَّــقٌ مــن بعـضِ صخرِ

تعهَّــدني الــزَّمانُ بكـــل سُــقْمٍ

وأحــــرقني هـــواكِ بكــــلِّ جمـــرِ

وأدري أنَّــــني صـــــبٌّ، وأَدْرِي

بـــأنَّ هـــواكِ في الـــشريانِ يجــري

ولــــو أدري بأنّــــكِ لم تــــرَيْني

بعـــين محـــبَّةٍ لحـــسمتُ أمـــري

ولكـــــني أراك علـــــى ودادي

أقمــتِ ولــو غــدرتِ لقلتُ عُذري

جمالـــك لا يقاربـــه جمـــالٌ

وفقــتِ بــسحرِ لحظـكِ كـلَّ سحرِ

فكــم أنثــى رأيــت وظــلَّ قلــبي

يطــارد مَـــن بأجملـــهنَّ تُـــزرِي

لــو الأحــلام تلمــحُ مــنك طــيفاً

لكــنتِ قــصائداً في كــلِّ شــعرِ

فمــا لــبْنى وخــولة أو ســعادٌ

وفــاطم أو بثيــنة مــثل بــدري

أعــيذُكِ مــن حقــودٍ أو حــسودٍ

بــربِّ الــناسِ في سِــرِّي وجهري

فمــا حــبُّ القلــوبِ ســوى افتِتَانٍ

وتهــيامٍ إذا مــا صــحَّ يُغــري

فــيا شمــسي ويــا قمــر افتــتاني

أنــيري الكــونَ في لــيلٍ وفجــرِ

تعــالي نَمــلأ الأيــامَ حُــبّاً

ونــشرب عــذبَ أنــوارٍ وقَطْــرِ

وتــسقينا الحــياة، بغــير حــبٍّ،

ثمالــةَ كــأسِ حــنظلِها الأمــرِّ

قلب حديد

أنـــتِ صـــبُحي ومـــسائي

أنـــت دائـــي ودوائـــي

لــكِ قلــبٌ مــن حديــدٍ

لــيس مــن طــينٍ ومــاءِ

ولكـــم بـــتُّ أُعـــاني

وتـــضاحكتِ إزائـــي

لم ترقّـــي لبُكائـــي

وتمنَّـــيتِ شَـــقائي

ودمـــاءُ القلـــبِ تجـــري

مـــا تحسَّـــستِ دِمائـــي

وعلـــى الآهـــاتِ أحـــيا

مـــن لظـــى حـــاءٍ وبـــاءِ

أنــت مــن ناديــتُ، لكــنْ

لم تـــــصيخي لندائـــــي

مــن تُــرى يفـديكِ مثلــي؟

رغـــــمَ أبعـــادِ التنائِــــي

وإذا راعـــــكِ هَـــــمٌّ

كـــنتُ أهــديكِ هنائــــي

أيُّ عمـــرٍ قــد تلاشـــى

بـــين وجـــدي وبكائـــي

أحمـلُ الأحـزانَ وحـدي

أمـــنحُ الـــنَّاسَ عَطائـــي

مؤثـــراً غـــيري بـــسعدي

ظامـــئاً أســـقي ظِمائـــي

يـــا لـــه دهـــرٌ كئـــيبٌ

فـــيه مـــن مِـــيمٍ وراءِ

أمـــسُهُ لـــيلٌ بهـــيمٌ

غـــدُهُ رهـــنُ الفـــناءِ

كـــلُّ مَـــن تلقـــى يعـــاني

آهِ مـــــن ثقْـــــلِ العَـــــناءِ

كلُّـــــنا يـــــرنو لـــــشيءٍ

مـــــن جمـــــالٍ أو رِواء

وإذا نـــــال مـــــناه

يـــشتهي مُلْـــكَ الـــسماءِ

طامعـــاً بـــل مـــستزيداً

مـــن ثـــراءٍ لثـــراءِ

والعـــداواتُ تـــراءَتْ

بـــينَ كُـــلِّ الأقـــرباءِ

كلـــنا في التِّـــيهِ يمـــضي

وعلـــى حُكْـــمِ الغَـــباءِ

ســـاعةً تـــبدو ســـعيداً

ســـاعةً رهـــنَ ابـــتلاءِ

تُـــبهجُ الدُّنـــيا وتُبكـــي

وبوجْهـــيها ترائـــي

وبهـــا كـــلُّ ظلـــومٍ

مــــستبيحٍ للـــــدماءِ

وضــعافُ الــناس بــيعوا

كعبــــيدٍ وإمـــــاءِ

أيَّ دنــــيا نــــرتجيها

وهـــي تحـــيا بالغـــباءِ

يـــا إلهـــي قـــد أطعْـــنا

كـــلَّ أقـــدارِ القـــضاءِ

فلـــك الحمـــدُ عليـــنا

وابـــتهالاتُ الثـــناءِ

إنـــكَ المعـــبودُ حقـــاً

لـــكَ كـــلُّ الكـــبرياءِ

كلُّـــنَا يـــا ربِّ عـــبدٌ

مـــا لـــنا غـــيرُ الــرجاءِ

كـــم تفـــضَّلْتَ عليـــنا

يـــا كَـــريمَ الكُـــرماءِ

هـــذه الدنـــيا ســـرابٌ

وغـــــــثاءٌ بغـــــــثاءِ

أنـــتَ رحمـــنٌ رحـــيمٌ

رحمـــــــة بالـــــضُّعفاءِ

مــــن لــــنا إلاكَ ربٌّ

إن غـــــدونا كالهـــــباءِ

فـــاحنُ يـــا ربُّ عليـــنا

أنـــت أســـخى الأسـخياءِ

ربِّ إنَّ الأرضَ ضـــاقت

بـــــنفوسِ الأتقـــــياءِ

وهـــي للأفّـــاكِ روضٌ

فـــيه مـــن كـــلِّ الهـــناءِ

فمـــتى يـــا ربُّ نمـــضي

عـــن مخالـــيقِ العـــداءِ

ومـــتى يـــا ربُّ نحـــيا

في نعــــــيمٍ وســــــناءِ

نحــنُ بالــشوقِ اصــطبرْنا

يـــا مجـــيبَ الأوفـــياءِ

فــامحُ يــا مــولاي عــنا

كـــلَّ كـــربٍ وبـــلاءِ

مــا لـنا في الأرض مـأوىً

فهـــي نـــارٌ للـــشواءِ

قــد مللْـنا الأرضَ فـانعِمْ

بنعـــــيمٍ ورخـــــاءِ

ناديتُ مصر

نادیــــتُ مـــصرَ وأهلَهـــا
للاحــــــتكامِ إلى الرَّشــــــادِ
قــد قلــتُ قــولاً صــادقاً
وجلـــوتُ آثــــارَ الــــرمادِ
حــين الكــلاب استأسدوا
وتجمَّعــوا مــن كـــلِّ وادِ
حقـــداً علـــى أُمِّ الــــدُّنَا
أرض الكــــنانةِ والمـــبادي
بقمـيصِ يوسـفَ قد أتوا
بِــدمٍ علــيهِ الكِــذْبُ بــادِ
ســحقاً لهــم ولغــدرِهمْ
والــويلُ مــن نقَــم شِــدادِ
هــل مــصرُ إســرائيلُ إذ
يدعـونَ حيِّ على الجهادِ

جعلـوا العلـوجَ تـسومُها

فتـــناً لتـــبديدِ الـــبِلادِ

يـا ويـحَ أمـريكا وويـح

الغـربِ جـاؤوا للـتعادِي

خِطَـــطٌ تدبَّـــرُ حولـــنا

ويـد العـدوِّ علـى الـزنادِ

وَلَكَـــمْ تبـــيّن للـــشعوبِ

بـــأن نـــاب الـــشَّرِّ صـــادِ

والكـــلُّ في وقْـــرٍ وقـــد

أعـــياهُمُ طـــولُ الـــرُّقادِ

مـــن ذا نلـــومُ وكلُّـــنَا

بـين انكـسارِ واضـطهاد؟

هـيهات أن يـنجو الغريق

وإن هداهُ صدى المُنادي

فجميعـــنا غرقـــى ومَـــن

يـنجو إذا طـالَ التَّمادي؟

هـــذي عـــواقبُ أمـــةٍ

أمِـــنَتْ لخـــوَّانٍ وعـــادِ

ذهـــب الطغـــاةُ بـــريحنا

والــشعب ســهْل الإنقــيادِ

أغــراهُمُ ضــعفُ الــشعو

بِ وجمــعُ أمــوالِ العِــبادِ

يـــا مـــصرُ قـــد ضـــعنَا

وضــيَّعنا الطريقَ إلى الرَّشاد

والـــذلَّ طـــالَ كـــبيرَنا

وصـــغيرَنا حـــدَّ الـــتَّعادي

كـيفَ الـسبيلُ إلى الأمـا

نِ ونحــنُ نهــبٌ للفــسادِ؟

ســـنعيشُ أيامـــاً عجافـــاً

في الخـــيامِ وفي المهـــادِ

والـوعدُ وعــدُ اللهِ، مَــنْ

يــدرِي فعلــمُ اللهِ هـــاد!

هــذى همــومُ المــسلمينَ

مـــن المـــدائنِ للـــبوادي

فـــدماءُ أمَّتـــنا تـــساقاها

الثَّـــرى مـــثل الغـــوادي

كـــم تـــصلُحُ الأوطـــان

بالحُكَّـامِ ذي الهِمَمِ الجلادِ

مـن أدركوا قَدْرَ الشعوبِ

إذا تـــصافحتِ الأيـــادي

لا يـــستقيمُ الحُكْـــمُ إلاَّ

بالعطـــــاءِ وبالـــــودادِ

فالحـبُّ بالعقـلِ الحكِـيمِ

يَـــسُودُ في كـــلِّ الـــسَّوادِ

والعـــدلُ نهـــجٌ يرتقـــي

بـالحُكمِ في خـافٍ وبـادِ

والفـذُّ مـن أوفى العهـودَ

وعـفَّ عـن نهـبِ الـبِلادِ

من حطم القلوب؟

وحين تصمت الشفاهُ
تصمت القلوبُ،
أين منك
روعةُ الحروفِ؟
ننتهي بلا لقاءْ
وكلٌّ عاشقٍ
يملٌّ بالصدودِ،
والسلام يوم جِئتَ
والسلامُ حينما تؤوبُ
والسلام في الغيابِ،
في الخداعِ
دون همسة الوداعِ
في رواحل الهروبْ

فَخُذْ هواكَ من دمي

وانعمْ كما تشاء بالغروبْ

فأنتَ لا أنا

من حطَّم القلوبْ

لـهـا

بِــــهِ ولَــــهٌ بِهــــا ولَهــــا
بِــــهِ ولَــــهٌ ومــــذْ وَلِهــــا
تقاسَــــــم قلــــبه معهــــا
هــــوتْهُ مــــا هــــوتْ سَــــفَها
ولــــو شــــاءَ المَهــــا لَلَهــــا
تحكَّــــــمَ آمــــراً ونَهــــى
وأغــــدقَ مالَــــهُ كلُهــــى
ولم يعــــشقْ، وكــــانَ ســــها
وأصــــبَى كَّــــل ذاتِ هــــوىً
وأخــــضَع نهلَــــةً ونُهَــــى
تــــشظّى قلــــبهُ ولهــــاً
فمــــا تُغــــريه ألــــفُ مهــــا
ومــــن يهــــوى تُنَهْــــنِهُهُ
ومــــن تهــــوى يُنَهْــــنِهُها

الفارس

خـصاليَ فـوقَ الظَّـنِّ فـوقَ الـتّأثُّمِ

أنـا الفـارسُ المنشودُ يا ليلُ فاعلمِي

كـــريمٌ إذا عُـــدَّ الكـــرامُ فـــأوَّلٌ

ولـو كـانَ حـيًّا حـاتمٌ قـال: مُكْرِمي

وأشـجعُ مـا في القـومِ يُغـضِي مهابةً

إذا قـيل عـبدالله قـيل هـو الكَمـي

عـتقْتُ رقابـاً حُـرّةً حـانَ قطفُهـا

وأظمـأتُ مـالي ثم أتـرعتُ من دَمي

ومـــا زادني الحُـــسَّادُ إلاَّ نـــبالةً

لأني بهـم أرقـى علـى كـلِّ معْلَـمِ

أجـودُ لقـصَّادي بخـيري وحُـسَّدي

كمـا الغيث لا مُستثنياً قطره الهَمي

وما ساقنِي للضُّرِّ من كانَ ضرَّني

وأصفحُ عَمَّنْ ساءني غيرَ مُرْغَمِ

وأبكي مع الباكي إذا السوءُ نالَهُ

وأسعدُ من سعدِ السَّعيدِ المُنَعَّمِ

ولي بينَ جُلِّ الناسِ ذكرٌ ورفعةٌ

وما شانَني من كانَ للشَّينِ ينتمي

وما كان لي عادٍ وما أنا معتدٍ

ومصباحُ قلبِي يستضيء بِهِ العَمي

أرى غيرَ ما يُبدِيهِ غيري فراسةً

حقائقَ تَستعصِي على كُلِّ مُلْهَمِ

ولا أقتفي إثرَ الغنائمِ إن تكن

لغيرِيَ قد جادَ الإلهُ بِمغنَمي

وما همَّني إلا المظالِمُ في الورى

أذودُ بسيفِ الحقِّ عن كُلِّ مُسْلمِ

وأطلبُ لا مُستعطياً غيرَ خالقي

ولا أرتجي رِفداً وأرضى بِمقسمي

نهلــتُ مــن العلــمِ الكــثيرِ قلــيلَهُ

وما قــلَّ في عــيني كــثيرٌ لِمُلْهَــمِ

أعـيشُ عزيزَ النّفسِ لا أرتضي الخَنَى

أضــيءُ بـشعرِي للـرؤى كـلَّ مُبْهَمِ

وأدفـعُ بالحُـسنَى وبالطـيبِ من عَتَى

وما ضاقَ بي حِلْمِي ولا كَلَّ مِعْصَمِي

خـصاليَ فـوق الظَّـنِّ فـوق الـتّأثُّم

أنـا الفارسُ المنشودُ يا ليلُ فاعلمي

ما أعذبها !

أتعـــبني الحُـــبُّ وأتعـــبَها

مــا أحلاهــا مــا أطيـــبَها

عيــناها البحــرُ إذا نظــرتْ

وإذا أغــضتْ مــا أعــذبَها

أرســـلتُ خـــياليَ يتـــبعُها

مــا أبعـــدَها مـــا أقـــربَها

كالبدرِ الضَّاحِكِ كم أطوي

لـــيلَ الأشـــواقِ لأرقُـــبَها

هـــي مـــا تـــنفكُّ تُلاعِـــبُني

وأنـــا أحـــنو لألاعِـــبَها

هـــي روضُ الـثَّلْجِ وفتْنَـتُهُ

مــا أبهاهــا مــا أعجــبها

شــلالُ لجــينٍ مــن يــدِها

كالعطــرِ يفــوح ليــسكبَها

يــا روضــةَ آمــالي الأنــدى

مــن نبعــي اختارتْ مشربَها

سُــكناها القلــبُ وموطـنُها

أصْــدُقُها لا لــنْ أكْــذِبها

مــن ذا في الحــسنِ يماثلُها

ســبحانَ الخالــق أدَّبَهــا

حــسْنٌ في طهــرٍ في تقــوى

والأصــلُ الطَّــيِّبُ هــذّبَها

سلمَتْ، لو لم تَكُ تَهواني

تهــوى روحــي مَــن عذّبها

وهـــم

وأنت قلتَ بعدَ جُرحِنا سيولدُ الأملْ

ويزهرُ الربيعُ، أنتَ قلتَ

في غدٍ سيرحل الوجلْ

ستثمرُ الغصونُ

ثم لا يكونُ في الحياةِ حُزنْ

ألم تقلْ بأنه سيغتني الفقيرْ؟

ويشرق الضَّميرُ في الصغيرِ والكبيرْ؟

والحقُّ سوفَ ينتصرْ؟

وإنَّ كلَّ ظالمٍ

ينالُ أسوأ المصيرْ؟

وأنت قلت ثم قلت ثم قلتَ

ما صدقت ما تغيَّر الزمانُ

لا وما أحاطنا الأمانْ

بل زادَ كلُّ شيءٍ عنفوانْ
وكم بنا استبدَّ عاصفُ الرياحِ،
يستثيرُ النَّارَ والجِراحَ
يقتل الأرواحَ،
كلُّ شيءٍ قُلْتَهُ نقيضُ ما حَصَلْ

هــاك أفــراحي

يــا مــنى نفــسي وأعــيادَ غــدي

ونديً يروي صباحات الصَّدي

فـــرحةٌ أنـــتِ تهـــادت بالـــصِّبا

تــبعثُ الحُــسْنَ بــصوتٍ غَــرِدِ

فاملئـــــيني بهجـــــةً أنـــــسامُها

رجْـع أطـياب الشذى وابترِدي

وانثـــري الأورادَ حـــولي وُلَّهـــاً

ثم نامــي بــين صــدري ويــدي

لَــكِ هــذا العمــرُ يــروي قــصةً

مــن أقاصــيصِ غَــرامِ الخُــرَّدِ

نتــساقى ذوبَ أنفــاسِ الهــوى

خمــرَ حُــبٍّ مــن سلافِ البَرَدِ

أنـــت دُنْـــيا مـــن جمـــالٍ شـــيِّقٍ

فاغمُـــريني بالـــسَّنا للأبَـــدِ

يبْـــتدي مـــن هاهـــنا مـــيلادُنا

وربـيعُ العمـرِ كالروضِ النَّدي

فتعالَـــي، أنـــتِ مـــن أحببـــتني

أنـتِ مـن أحببـتُها فلتـشهدي

هَـاكِ أفراحـي وهـاتي فـرحتي

واسـكِني قَلبَكِ قلبي واسْعدي

حطمت قيثاري

أسـقي الظمـاءَ وقلبِي موجعٌ ظَامي

لا العمـرُ طـابَ ولا الأيـامُ أيامي

قـد أنكـرتْني عـيونٌ كـنتُ أعشقها

وأشـــبعتني جـــراحاً نـــزفها دامِ

آهٍ وآهٍ علـــى دنـــيا تُخـــادِعُني

وألـفُ آهٍ تحـطُّ القـدرَ بالـسّامي

كـم لامـني الطِّيبُ والآمالُ تعذِلُني

وجـرَّعتْني كـؤوس الهـمِّ أعوامِي

وكـم كلفْـتُ بحـبِّ الناسِ من قِدَمٍ

وكـم فديتُ وكم أجزلتُ إكرامي

وقـد جُـزِيتُ جـزاءً لا وفـاء بـه

ممـن ظنـنتُ بهـم بُـرءاً لأسقامي

حملـتُ حِمْـلَ أحبَّائـي فما وهنتْ

نفـسي برغم سهامِ الرَّمي والرَّامي

لـولا الـشموس التي كانت تنوّرني

لَمُـتُّ قـبل زمـاني رغـم إقدامـي

بعضُ النفوسِ على أحقادها فُطِرتْ

تـستكثِرُ الحُـبَّ في كِـبرٍ وآثـامِ

وإذْ كَـرِهْتُ حـياةً أنكـرتْ شِـيمي

حطَّمـتُ قيـثارتي حـزناً وأقلامي

ضقت بالأشواك

أمَــرَّ مــن المــرِّ المريــرِ سَــقَيتِ

فـؤادي فذوقـي بعـض مـا أعطيْتِ

أُحـاولُ أن أطـوي الـسنينَ وذكرَها

فتـبدُو نـدوبٌ، وهـي مـا أبقـيْتِ

أُعـالجُ بالـسُّلوانِ نفسي وقد ذوت

ولـو شـئتِ أن أشفى لكنت شَفيْتِ

وهــل راعــني إلاَّ أســاكِ وصــحبةٌ

أسَــاءتْ وأدمَــتْ مـثلما أدمـيْتِ؟

وكُلِّفــتُ مــن جَـورِ الـزَّمانِ وغدرِه

ولــو أنــتِ كُلِّفــتِ الـشَّقا لأبـيْتِ

وإني وإن نلْــتُ المعــاليَ والمُــنى

تحمّلــتُ مــا لــو تَحملــين بكـيْتِ

وإن ضـقتُ بالأشـواك ظـنُّوا بأنني

بنــيتُ بــلا جهــدٍ منائــر بــيتي

الدنيا

بــرمتُ بالدَّهــرِ ماضــيهِ وآتــيهِ

لا شــيء فــيهِ كأنّــي لم أَكُــنْ فــيهِ

كــم كـان يغمُـرني شــوقا وأغمُرهُ

والــيوم قــد راحَ يبكــيني وأبكــيهِ

ومــا اغتــرارُكَ بالدُّنيا وإن منحتْ

فكــل مــا أعطــتِ الدنــيا ستُبليهِ؟!

رأيــتُها شــركاً للــهائمين بهــا

تــبدي لعاشــقها شــوقا وتُــرديهِ

وكلُّــنا هــائمٌ في حُــبِّها ولِــهٌ

وحــين يــيأسُ باللقــيا تمنِّــيهِ

كأنهــا غــادةٌ تُــبدي مفاتِــنها

فلــيس في عــريها شــيءٌ تــواريهِ

مــن صــدَّ عنها نَجَا من كلِّ قارعةٍ

مــن يكتفــي شــرَّها فــالله يكفــيهِ

دنــيا المفــاتن إني عــنكِ مُنــشغلٌ

كــوني كمــا شئتِ في تيهٍ وتمويهِ

إني عــرفتُكِ مــنذ الأمــسِ كاذبــةً

ومــا وفــيتِ لــصبٍّ في تــصابيهِ

أنـا السامقُ العلي

وحـتى مـتى تهـوين هجـري لتجتلـي

وأيَّ الإســاءات اقتــرفتُ لترحلـــي

ومــا بينـــنا يــا مـــن هـــويتُ روابــطٌ

تـــزيدينها وهـــناً لأنَّـــك لـــستِ لي

أريـــدكِ أن تبقـــي حـــياتي ودنـــيتي

وأنـــت تـــريدينَ الجفـــاءَ لتبتلـــي

وليـتك أدركـتِ اصطباري على الأسى

لأجلـــكِ أهـــديتُ الـــزَّمانَ تبتُّلـــي

جعلـتُك فـوقَ الـنفسِ والـنَّاسِ والدُّنا

وهبتك عمراً من سنا الروض مُخْمَلي

تـــريدينَ أن يَحـــني غـــرورُكِ هـــامتي

ويَـــشْمَتَ بي عـــادٍ ويـــسخرَ عُـــذَّلي

فـلا والـذي أنـشاكِ لـستُ أنـا الـذي

يَـذِلُّ لمـن يهـوى، أنـا السامقُ العلي

ومــا بعــد هــذا العمــر إلا كــرامتي

فــدونَ الــذي تبغيــنه الــيوم مقتلــي

أشتاق لك

أشتاقُ لكْ

أشتاقُ للعطر الذي قد عطَّركْ

بالأمس كنت تزورني قبل الفلقْ

واليوم قد غاب الألقْ

غابَ الأريجُ يندُّ من خيطِ الشفقْ

عتبي عليكَ

هجرتني وهجرتَ روض الذكريات المؤتلِقْ

كم ليلة ولهى سهرناها

كتبناها

على صمت الورقْ

أضحت ركاماً من نزقْ

أضحت هشيماً محترِقْ

***

أشتاقُ للكلماتِ منكَ،

وللحروفِ وللمعاني البيِّناتِ

إليكَ في تلكَ السِّماتِ،

أنا وأنتْ

أشتاقُ لَكْ

ماضٍ بعيدٌ بيننا

آتٍ جديدٌ بيننا

وأنا أنا

أهفو إليكَ

وأنت أنتَ

الصمتُ

والصوتُ النَّديُّ هنا هنا،

والغضبةُ الخرساءُ

في ثغرِ المساءْ

وعيونُكَ النَّجلاءُ

يا ضوءَ السماءِ

وأنتَ أنتَ،

النجمُ

والقمرُ المضيءُ

يطوفُ حولَ الشَّمسِ في فصلِ الشتاءِ،

وأنت كالوردِ البديعِ

تميسُ في روضِ الربيعِ،

اشتقتُ لكْ

يا أنتَ هل تشتاقُ لي

لا لم تَسَلْ عني

وغبتَ هُناكَ ما ودَّعْتني

وغضبتَ ما عاتبْتني

ورضيتَ ما أخبرْتني

وكأنَّنا ضِدّانِ في هذا الفَلَكْ

رُدِّي المليكةَ للملكْ

فالقصر خالٍ من كليْنا،

وارتدتْ جُدرانُهُ لون الشفقْ

أشتاقُ لكْ

عُقبى الصبر

كأنَّــكَ لم تكــن يــوماً حبــيبي

ولم تَــكُ بهجــةَ العمر الرَّطيبِ

تمــرّ علــى عــيونيَ لا تُــبالي

كمــا مــرَّ الغريبُ على الغريبِ

وتهمــسُ عــنكَ أشواقي لقلبي

حديثَ الرُّوحِ في عينِ الغُروبِ

وإن نــسيتْ ذكــرتُ وإن تلهَّتْ

أحِــسُّ الــنَّارَ تُــورقُ باللَّهــيبِ

ولا ذنــباً جنــيتُ ســوى هُيامي

وهــل تضع الهيامَ مع الذَّنوبِ؟

تمــانِعُني الحظــوظُ فــلا أراهــا

وآنــسُ ظلَّهــا رُغــمَ المغــيبِ

وأســبحُ بالخــيالِ إلى حِمَاهــا

لعلِّــي أســتريحُ مــن الوجــيبِ

فكـيفَ لمُذنَـفٍ يرجو التَّداني

إذا بَعُـدَ القـريبُ عن القريبِ؟

وأصـبحتُ العلـيلَ بلا اعتلالٍ

وسـقْمي مـن فراقـيَ للحبيبِ

وفيها العطفُ ما عطفتْ ورقَّتْ

وفـيها الطـيبُ للغيرِ الكذوبِ

تعهَّــدني الــشقاءُ بهــا ومــنها

وعقـبى الصبر تفريجُ الكروبِ

ما احتيالي؟

لكَـم أتـتْ ومـضتْ خجلَى معانيها

وللمـــشوقِ غـــرامٌ وارفٌ فـــيها

سـأَلتُها مـن تُـرى أولـتْهُ خافِقَهـا

علـى الـزمانِ وما ينفكُّ يضنيها؟!

فمـا أجابـت كـأنَّ الخـوفَ يسكُنُها

وكـيف تُفـضي بِسِرٍّ من خوافِيها؟

ومـا احتيالي وهذا الحُبُّ يسكُنُني؟

إن تطلـب العمـرَ أُهـدِيها ويفديها

ولـو أرادتْ، نجـومُ اللـيلِ أنثـرها

ولـو أرادت بلـوغَ الـشمسِ أُدْنيها

ولـــو تظـــنُّ بـــأني عابـــثٌ أثمـــتْ

مـا أكذبَ الظَّن يبقى الظَّنُّ تمويها

يــا مــن يُحــاذِرُ أن يُــبدي ســرائِرَهُ

لـيسَ المُحِبُّ وإن حاذرتَ مُبديها

ومــا النبــيلُ بخــوّانٍ ولا ســفهٍ

وكــلٌّ مــن زرع الأخــلاقَ يجنــيها

يــا رائــدَ القَطْــر زُرْ حُبِّــي بِغــربتِهِ

وانــشرْ علــيهِ مــن البُشرى غواليها

واحفظْــهُ يــا ربُّ في حِــلٍّ ومرتَحَلٍ

واسـبغْ علـيهِ من الخيراتِ صافيها

لله مــا شــاءَ قــد عــزَّتْ مــشيئتُهُ

غــير الــذي قــدَّرت نفــسٌ يُواتــيها

نفــسٌ تــراودها الدنــيا ومــا علِمــتْ

أيَّ الــشرورِ أو الخــيراتِ تَجنــيها

والــنفسُ تخــتارُ شــرّاً وهــي تحسبُهُ

خــيراً، ويُعطــى القــوسَ باريهــا

بقايا حُب

خــذني إلــيكَ كفــى تُــضيّعُني

إن ضــاعَ بعضيَ كيفَ تجمعُني؟

مَــرَّ الــسحابِ مررتَ في عجلٍ

عــني، كأنَّــك لــست تــسمعُني

هانــتْ علــيكَ مواجعــي ولَهــا

قلــبٌ لــديكَ يظــلُّ يخــدَعُني

جــرَّعْتني كــأسَ المــرارِ كفــى

يــا مــن بــلا ســببٍ تُجــرِّعُني

مَنَّــيتُ نفــسيَ ليــتها حَظِــيتْ

بالــسَّعدِ لا همّــاً يُلَــوِّعُني

والحــبُّ بــاقٍ لا أُودِّعــه

طــولَ الــزمانِ ولا يــودِّعُني

لمن تشكو

وهبـــتُكَ قلـــباً هائمـــاً يـــتوجَّعُ

وألفيـــتهُ يهـــواكَ وهـــو مُـــضيَّعُ

وأصْـبِرُ لا مـسترحماً غـير خالقـي

ولا ضَـــارعاً إلا إلـــيهِ ويـــسمَعُ

أرى كلَّ ملحاحٍ على العيش والهوى

يكلِّفُـــهُ عـــشقُ الجمـــالِ فيقـــنعُ

فـيقفو خُطـىً مـا كانَ يرجو اقتفاءَها

ويـسكنُ دهـراً، كـلُّ مـا فـيهِ بلقعُ

لمـن تـشتكي الدنـيا إذا كـنت عالماً

بـأن الـذي تـشكو إلـيه موجَّـعُ

تـــراكَ عـــيونُ الغـــافلينَ، وظـــنُّها

بأنَّـــكَ أنـــتَ المتْـــرفُ المتَمَـــتِّعُ

ولا يَعْلَـــمُ الأســـرارَ إلا علـــيمُها

ومـن لم يحـاذرْ شـرَّها ظـلَّ يَدمَعُ

ومـا أجهلَ اللاحِي وما أعجبَ الدُّنا

بهـا الـضُّرُّ أضعافُ الذي باتَ ينفعُ

بكـــاءٌ وإضـــحاكٌ ويـــسْرٌ وعـــسْرةٌ

ونـومٌ وصـحوٌ يقتـضيكَ ومطمَـعُ

وكـم ذاقَ طعـمَ الحلـوِ والمرِّ خلقُها

علـى حُـبِّها كـلُّ الخلائِـقِ تُجْمِـعُ

حبـــيبيَ كالدُّنْـــيا إذا رُمـــتَها أبـــتْ

وإن عفـــتَها جاءتـــكَ لا تتمـــنّعُ

تعـشَّقتُها والـريحُ تعـصِفُ بـالمُنى

تُـــبادِلُ بالحُـــبِّ الجفـــاءَ وتدفـــعُ

كجلمـودِ صـخر قلـبُها لـيت أنهـا

تُعـــيذُ مـــن الـــنارِ الـــتي أتلفَّـــعُ

كفـــرتُ بكـــلِّ الحـــبِّ إلاَّ بِحـــبِّها

ولـيتَ هـواها في الملمّـات يـشفعُ

وإلا فـــراقاً واعـــداً مانعـــاً لهـــا

يـــريحُ فـــؤادي بـــالملالِ ويقطـــعُ

على شرفة في ربوع القمر

على شرفةٍ في ربوعِ القمرْ
وقفتُ أُغني فتنسابُ
أغنيةٌ من ضبابٍ،
تسربَلَ بالضوءِ فوقَ الليالي
وأرسلتُ بعض تراتيل نايي القديمْ
فأشجى وأشجى البنات العذارى،
وأشجى رجالَ القبائلِ،
واستمعتْ شدوَهُ الأنهر الجارياتِ فحيَّتهُ
وابتهجتْ بغناءِ المطرْ
على شرفةٍ في ربوعِ القمرْ
أُبعثِرُ بعضي على بعضِهِ
باعثاً في الخلائقِ
لحناً جديداً تُغنِّي بِهِ الغانياتُ الحسانْ

قصائدُها من فرائدِ عقدِ الزمانْ

وفي كلِّ لحنٍ لسانْ

يعبِّرُ عن آيةٍ في المعاني

يصوغُ من الهتنِ صوتاً،

من القطرِ صوتاً،

من الريحِ صوتاً

ومن نغماتِ العنادِلِ صوتاً ،

وحتى من الرَّعدِ والبرقِ،

من نورِ كلِّ بناتِ الشموسِ،

من النجمِ

أو مظلماتِ السَّديمِ،

كما من بحارِ الغيومْ

صدى الصوتِ

قد طوَّعتْه وصاغتْه من صوتِ عزفِ القمرْ

هنا ألفُ صوتٍ وصوتْ

مزجتُ مع الصوتِ عطراً

وقطّرتُهُ من رحيق الورودِ

ليعلمَ (عيسى)
بأنّي على الشِّعرِ
والنَّغمِ المُشتهى مُقتدرْ
فما العصرُ إلا لشدوي صدى مثل رجْع الكمانِ ووقْع الوترْ
وإن راح في الأرضِ يحجبني عصبْة الإفكِ حقداً
لأني الثَّريُّ وأني الوجيهُ وأني ابن كندةَ،
لم أبقِ للشعراء وإن دندنوا من أثرْ
أجل أفتخرْ
ومن ليس يطربه عذْب شعر ابن كندةَ
في أذنيه الوقَرْ
فأنصتْ بربِّكَ ماذا يقولُ: الزَّهَرْ
وماذا يقول الشجرْ
وماذا تقول النجومُ
وحتَّى المطرْ
على شرفةٍ في ربوعِ القمرْ
تغنَّى بشعري

المدى والحجرْ

فدعْك من العازفين على وترٍ عفَّنَتْهُ وحولُ الحُفَرْ

واتَّبعْ شجوَ حنجرةٍ

لم يكن صوتُها في المسامع يوماً خطرْ

والْتمسْ في سطوري عذارى القريضِ

وبكْرِ الصُّوَرْ

وإن لم تشاهدْ

عوالمَ شعري

فأنت مصابٌ بضعف النظرْ

جــل الإلــه

جـــــلَّ الإلــــه مُــــبجّلاً تبجــــيلا

وبحــــبِّه يقــــفُ الأنــــام مُــــثولا

رَبُّ الخلائــــقِ معجــــزٌ في خلقِــــهِ

مَلَــكَ الحــياةَ إحاطــةً وشُــمولا

ولمــــن تدبَّــرَ في عجائــبِ مُلكِــهِ

ســيحارُ بالفكــرِ العمــيقِ طــويلا

بــين الــسما والأرضِ كــونٌ عامــرٌ

ورؤىً تطــوفُ لتَــسْبرَ المجهــولا

فانظــرْ حقائِــقَ صُــنْعِهِ في خلقِــهِ

لتــرى نــصيب العقــل ممــا قــيلا

قمــرٌ وشمــسٌ والــنجومُ ســواطعٌ

والأرضُ فــيها الخلــقُ بــاتَ نزيلا

والمــاءُ والأشــجارُ تــورق بــالجنى

والطــيرُ في الأشــجارِ ظَــلَّ ظَلــيلا

والبحـرُ والأنهـارُ تـسكنُ لُجَّهـا ال

أسمــاكُ، أنــواعاً تُــرى وشــكولا

واللــيلُ يعقــبه الــنهارُ كلاهمــا

يرعــى الخلائــق بكــرةً وأصــيلا

وتـرى الـشتاءَ، تـرى الربيعَ وصيفهُ

وتـرى الخـريفَ مـواسماً وفـصولا

حَــرٌّ وقــرٌّ قــارسٌ وثُلــوجهُ

تــذرو البــياضَ رواســياً وســهولا

ومــــناهلٌ وجــــداولٌ رقــــراقةٌ

تهَــبُ الحــياةَ بــراعماً وحُقــولا

كــلٌّ لــه شــأنٌ وأقــدارٌ جَــرتْ

لا تقــبلُ التغــييرَ والتَّــبديلا

بعـد المجـرة كـم مجـراتٍ سـهَتْ

عـن بـالِ مـن ذرعـوا المدى تأويلا

كــونٌ وقــد نظــمَ الإلــهُ نظامــهُ

والخلــقُ ينــتظمُ الــنِّظامَ ســبيلا

خـسرَ الـذي جَهِـلَ الإلـهَ وقـدْرهُ

مـا العقـلُ إن لم يَعقِـلِ المعقُـولا؟

ذل الحب

كـلُّ حبٍّ ما روى الأحبابَ ذُلْ

ومـن اعـتادَ صـدودَ الخِـلِّ مَـلْ

إنَّ مـاءَ البحرِ لا يروي الصَّدى

ومـــياهُ النَّهـــرِ للـــصادي نهَـــلْ

مِـلْ عـن المحبوبِ إن مَـلَّ الهوى

وصِـلِ القلـبَ الـذي يهواكَ صِلْ

رُبَّ معــشوقٍ ملــيءٍ بالأســى

ولـــذا يحـــرصُ ألا يُبـــتذَلْ

رُبَّمــا كــانَ محــبّاً صــادقاً

يكتفــي مــنكَ بآيــاتِ الغَــزَلْ

يتمـــناكَ ولكـــنَّ المُـــنى

دونهــا ســرٌّ تــناءَى بالأمــلْ

والـذي أحبـبتُ مـا خـان الوفا

إنمـــا يُثنـــيهِ إطـــراقُ الخجـــلْ

يـا سـنا الـبدر الـذي أتـرْعني

وسـقاني الحُـبّ حلـواً كالعـسلْ

إن يكن حلماً تراءى في الكرى

ليـته عــن أمِّ عــيني مــا رحــلْ

إن يكـــن حقـــاً أتـــاني فأنـــا

بـــدرُ حبّـــي بمحـــيّاه اكْـــتَمَلْ

عجائب الزمان

زمـــانٌ كـــم يعـــزُّ بـــه الخـــؤونُ

ويقصى عن سوانِحِهِ الأمينُ

وكـــم يُـــدني الأريـــبَ ويعتفـــيهِ

ويُعلـي الفـدْمَ فهـو لهُ قَرينُ

فتـــضحكُ تـــارة ممـــا تـــراهُ

وتبكـــي تـــارةً ممـــا يُـــشينُ

ومـن يُعطـى القـيادَ بغـير فهـمٍ

تـصرَّف في الأنـامِ بما يُهينُ

وأظلـــمُ ظـــالمٍ يقـــضي بظلـــمٍ

ويجـزم أنـه الحـقُّ المُـبينُ

غـدا يُمـنى الظلـومُ بكـلِّ شَـرٍّ

فـإنَّ الظُّلـمَ صـاحبَهُ يَـدينُ

الحياة

نــريدُ حــياةً مــا تــدانى بعــيدُها

وأقــدارنا تجــري وكــم ذا نَــرودُها

فــسبحانَهُ يُخفــي الــذي هــو عالمٌ

ويُظهــرُ علمــاً يقتفــيهِ عديــدُها

وكــم يألمُ الإنسانُ في خيبةِ المنى

ومــن كان يأبى الشَّرَّ هل يَستزيدُها؟

تمنيــتُها غــصناً نــدياً بــه الجــنى

ولــو كــان خــيراً مــا تمــنّعَ عــودُها

ومــا هــي إلاَّ كــالتي شاخَ عمرُها

ولــو أنجــبتْ يــوماً لــشابَ ولــيدُها

تمــرُّ بيَ الغــيدُ الحــسانُ مــشوقةً

فكــيف تعــشقتُ التي ضَنَّ جودُها؟

ومــا لُمــتُها بــل لُمتُ نفساً عزيزةً

تهــونُ وتنــسى مــن يكــونُ نديــدُها

رقي لسائل

هــنالك صــوتٌ بقلــبي يــصيحُ وذهــنكِ غافــلْ

ومــا بــين عقلــي وبــين جنوني تذوبُ الفواصلْ

فــآهٍ علــيكِ قَــسوتِ علــيَّ فرقّــي لــسائلْ؟

ولــولاكِ غــادرتُ كــلَّ المــرابعِ، كــلَّ المــنازلْ

تمنــيتُ حــينَ رفضتِ الهوى أنْ تُقيمي الحوائلْ

فــإني إذا اسمُــكِ لاح لقلــبي تــراقصَ ذاهــلْ

فــلا أنــتِ أحييــتِني بالأمــاني ولا الحــبُّ قاتــلْ

ففــي كــلِّ يــوم أرى مقتلــي بالعــيونِ الكــواحلْ

ولــو كــنتِ أحسنتِ قتلي لكنتُ شكرتُ النوائلْ

وكــم أثخنــتْني الجــراحُ ومــا للــشفاء وســائلْ

ومــا كــان وتْــراً علــيَّ لكــي أحتمــي بالقــبائلْ

ولكــنه القلــبُ يــا ويحــه إذْ رمــاني لــصائلْ

وكم فارسٍ في نزال الوغى في الهوى لا يُنازلْ!

ليل العروبة

متى سيشرقُ هذا الليلُ يا سلَمى؟

وتَستنيرُ عيونٌ طرفُها أعمى

أرخى السديمُ على الأوطانِ ظُلمتَهُ

والهولُ أطبقَ فوقَ الكُلِّ واستهمى

تعتو الرَّزايا وريح الشرِّ عاتية

على الرّبوعِ ومن مزنِ السما أظما

ولاهبٌ من شديدِ النَّارِ مُتَّقِدٌ

قد أحرقَ الحرثَ والإنسانَ والرَّسما

كلُّ الولائدِ أوصالٌ مقطَّعةٌ

تناثرتْ في الرُّبى أشلاؤها تُرمى

وكلُّ وجهٍ كريهُ الموتِ شوَّهه

والقتل أنشبَ أظفاراً به تَدمى

رانَ الهــوانُ وصــاحت كــلُّ ثاكلــةٍ

تبكـي مـن الفقـدِ والبينِ الذي أصمى

يــا للــسواد ويــا للــوجد مُلــتحفاً

حــالَ الـضِّعافِ يُبـيحُ الجـورَ والهدما

تــرمّلَ الحــقُّ مــن عُـدوانِ مُقتــرِفٍ

لا شــيءَ يــردَعُهُ يــستعذبُ الظُّلمــا

نـام الكُمـاةُ علـى العلاَّتِ ثم صحوا

والأرض مـن تحـتهم للمُحْتَمي مرمى

جرائـرُ العُـرب قـلْ لي مـن يُعـدِّدُها

كــثيرُها فــاق حــتى جــاوزَ الــنَّجما

أغــرارُ حُكّامهــا ســادُوا ومــا لبِــثُوا

يــستمرِئون دَمَ الإنــسانِ والجُــرما

تــبّاً لهــم أي قَلــبٍ راح يــسكُنُهمْ

لـو كـان صَخْراً لحنَّ الصخرُ للمُدْمى

يـا شـامُ يـا مـوطنَ الأمجادِ من زمنٍ

فـيهِ الفـوارس تُحيـي الـدينَ والعـزما

جحْــشٌ يُكنَّــى بــضرغامٍ فواأســفاً

بـئس المُـسمَّى ومـا أغبى الذي سمَّى

جحْــشٌ يدمِّــرُ شــعباً، أيُّ مَهــزلةٍ

وأيُّ عـــارٍ وآســـادُ الـــشَّرى تُدمـــى

يـا أُمَّــةَ العُــربِ إنَّ الليلَ محــتلكٌ

فلتـشعلوا الفكـرَ حـتى تبلغوا السِّلما

أو ســلِّموا رايــة الأوطـانِ واغتــربوا

في أرضـكُمْ سـلَباً ولـتحمِلوا الغُـرما

إن الأعــادي بـلادُ الـشَّرق مطمعُهُــم

إنْ أطبقوا استعمروا الأوطانَ والنُّعْمى

يـا أُمَّـةَ العُـربِ نـيرانٌ قـد اشـتعلت

إن تطفـئوها خَـبَتْ أو كانـت العُظْمى

السُندسة

أُحِــبُّكِ كالروضــةِ المُعــشِبَهْ

أُحِــبُّكِ كالزهــرةِ الطَّيِّــبهْ

أُحِبُّكِ بالسِّحرِ يُغري العُيونَ

أُحــبُّكِ سندســةً مُخْــضَبَهْ

أُحِبُّكِ بالـدَّلِّ في كـلِّ حِينٍ

وحِــينَ تقــولينَ لي مُتعَــبَهْ

أُحِبُّكِ رغم اختلاطِ الظُّنونِ

وأنــتِ تكــونينَ بي مُعجَــبَهْ

أُحِــبُّكِ كالقطــةِ اللاهــيَهْ

وفي مخـدعِ الحـبِّ كالأرنبهْ

أُحِــبُّكِ كالدّمــيةِ المــشتهاةِ

أحــسُّ بأشــواقكِ اللاهــبَهْ

أحِـــبُّكِ رقـــراقةً كالـــنَّميرِ

مـــن الثَّغـــرِ يُتْرِعُنِـــي أعذَبَـــهْ

أحـبُّك مـثل النـسيم العلـيل

وكـــالهتن يقطُـــرُ، مـــا أطيـــبَهْ

ولـستُ أُحِـبُّكِ أفعـى تقضُّ

ســـريري بلـــسْعتها المـــرعبهْ

بلقيس

هي ابنة ابني المهندس المهند بن عبد الله باشراحيل

بلقــيسُ يــا بــنتَ العــباهلِ مــرحبا

ماثلــتِ جـدّتَك الـتي حكمتْ سبا

بــنتَ الهَداهِـدِ بــن شــراحيل الــتي

جـــاءتْ سُــليمانَ الحكــيمَ تأدُّبــا

مَلِـــكٌ نبِـــيٌّ والإلـــهُ حَـــبَاهُ مـــا

لم يُعْطِــهِ بــشراً فكـــانَ الأعجــبا

مــن كَلّــمَ الجِــنَّ الــتي دانــتْ لَــهُ

مــن كَلَّــمَ الطَّــيرَ الــذي صَدَقَ النَّبَا

(بلقــيسُ) يــا بــنتَ المهــند يا ابنتي

وحفــيدتي بــوركتِ مــن ربٍّ حَــبا

يــا طفلــةً جــاءتْ لــنا مــثل المُــنى

سمْــتُ الجمــالِ يــزُفُّها نحــو الصِّبا

هــي كالملائِـكِ تهـتني في مَهـدِها

تلقــى مــن التَّحــنَانِ أمّــاً أَو أبــا

فكأنَّهــا في عَرشِــها حكمــت ســبا

وكــأنَّ إرثَ المــالكينَ لهــا صَــبا

مـن كـلِّ أزهارِ المحاسِن قد حوتْ

والأبــيضُ الــوردِيُّ أحمــرُهُ سَــبا

كالدُّمــيةِ الحــسناءِ يــبدو ســحرها

سـبحان مـن خلـقَ الجمالَ وأوهبا

(بلقــيسُ) يحمــيكِ الإلــهُ تفــضُّلاً

مـن كـلِّ شـرٍّ وهـو نعـمَ المُجتَبى

يهــديكِ للــدَربِ القَــويم لتَعتلــي

بالـدِّين والـتقوى ونجمُـكِ ما خَبا

في ظـلِّ أُمِّـك ثم والِـدِكِ العطـوفِ

فأنـت بـين الأهـل صـرت الأعـذبا

يا طير

يـا طـيرُ تطـرُقُ مـراتٍ على بابي

لعـلَّ خـيراً يـنادي فـيكَ آرابِـي

لعلَّـهُ البـشْرُ تُهنِـيني مطالِعُـهُ

ويرحلُ الليلُ عن وردي وأعنابي

ويفـتحُ الدَّهـرُ بابـاً كـان يُغلِقـهُ

فتـستريح مـن الأوهـامِ أسـبابي

وحـين تـذبلُ أيامـي أُبـدِّلُها

إلى ربـيعِ أمـانٍ يقتفـي بـابي

وإن شقيتُ هل الدنيا بمسعفتي؟

أو ينتهـي العمـر تـوّاقاً لأحـبابي

يـا طـيرُ فالـكَ فالُ الخيرِ تَحمِلُهُ

ألْـقِ البـشائرَ ضِـقنا مـنذُ أحقابِ

زهرتي الأجمل

لم تكـن عـيني الـتي تـرنُو إليكِ
ذاكَ قلــبي ناظــراً في مُقلَتَــيكِ
لم أعـدْ أملـكُ عُمـري بعـد أن
صــارَ أمــري كُلُّــهُ بــينَ يــديكِ
آهِ مـن أشـواقِيَ الولهـى، وكـم
تنـشدُ الأيـامُ أن تـصفو لـديكِ
وأمــانٍ كُــنَّ ســلوى خاطِــري
صُغتها شعراً شـدا منّـي إلـيكِ
تلــكَ أنفــاسُ ريــاضٍ حملــتْ
رونــقَ الدنــيا وألقــتْهُ علــيكِ
أنـتِ يـا ضـوءَ الـسنا في دُنْـيتي
زهـرتي الأجمـلُ من أزهارِ أيكِ
آه كـم أيقظـتِ إحـساسَ الهوى
حـين أبصرتُ المُنى في ناظِريكِ

مولاتي

يـــا ســـيدتي يـــا مـــولاتي
مــنك اســتلهمتُ بــداياتي
وعـرفتُ الحبَّ وبعض الصبرِ
عــرفت الفــارس في ذاتي
أعـددتُ العلـمَ لهـذا العـصر
ليفـــتك بالجهـــلِ الآتي
قلــمٌ كالــسيفِ وكالمفــتاحِ
وضــوءُ الحــبرِ مــناراتي
يـــا ســـيدتي يـــا مـــولاتي
اللـــيلةُ أبـــدأُ غـــزَواتي
وأُريـــكِ معـــازفَ ألحـــاني
وريــاض الحُــبِّ وجَــنَّاتي
مــن خمــرِ الحُــبّ أذيقــيني
تــسكَرُ مــن ثغــرِكِ لــذَّاتي

يـــا نهـــرَ العطـــرِ وجنَّـــتَهُ

يـا بهجـةَ قلـبي وحـياتي

لفّـــيني بـــالهمسِ الـــدَّافي

ليُـراقص صـوتُك بـسماتي

يـــا ســـيدتي يـــا مـــولاتي

أشـــتاقُكِ كُـــلَّ الأوقـــاتِ

أنـــتِ شـــذى وردةِ شِـــعري

أنـــت ربـــيعُ مجـــازاتى

إحـساسُكِ يلمـسُ إحـسَاسي

ويهـيمُ بـنا الـشوقُ العـاتي

زهـــر الأفـــراحِ يُـــضاحِكُنَا

نترشَّـــفُ كـــأسَ اللـــذاتِ

نتـــسابقُ نلهـــو لا نَـــدرِي

مـــثل الأطفـــالِ بِملـــهاةِ

يـا بهجـةَ عمـري يـا قمـراً

غـــني للحاضـــر... لـــلآتي

كــونــي

مثلما أنتِ كما الوردة كوني

لعيوني

ثم كوني

نجمةً في غمرة الليل الدفينِ

أخرجيني

من سجون الدهر حرّاً

واسجنيني فيك حبّاً

إن يكن قلبك سجني

فاسجنيني

إن قلباً بين جنبيَّ

تساقى بالحنينِ

أَترك الشمعةَ حتى تستبيني

فرحةَ العمر

بمرآة عيوني

مولدُ الحبِّ

كميلاد السنا

بسمةُ الروحِ

وقد أظلمت الدنيا معيني

فاملأي كأساً من الشوقِ

لكي أشربَ من ماء الفتونِ

وتعالي نجعلُ الأفراحَ

حول العمرِ

كالعقدِ الثمينِ

هل تخيلْتِ سراباً في عيوني؟

أو تحسَّستِ مسيساً من جنونِ؟

أنتِ لو جرَّبتِ مثلي الحبَّ

واستهواك تهيامٌ

عرفتِ الوجدَ في قلبِ الطعينِ

أنتِ لا تدرين ما بي فاعذريني

فتعالي بعد شكِّي وظنوني

ليقيني

رُبَّ عمرٍ بعد عصْفِ الزمنِ المنكودِ

حلواً يلتقيني

ربما فيما مضى لم تعشقيني

فاعشقيني!

الكعبة

سـوف أصـبو اليك في كلِّ حالِ

قبلتِــي أنــتِ قــبلةٌ للجمــالِ

أأُمَــــاري إذ الحبيــــبة أغلــــى

مــن حـياتي ودنـيتي ثم مـالي؟

هي نجوى المشوق في كل وقتٍ

وهــي همـسُ القلوبِ بالإمتثالِ

يــا محـبّاً جمالَهــا مـثلَ حُــبِّــي

قـبِّلِ الطهـر في سمـوِّ الجـلالِ

واشـربِ الـنورَ مـن سـناها ملـيّاً

وتــــزوَّدْ بمائِهـــا كالـــزلالِ

إنهـــا الكعـــبة المـــضيئة فيـــنا

إنهـــا بـــيتُ خالـــقٍ مُـــتعالِ

من كأبي؟

(رحمه الله)

مــن عــاشَ مـثل أبي

يحـوي خـصالَ نبي؟!

هــو مــن سمــا نُــبْلاً

مــذْ كــان بعــدُ صَــبي

يغــنى الــسماحُ بــه

والخُلْـــقُ فـــيه أبي

والــدينُ فــيه ســناً

يـــسمو مـــع الأدبِ

وهـــو الكـــريمُ بِـــلا

مَـــنٍّ ولا طَلَـــبِ

قــد عــاشَ موفــوراً

بالـــبذلِ والقُـــرَبِ

ومـــــضى لــــبارِئِهِ

في عمــــرِ مُحتــــسبِ

مــــا زالَ ذكْـــــر أبي

حــــيّاً فمَــــنْ كـــأبي؟

أمـــي

أُمّــي وقــاكِ اللهُ مــن شــرٍّ وهَــمْ

وجــزاكِ عنِّــي جــنةً فــيها الــنِّعَمْ

وجــزاك بالرضــوانِ أن لا تحــزني

بــشراكِ يــا أُمَّــاهُ بــالخيرِ الأتَــمْ

يـا مـن حفظـتِ الذكْـرَ قُـرآناً ومـا

قـد جاءَ عن (طه) صحيحاً في الكلمْ

يــا أُمَّ عــبد اللهِ يــا نــبضَ التُّقَــى

يــا مــن رعــيتِ الله حقّــاً في الــذِّممْ

أُمّـــاهُ مـــولاتي وســـيَّدتي أنـــا

بعــد الــيدينِ أردتُ تقبــيلَ القــدمْ

أفـديكِ بعـد أبي بِنَفـسي، كـيفَ لا

أفــديكما ونــداكُما مــثل الــدِّيَمْ؟!

مــن ذا يُجــاري والــداً في حدْبــهِ

أو مـــن يُجــاري الأمَّ في حمـــلِ الألمْ؟

هــو وحــدهُ الــدّيان مــن يجــزيهُما

هــو كلمــا أعطــى يُـضاعِفُ في الكــرمْ

إلى أيـــن؟

سُـــلِّي ثــيابَكِ مـــن كـــريمِ ثيابِـــي

ودعـي الكـرومَ على جنى الأعنابِ

لجَّـتْ علـى طُـرقِ الـبراءةِ حيرتي

ونـــسيتُ بعــضي في دُنــا الآدابِ

لم تفتئـي تـتحدثينَ مـع الـصَّدى

أضـحى الكـلام مُحجَّباً بحِجَابِ

صفـصافتي مـن لفْـحِ أرياحِ اللظى

ماتـتْ طُـيورُ الـدوحِ بالأوصابِ

وتهــدَّمتْ فطَــنُ العقــولِ كأنَّهــا

فقـدتْ صـوابَ الفِكرِ والأسبابِ

أوَ بَعْـدَ هـذا الليلِ من ليلٍ على ال

إسـلامِ قـد يـأتي ويـبدو الخـابي

أو بعـد هـذي الـنارِ نـيرانٌ فمـن

يُطفـي أُوارَ مـواطنِ الأعـرابِ؟!

قـرعُ الطُّـبولِ علـى مـدائنِ أُمَّـتي

مـنذ العـراقِ قتـيلة المحـرابِ

(شـرقٌ كـبيرٌ أوسـطيٌّ) قـد بـدا

ووحـوشُ أمـريكا علـى الأبوابِ

شـرقٌ لأمـريكا ومغـرِبُنا غـدا

مـن حَـظِّ أُوروبـا مـع الأسـلابِ

وتغيَّـرتْ كـلُّ الفهـومِ فمـا لـنا

لا نـشعلُ الأفكـار بـالآرابِ

جَـدَّ القـديمُ ونحـنُ مـا زلـنا على

قِـدَمٍ تـوارثَ حـيلةَ المُـتغابي

لـولا العـنادُ لمـا تهـاوتْ فطـنةٌ

وتـسامقت في أمـةِ الأغـرابِ

عقـل العـروبة رقـصةٌ أو نغمـةٌ

أو (كبـسةٌ) بالـرُّزِّ للأذنـابِ

عقـلُ العـروبة ماتَ من عهدِ الأُلى

اتــبعوا النَّبِــيَّ وخــيرةَ الأصــحابِ

وإذا سُـئلتَ عـن العـروبةِ قُـلْ لهمْ

وُئِــدَتْ عُــرُوبتُنا بــرمسِ تُــرابِ

والمــسلمون جحافــلٌ مغلــوبةٌ

والجهــلُ فــيها ضــاربُ الأطـناب

إن لم يكــن للفكــرِ دولــةُ راشــدٍ

فمـــصيرُ أمَّتـــنا إلى الإرهـــابِ

التوبة

وإلـــيكَ يـــا ربي أتـــوبُ

فاغفـرْ فقـد طغـتِ الذُّنـوبُ

يـــا ربِّ قـــد مـــلأَ الأســـى

عُمـــري وأظلمـــتِ الـــدُّروبُ

ولكـــم صـــبوتُ إلى الغِـــوى

وعـــصيتُ يُـــرغمني الهـــبوبُ

والـــنفسُ تـــضعفُ والهـــوى

تُغـــري بِـــهِ الدُّنـــيا اللعـــوبُ

يـــا مـــن بـــرئتَ مـــن الخطـــا

إن الخطيـــــئةَ لا تغـــــيبُ

ولكـــلِّ إنـــسانٍ ســـوى ال

معـــــصومِ آثـــــامٌ تَلُـــــوبُ

قـــدرُ الخطيـــئـــة مـــوكـــلٌ

بالخلـــقِ قـــدَّره الحَـــسِيبُ

أقـــدارُنا تجـــري بِـــنَا

وهـــو المقـــدِّرُ مـــا يجـــوبُ

آمالُـــنَا تغـــدو لـــنا

عـــوناً وتحمِلُـــنا الكُـــروبُ

فالعـــيشُ يعْقـــبهُ الـــردى

والـــصُّبحُ يعقـــبهُ الغُـــروبُ

إن الحـــياةَ هـــي المـــدى

يـــوماً لخالِقِهـــا تُنـــيبُ

يـــا خالـــقَ الأكـــوانِ أنـــ

ت إلى مواجعـــنا قـــريبُ

إنّـــا جمـــيعاً نـــرتجيكَ

العفـــوَ تُثقِلُـــنا الخُطـــوبُ

ســـامحْ عبـــيدكَ إنهـــم

كـــالعِهْنِ منظـــرهُ كـــذوبُ

واغفـــرْ لـــنا يـــا ســـيدي

رحمـــاكَ تدعـــوكَ القُلـــوبُ

أنت عيدي

كـلَّ عـيدٍ يـا حبـيبي أنـت عـيدي

تُـشعل الفـرحةَ في لـيل الـنُّجودِ

شَـفَّني سـحركِ واسـتهوى فؤادي

يـبعثُ الآمـالَ مـن نفـحِ الـورودِ

وخـيالي سـابحٌ في الغـيم كـيما

يُرسِـلُ الهـتنَ علـى تلـك الخُدودِ

يـا حبـيبي طـال تـسهادي وليلـي

أرقـبُ الطـيفَ مـن المـدِّ البعـيدِ

يـوم بَـثَّ الحُـبُّ بـشْراهُ لفجـري

مـشرقاً أحبـبتُ عمـري من جديدِ

راكـضاً إثْـرَ الـثواني، حـين أدري

أنـك القـادمُ مـن لـيل وجـودي

كحـياتي أنـت أصـبحت، كقلـبٍ

أنــت أجـريتَ دِمــاهُ في وريــدي

مـن أنـا مـن أنـت لا يـدري كلانا

أنــنا نــرفلُ في أزهــى الوعــودِ؟!

ثم أضـحى الحبُّ بالأسرارِ يُفضي

وتــساقينا مـــن الحـــظِّ الـــسعيدِ

الحــج

لبَّــيكَ لــبّتْ قلــوبٌ شــاقها الحــجُّ

ترجوكَ ربَّ الهُدى الغفران كي تنجو

حجّــتْ إلــيكَ نفــوسٌ أنت خالقُها

قــد أثقلــتْها ذنــوبٌ مالهــا خــرجُ

كــلٌّ يناجــيكَ يــا مــولاي في أمــلٍ

أن تستجيب طغى من حولنا الموجُ

لجَّــت وهامــتْ شعوبٌ في مثالِبِها

وفي الخلائِــقِ من هادوا ومن لَجّوا

جــاؤوكَ يــا ربِّ والآثــامُ تــسبِقُهُمْ

وكلّهــم يحــتبي فــضلاً بــه يــنجو

أنــتَ الكــريمُ وقــد أوســعْتنا كــرماً

أنــت الــرحيمُ وأنــتَ الحقُّ والنَّهجُ

يا خالقَ الخلقِ إنَّ الأرض شاخصةٌ

إلى ضـيائكَ إمِّـا خانهـا الـوهْجُ؟

كُـنْ يـا إلهـي لـنا عـوناً على زمنٍ

أضـلَّهُ الظُّـلمُ واستـشرى به الهرْجُ

يـا ربِّ نامـتْ علـى العلاّتِ أعينُنَا

والمـسلمونَ مـن الآلامِ قد ضجُّوا

عـلَّ الأمـاني تواتيـنا ويـرفُلُ في

عـباءةٍ للرِّضـا الحُجَّـاجُ والحَـجُّ

لم تصافي

أنــتِ في يــومِ وداعــي لم تُــصافي

لاحَ في وجهِـكِ ما في القلبِ خافِ

كــنتِ كالطَّـيفِ لآمــالي الــسهارى

كـنتِ سـلوى خافِقي قبلَ التَّجافي

وتــركتِ الــشوق في قلــبي ســؤالاً

وجــواباً لم يــزلْ طــيَّ الــشغافِ

لا تخــافي قلــبيَ الطّفــلَ وخــافي

صولةَ العصرِ الذي يُبدي الخوافي

وتعـافي مـن صروفِ الدّهرِ واطفي

وقـدةَ الـصيفِ من السَّبع العِجافِ

كــسحابٍ نحــن بالأعمــارِ نمــضي

في زمــانٍ لم يكــن يــوماً بــصافِ

وعلـــى الذكـــرى بقايـــا أمنـــياتٍ

تحـــرسُ الـــروحَ بأنغـــامٍ لِطـــافِ

لا تلومـــي، فأنـــا الأَولى بلـــومٍ

وأنـــا الأوفى وصـــدْقي جِـــدٌّ وافِ

أنشر الحبّ

صـــــرتَ كاللــــيلِ مُـــــبهما

وعمـــــى القلـــب كالعمـــــى

تحـــسبُ الـــصَّمتَ راحـــةً

رُبَّ صـــمتٍ ســـقى الـــدّما

إنّ مــــن كـــــان عالمــــاً

بالمحاذيـــــرِ مـــــا رمــــى

والـــذي يـــشربُ الـــنَّدى

لا كمَــــن يـــشربُ الظَّمـــا

قَلِّـــبِ الـــوقتَ بالحِجَـــى

واجعـــلِ القلـــبَ عاصـــما

وانـــــشرِ الحُـــبَّ تَـــرتقِ

ســـدَّةَ الـــشَّمسِ والـــسَّما

المسرى

من الشوقِ داويني لعلَّ الهوى يبرا

ولا تـشعليني بالمُنَـى مـرةً أخـرى

فمـا همَّني حُبٌّ سواكِ وقد مضى

ولم يـبقَ لي إلا الـتَّوحُّدُ والذِّكـرى

وبـيني وبـين الـبدرِ والنَّجمِ موعدٌ

بـأن لا نـنامَ اللـيل كي نُوقظَ الفجرا

تخـيرَّتُ عمـري بعـد غدْر أحبَّتي

ومـا بعـدَ عُمرِ المرءِ إلا الذي أكرى

ورُبَّ عيـوبٍ لم نَشَأْ كشفَ سترِها

غـدتْ لو بدت للناسِ قاصمةً كُبرى

يــودِّعني عمــرُ الــشّبابِ وليْــتهُ

يعـودُ إلى عمـرِ الطفـولة والبُـشرى

وإن كـنتُ أستجدي الربيعَ وزهْوه

فمـا زلـتُ في عمـرٍ لناظِـرِهِ أغـرى

دَعِ الموتَ حتى يعلنَ الموتُ وقتَهُ

ولا تهجـرِ الدُّنـيا وتـستعجلِ القـبرا

إعجاز

ولــو عــادَ أهــلُ العــصورِ الأولْ
لأذهلـــهُمْ عـــصرُنا المـــرتَجَلْ
ســـــريعاً تُباغِتُـــنا التقْنـــياتُ
ومـا جـالَ في الفكـرِ يـوماً حصلْ
كعـصرِ (المحـرِّكِ) و(الإكترونِ)
(ونانـــو) ومـــا ابْتَكَـــرَتْهُ الـــدولْ
ومـا أحقـرَ الفكـرَ، فكرَ السلاحِ
يـــثيرُ الأنـــامَ لكـــي تقتـــتلْ
هـــو العـــصرُ أجملُـــهُ أجمـــلٌ
وأقـــبحُهُ فحـــشُهُ المبـــتذلْ
ترى الأرضَ كالسُّندس المُزدهي
وحيـــناً تـــراها الأســـى والملَـــلْ
وكـم تـرتدي ثـوب إلْـفٍ لـنا
وعقـــلُ المتـــيَّم فـــيها اختـــبلْ

حــــياةٌ ودنــــيا وخلــــقٌ عظــــيمٌ

وكــــلٌّ يُجــــاري الــــدُّنا بالعمــــلْ

بديــعٌ هــو (الــنِّتُّ) يُــدني البعــيدَ

ويُذكــي النُّهــى لابــتكارِ الــسُّبُلْ

ومــا وقتُــنا الخــارقُ المجتَلــى

ســوى فِكَــرٍ في عــيونِ الأمــلْ

وأعظــمُ مــن عــصرِنا لم يجــئ

ولكـــنه قـــد أضـــاعَ المُـــثُلْ

لكــم أنــتَ يــا دهــرَنا مُعجــزٌ

ومــا لــكَ مِــثلٌ وأنــتَ المَــثَلْ

أنت روحي

أَلِمــتْ مــني وقــد طالَ شرُودي

وتــناءتْ عــن جِواري في صُدودِ

ثم قالــت أنــتَ مــن دهــرٍ مضى

لم تُقَــبِّلْ شــهد ثغــري وخُدودي

أنــتَ مــا لامستَ نهدي بكفَّيكَ

ولا سمْعُــكَ أصــغى لــرعودي

أنــت ما عُدتَ الذي كان حبيبي

مــن ســرَتْ أنفاسُــهُ طــيَّ وريدي

كــنتُ في حــضنك أنسى كدَري

وذراعــاكَ علــى خصري وجِيدي

أيُّ همــسٍ والِــهِ النَّجوى تهادى

نحــو غــيماتٍ من الصفو الودودِ!

واحتـسيْنا خمـرةَ الحُـبِّ ورحْنا

نتــنادى في المحــيطات الــشرودِ

أنــتِ يــا حــواءُ ضــلعٌ هــاربٌ

مــن ضُلوعي نحو غاباتِ الوجودِ

أنتِ نجوايَ، وقلبي، أنتِ عطرٌ

مــن بقايــا جـنّتي، هل من مزيدِ؟

تذكريني

قــل: كــيف تهجُــرني يــا أيُّهــا الــشبمُ
وكـــيف تـــوقظُني يـــا أيَّهـــا الحُلُـــمُ
ثـــنتْ رؤاكَ عـــن الإفـــصاحِ خاطـــرةٌ
أضَـــلَّها الـــشكُّ والأوهـــامُ والـــتُّهمُ
ومــا احتــيالُكَ بالقلــبِ الــذي أخــذتْ
أمامـــهُ الأمنـــياتُ البـــيض تَـــنْحَطِمُ
مــا هــزَّ قلــبكَ حــبٌّ أنــتَ روضــتُهُ
ولا أعـــادكَ عـــن شـــكٍّ بـــه قَـــسَمُ
أرنـــو إلـــيكَ بطـــرْفِ العمـــرِ ضـــاحكةً
لأســـــتعيدكَ ممـــــا اخْـــــتَطَّهُ الألمُ
هــل في مــضاربِ ذاكَ اللــيلِ مــرتحلٌ
إلى الأمــانِ وهــل في الــدرب معتــصِمُ

هــناكَ يُــسفرُ وجــهُ العمــرِ عــن ألــقٍ

كأنَّــنا مــن حظــوظِ الدّهــر نقتــسمُ

دعــي ورودَكِ تــستبقي شــذى أمــلٍ

يبقـى مـدى العمـرِ، أو يـودي به العدمُ

رودي أنــوثةَ هــذا العــصر وابتــردي

في مـرتعِ الغـيدِ تـستهمي لـكِ الـدِّيَمُ

وسـافري داخلـي إن شـئتِ واختبئـي

ولا يُخــيفُكِ عــصرٌ مــا بــه قِــيَمُ

وَسـطِّري عـن هُيامـي فـيك ملحمـةً

حـروفُها مـن خـيوطِ الـشمس تَرتَـسمُ

كمـا التقيـنا هـنا يـوماً علـى فـننٍ

تذكَّــريني إذا مــا هــبَّتِ النِّــسمُ

حلم الصغار

ردَّني حالمـاً كحلـمِ الـصِّغارِ

ضـاحكاً مـشرقاً كـوجهِ الـنهارِ

أنثـرُ الحُـبَّ والـبراءةَ حـولي

لا تقـلْ لي بلغـتَ سِـنَّ الكِبارِ

أرني العمـرَ روضـةً مـن بهـاءٍ

وطــيوراً مغــرداتٍ جِــواري

هـا هو الكونُ بالجمالِ تهادى

والأماني العذابُ رجْعُ انبهاري

ردَّني بـسمةً علـى كـلِّ ثغـرٍ

لا أريـدُ الأنـامَ مـثلَ الضَّواري

أنـا مـن صاحبَ الزمانَ فماذا

في معْانـيهِ غـير حُلْمِ الصِّغارِ؟

ما لي ولــه

قالت: وحتَّى لو تهيَّم بي

أنا ما لي ولَهْ

أنا لم أحسَّ بأنني أهواهُ

ما استشعرتُ تَهيامي بهِ

أو بالولهْ

ما لِي ولَهْ

إن ماتَ شوقاً أو بَلَهْ

هو من أُحبُّ

وغرَّهُ عطْفي عليهِ

وبعضُ همْساتي إليهِ،

يشدُّني أسفي عليهِ

ولم يحقِّقْ مأمَلَهْ

لو كان قلبي من أحبَّ

لكنتُ أشعلتُ المهامِهَ والرُّبَى

وأضأتُ لَهْ

أنا لستُ مذنبةً

هو الجاني

أنا ما لي ولَهْ

نسيان

يا أنتَ؟

لماذا أبحثُ عنكَ؟

وأبحثُ عن ذاتِكَ في ذاتي

بين الصحو وبين الغمضْ

أحدِّقُ في الأشكالِ وفي الأشياءِ

وأسألُ عنك الغربةَ والغُرباءْ

أسألُ عنك اليومَ، الأمسَ

فيا روض الجنةِ لي وحدي

يا لفحَ النارْ

لِمَ تحسبُني مراتٍ بين السعداءِ؟!

ومراتٍ بين التُّعساءْ ؟!

فالحبُّ لديكَ كلامٌ لا تدري معناهْ

لا تدري ما تعني الآهْ

فلتعلمْ أن دموعَ الحب لقاءْ

لو أنكَ تجهلُ قطرَ الماءْ

لتركتك تظمأُ

حتى تعرفَ ما الأمواهْ

فلتبحثْ في نفسكَ عن نفسكَ،

عن غرسكَ في دهركَ،

عن عمرٍ سوف يضيعُ هباءْ

ما أقسى أن يولدَ إنسانٌ

ينساهُ الوقت!

لست أنثى أو رجلْ

قالت: ترجَّلْ وارتحلْ

خلِّ الغزلْ

أنا لستُ أُنثى أو رجلْ

أحببْتني أنثى تثيرُ،

وما خُلقتُ كما النساءُ،

وضاعَ مقدوري وشاءَ

فهل أُحبُّكَ بالدَّجَلْ؟

أنا لستُ أنثى أو رجلْ

الظلـــم

أسقيتَ العلقمَ ممزوجاً بِمرارِ الهمْ

ممزوجاً في كاسي بزعافِ السُّمْ

لا تعبأْ لا تهتمْ

ما هذا إلاَّ جرحٌ يقطرُ من قلبي بالدَّمْ

لا تحزنْ لا تغتمْ

وانعمْ ما شئتَ بهذا الظلمْ

الشِّعْر

ويقولُ:

لعلّي أركبُ كلَّ بُحورِ الشِّعرْ

أشدو كالبُلبُلِ فوقَ غصونِ العمرْ

فأقولُ: أجلْ إن كنتَ الماهرَ فلتسبحْ

أو كنتَ البُلبلَ فلتصدحْ

لكن الشعر بلا طبعٍ يفضحْ

قبس الآمال

لا منك ولا مني
قدرٌ مكتوبٌ في الدنيا أنّي
أحببتكَ كالقطْر المسكوبِ
على أرض جرداءَ،
يَهشُّ له العطشانْ
كي يلعقَ بعضَ حُبابِ الماءِ،
وتبقى أنَّةُ أصواتِ القيثارْ
لكأنّي أحتطب الأيامَ
لأقبسَ نوراً من قبسِ الآمالْ
فيا ليتك وهمٌ في عينٍ عشياءْ
يا ليتك لم تفتنّي
لكني أسلمتكَ أنفاسي
بالله أعِنّي يا عمري
لا تقتلْني

الكنــز

سنبقى قصاصاتِ بعضِ الورقْ
سيبقى الدواءُ،
ستبقى الدفاترُ، يبقى القلمْ
وكلُّ زهورِ الكتبْ
زمانٌ يمرُّ به العابرونَ،
ويُبْقونَ بعضَ اللفائفِ في مرفأ العمرِ
يفتح أسرارَها كلُّ فكرٍ أريبٍ،
يظنُّ بها الكنزَ،
لكنّهُ رجْع شعري الذي
فاق كلَّ كنوز الذّهبْ
نعم إنه من كنوزِ الأدبْ
وما يتركُ الشعرُ والعلمُ والفنُّ للناسِ إلا ثماراً
تغذّي العقولَ،
وتجْدلها جذوةً من ذهبْ

فمجدُ الكريمِ النَّشبْ

ومجدُ الفقيهِ الكتبْ

ومجدُ الأديبِ الأدبْ

وللشاعر المتفرِّد عبْر الزمانِ الألقْ

ولولا الشموسُ ولولا النجومُ ولولا البدورُ

لكان السَّديمُ اسْتَتَبْ

لستِ روحي

حلّـي وثاقـكِ مـن وثاقي واستريحي

مـا أنـت إلا مَـن قـسوت علـى جُروحي

كـــلُّ الدمـــوعِ ذرفـــتُها لم يـــبق لي

دمـعٌ يـسحُّ من الأسى، يشفي قُروحي

مــن أنـــتِ واعــدةٌ وســاخرةٌ تُــرى

إنْ أنـــتِ قـــاتلتي فـــرفقاً بالذَّبـــيحِ؟!

منَّيـــتِني مـــذ جـئتُ للدنـــيا ومـــا

منَّـيْـــتِني إلا ســـراباً مـــن طُمـــوحِ

ونهـبتِ مـن عمـري وفائـي والمـنى

وأذقْـــتِني مـــن ناقـــعِ الـــسُّمِّ القبـــيحِ

كـم مِـتُّ مـن قـبل الممـاتِ وليـتني

مــا جـئتُ للدنـيا أسـالمُ كـلَّ ريـحِ

هــا قـد نثـرتُ الحـبَّ لم أبخـلْ علـى

قلـــبٍ وفي قلـــبي عـــذاباتُ المـــسيحِ

ودمـي علـى عمـري الـبريءِ مضرّجٌ

يـا من طعنتِ براءتي، لا لستِ روحي

بلاد الأساري

سـافري بي عـن القلـوبِ الحـيارى

ضـقتُ بالأسـرِ في بـلادِ الأسـارى

قِـيَمُ الـذُّلِّ أنكـرتْ كـلَّ حُـرٍّ

حـين عـيشُ العبـيدِ صـار افتخارا

ثُلّـةٌ تحكـمُ العـبادَ وأخـرى

تـنهبُ الـناسَ قـوةً واقـتدارا

أمِـنَ الخـوفِ مـن تطـامَنَ عمـراً

يـتوارى وحقُّـهُ يـتوارى؟

أمـةٌ تقتـري الهـوانَ وترضـى

بظـلامِ الظلـومِ يُخفـي الـنهارا

أمـةٌ ماتـتِ الـضَّمائرُ فـيها

والجهـالاتُ تمتطـيها جهـارا

وتـــباكتْ مـــثلما التماســـيح زيفـــاً

هـــل تـــرى كـــان دمعهـــا مـــستعارا!

أمَـــمُ الـــضعفِ، والأعاصـــيرُ تَتْـــرى

والكـــثيرون في الـــشقاءِ سُـــكارى

غـــربة الـــناسِ والـــديار تولّـــى

أمـرَها الظلـمُ، وهـي كانـت منارا

مـــن رأى المَـــيْتَ في القـــبورِ رآهـــا

وُئِـــدتْ غـــيلةً كـــوأدِ العـــذارى

إنـــه العهـــرُ والفـــسوقُ تمـــادى

كـــلُّ عـــارٍ في زعمهـــمْ لـــيس عـــارا

أصـــبحَ الـــشرقُ مـــومسَ الغـــربِ حتى

أَلِـــف البغـــيَ والـــبَغاءَ مِـــرارا

يـــا لأرضٍ تدنَّـــستْ بالـــرَّزايا

ولقـــومٍ مـــا عـــاد فـــيهم غـــيارى

جـاحـد

أنثـــريني علـــى المكـــارمِ زهـــرا
إن نفـــسي تفـــيضُ حُـــبًّا وطُهـــرا
يـــا لقلـــبي الـــبريء كـــيف ابـــتلاني
في زمـــانٍ يـــرى المـــودَّةَ وِزرا
جاحـــدُ الفـــضلِ كـــم تـــنفّسَ وردي
وشميمـــي لديـــهِ مـــا زالَ عطـــرا
ســـوفَ أرمـــيهِ مـــثلما قـــد رمـــاني
مـــن رمـــى الـــناس ظـــلَّ يَحمِـــلُ وِترا
كـــلُّ فجـــرٍ أضـــاءَهُ مـــن شموســـي
وسموقـــي كـــساهُ فـــضلاً وقـــدرا
مـــن رعـــى الـــصدق والأمانـــة حقـــاً
ســـوف يبقـــى في ظلمـــةِ الليـــلِ بدْرا
كـــم تولَّيـــتُهُ بالـــرعايةِ لكـــنْ
لم يـــصُنِّي وصـــار يُمعـــنُ عهْـــرا

حــسبُهُ اللهُ كــم تمــادى، وحــسبي

نائــل الــصبرِ حــين يعظــمُ أجْــرا

لــو درى الغِــرُّ مــولدَ الــسوءِ فــيه

لتمنَّــى لــو مهــدُهُ كــانَ قــبرا

الشَّــك

الـــشكُّ أولى مـــن عـــيونِ الناظـــرِ

والـــصبرُ أجـــدى للفـــؤادِ الحائـــرِ

مـــا لا تـــراهُ مغـــيَّبٌ تحـــت الثـــرى

ومخـــبَّأٌ في علـــمِ غـــيبِ القـــادرِ

آمالـــنا ريـــبُ الظـــنونِ، وإنـــنا

كالمجتلـــي خُـــدعاً بـــوهمِ الـــساحرِ

والحـــسُّ تقلـــيبُ الـــنفوسِ، وبالحجـــى

إدراكُ شـــيءٍ لم يَجُـــلْ بالخاطـــرِ

كالـــريحِ لا شـــكلَ لهـــا، كالمـــاءِ لا

لـــونَ لـــه يوحـــي لعـــينِ الناظـــرِ

والصعبُ عند ذوي الحجى مُستصعبٌ

والـسهلُ صـعبٌ في حـسابِ الخاسرِ

راقـــتكَ في الدنـــيا ملامـــحُ جـــنةٍ

وعلـــى مغانـــيها قـــيودُ الآســـرِ

مهـــرُ الحـــياةِ التِّـــيهُ في أوصـــابها

صِـلْهَا تـصلْكَ بكـلِّ وهـمٍ سـاخرِ

هـــيمانةً تـــبدو ولـــيس بهـــا هـــوى

حـــتى لمـــن يـــرنو بطـــرفٍ حاســـرِ

طـــيفُ الجمـــالِ مـــشاعرٌ طـــوافةٌ

كخـــيالِ حُلـــمِ الـــنائمِ المتكاثـــرِ

دنـــياكَ كاذبـــةٌ فهـــل صـــدَّقتها؟

هـــي كالـــسحابِ يمُـــرُّ مَـــرَّ العابـــرِ

الكـــلُّ فـــيها كالغـــريبِ مُفـــارقٌ

والجـــودُ مـــنها مـــثلُ حـــظِّ العاثـــرِ

تُعطـــي وتأخـــذُ كلمـــا أعطـــت فمـــا

تُبقـــي وإن أغـــرتْ بخـــيرٍ وافـــرِ

هـــي لا تـــرقُّ لمـــن شـــكا آلامَـــهُ

مـن يـشتكي للـصخرِ جـورَ الجائـرِ؟

كــــلُّ المكـــارهِ والعـــيوبِ طــــباعُها

إرثٌ تجلَّـــــى في طــــباعِ الفاجـــــرِ

تـــرجو الأمـــانَ بهـــا ولا أمـــنٌ بهـــا

والحقـــدُ يملـــؤها وغـــدرُ الغـــادرِ

هـــي هكـــذا الدنـــيا علـــى علاَّتهـــا

خـــذْها وإلا مُـــتْ بـــسيفٍ باتـــرِ

يا رب

يــا ربُّ فــضلاً وإكــراماً وإحــسانا

فامــننْ بجــودِكَ ولتغفــرْ خطايانــا

نحـــن العبـــيدُ وأنـــت اللهُ خالقُـــنا

يـا مالـك الملْكِ منك الخيرُ يغشانا

أنـصرْ عـبادَكَ فوقَ الأرضِ يجتمعوا

علـى هـداكَ، فـإن الفـضلَ أغـرانا

أنـت العظيمُ لك المجدُ العليُّ، وقد

قدَّرتَ في اللوحِ ما يجري وما كانا

معـــبودنا الحـــق أنـــت اللهُ نطلـــبهُ

نـرجو رضـاكَ ومـن تُرضيهِ ما هانا

الأرضُ تجـأرُ بالـشكوى ولـيس لها

إلاكَ ممـــن بغـــى فِـــسقاً وطُغـــيانا

والخلـقُ في شـقوةٍ مـن شرٍّ ما فعلوا

والهـولُ قـد نـالَ أوهانـا وأقـوانا

يـا مــن نلــوذُ بــه في كــلِّ طارقــةٍ

ندعــو بأسمائـك الحُـسنى تـولانا

حطِّـمْ قوى الكُفرِ إذْ جاءتْ لتُمطرَنا

بِـوابِلٍ مـن لظـى الـنيرانِ يـصْلانا

يـــا ربُّ فلتـــصْلِهمْ نـــاراً فـــإنَّهُمُ

عاثــوا فــساداً وتــضليلاً وبُهــتانا

واسـقطْ عليهم شواظاً من لظى سقرٍ

وافــتحْ علــيهِم بــراكيناً ونيرانــا

يـا ربُّ واجمـعْ بـني الإسلامِ قاطبةً

علــى رضــاكَ فــإنَّ الظلــمَ أعــيانا

أنـت القـويُّ فحطِّـمْ كـيدَ ما صنعوا

ولتُمْــنِهِمْ ربَّــنا خُــسراً وخُــذلانا

يـا مَـن لك الأمرُ والتدبيرُ، ليس لنا

ســواك يُــنجدُنا مــن كــلِّ بلــوانا

سـبحانك اللهُ فـوقَ العـرشِ مـستوياً

رحمــاكَ بالخلـقِ، أنــت الله مــولانا

همزية

معارضه لقصيدة الشاعر الفيلسوف جبران خليل جبران الهمزية:

آيــةٌ أنــتِ مــن بديــعِ الــسَّماءِ

حــين أقــبلتِ نجمـــةً في رداءِ

تـــتهادين مـــرَّة بعـــد أخـــرى

وتطـــوفينَ بالجمـــال إزائـــي

كـــم قلـــوبٍ أذبـــتِ مـــنذ يَفـــاعٍ

وعقـــولٍ أصـــبتِها بالعـــياءِ

كـــلُّ لـــيلٍ اذا أتـــيتِ تـــوارى

مـــن بهـــاكِ المـــنير في الأرجـــاءِ

غـــادةٌ حـــين خَلْقُـــنا مـــن تـــرابٍ

أبـــدعَ اللهُ رسْـــمَها مـــن ضـــياءِ

ثغـــرُها أكثـــر الأزاهـــيرِ شـــهداً

ويجـاري السهولَ شعرُها الكستنائي

عطـرُها كالنـسيمِ مـن كـلِّ زهـرٍ

قــد ســرى نفحُــه كــبردِ الــشتاءِ

وعـــيونٌ كمـــا الظِّــباءُ سَـــواجٍ

لــونها البَحــرُ أو غـــيومُ الــسماءِ

قـدُّها قـدْ سمـا كمـا غـصنُ بـانٍ

وسمـــا جـــيدُها كطـــيرِ القطـــاءِ

ناهــدُ الــصدرِ كالحمــائمِ تــرجو

فكَّهـــا مـــن إســـارها للفـــضاءِ

إنَّ حُـسناً كـساكِ بالـضوءِ حُـسنٌ

ليس في الحور، أو جمال النساءِ؟!

أنتِ الربيع

غــداً يــأتي الــربيعُ إذا أتــيتِ

وتــشرقُ بــالمنى أفــياءُ بــيتي

يغنّــي بلــبلٌ أشــجاهُ شــعري

أغــاني الــروح تُحيــي كــلَّ مــيْتِ

تَــزُفُّكِ بالرضــا عــيني وقلــبي

ويتــبعكِ الــشذى أيَّــانَ كــنتِ

غــداً يــا كــلَّ أطــيافِ العــذارى

يطــيبُ العمــرُ إنَّ العمــرَ أنــتِ

أرى الفجرَ الضحوكَ وقد تسامى

يجلِّلُــهُ الــصفاءُ إذا ضــحكتِ

كأنــسامٍ لطــافٍ متــرعاتٍ

علـى الشعرِ المُهَفْهَفِ، حين ملْتِ

أُحـدِّثُ عـنكِ أترابِـي وصـحبِي

حـديثَ الـشوقِ عنكِ متى رحلتِ

وأســرحُ بالخـيالِ إلــيكِ يــرنو

إلى ســحرٍ بــه الدنــيا فَتــنتِ

وأرسـمُ في ظـلامِ الأرضِ شمساً

أُشَــبِّهُها بشمــسكِ إذ أنــرْتِ

معلَّلَــةَ الفــؤادِ صــبا فــؤادي

فهــل ألقــاكِ مثلــيَ قــد صَـبَوْتِ؟

علـى رجـعِ الهُيامِ حملتُ نفسي

إلــيكِ وأنــتِ بالآمــالِ هِمْــتِ

فمــا الدنــيا إذا مــا كـنتِ فـيها

سـوى حُلُـمٍ أضـعتُ لديـهِ وقـتي

وطن التِّيه

إعصارٌ في وسطِ الظلمةِ والعصرُ حطامْ

في وطنِ التيهِ

وفي الغربةِ،

ما بين الرغبةِ والرهبةِ

يحيا إنسانٌ

لا عينانِ له، لا أذنانْ،

وعَيِيٌّ دون لسانْ

في وطنٍ يحفل بالنخبة،

يولد أوَّل ما يولد ظلٌ

يكبرُ في الذلِّ،

يعيش كما الحيوانْ

في هذي الأوطانِ

البعض يبيعُ الوهمَ،

البعض يبيع الأرضَ،

البعض يبيعُ العرضَ
ببعض الذّهب الرنَّانِ
ولن تلقاه سوى مهدومٍ يسعى للهدمْ
ما أبشعَ وجه الفقرِ
كعمق القبرْ
وعجافُ السنواتِ الصعبةِ في آتِ الأيامِ تضرْ
والسائلُ والمسؤولُ يلُمّان غبارَ الأعمارِ المرْ
لتصير وقوداً للنارِ
وصوتُ الثأر يصيحُ: الغارْ
ممنوعٌ في وطنِ الأحرارْ
أن نولد أحراراً
بل ممنوعٌ أن نتهامسَ بالأفكارِ
وأن نختلسَ الفرحةَ في الأحلامْ
يا وطنَ النورِ متى ستُنيرُ
عقولاً غرقتْ في ظلمتها
يا وطن النور سلامْ؟

"غِرة تهوى غريْر"

قالـتْ لـه: أهـواكَ لـو تدري كثيرْ

وأراكَ في الظلمــاءِ كالــبدرِ المــنيرْ

يـا غـيمتي البيـضاء تهـتنُ بالندى

يـا روض أيامـي ويـا عطـري الأثـيرْ

هـل أنــت مـن أحببـتُهُ وأحـسُّني

يــوم التقيــتكَ غِــرَّةً تهــوى غريــرْ؟

يـا قلـبكَ الطفـلَ، ويا قلبي الذي

مـن فرْط حبِّك ذاب يا غيمي المطيرْ

لــم أجــد

كـنتَ بـالأمسِ صديقي

تقتفـي سـعدي وضيقي

كــم بكيــنا وضــحكنا

في صـــبوحٍ وغـــبوقِ

كـيف غـادرتَ زمـاني؟

وتلافـــيتَ طريقـــي

كــنتَ روحــي وحــياتي

كدمـــي بـــين عُروقـــي

غــرَّكَ الدهــرُ وأغــرى

مـــثل إغـــراءِ الـــبريقِ

وتناســـيتَ وفائـــي

وتجاهلـــتَ حروقـــي

كــذب الواشــي الــذي

صــــدَّقتَهُ دون وثُــــوق

يـا صـديقاً كـان عـندي

حـــبُّهُ جـــدَّ وثـــيقِ

أيــنهُ الـيومَ؟ تـرى قـد

مَـلَّ مـن عـصرِ الفُسُوقِ

أسِــف الدَّهــرُ عليــنا

وانطفــا إســمُ الــرفيقِ

لم أجـد في الـناس إنــ

ــساناً أُسمّـيهِ صـديقي

أهوى ما تهوين

أيُّ عطـرٍ ذَوْبُـه الأورادُ أنتِ

وربـيعٍ ضاحكِ الأيامِ صرتِ

كان حظّاً باسماً يحدو خطانا

هـتفَ الحُبُّ تعالَي ثم جئتِ

عاشـقٌ طـافَ بعينـيكِ فلمّا

لامـستْ عيـناكِ عينيه فهِمْتِ

كلَّمـا أشجاك أشجاني وإنّي

يهـتويني منك ما تهوينَ أنتِ

ألقي المنديل

ألْقي المنديل على رأسكِ
ألْقي المنديلْ
الشعر طويلْ
والوجه جميلْ
والجسم نحيلْ
والطرف كحيلْ
تالله إذا نظرتْ تُحييكَ ولو كنت قتيلْ
بالقدِّ الناعمِ وهي تميلْ
والثغر الضاحِكِ حين تقولْ:
اشتقتُ الى الروض المطلولْ
اشتقتُ إليكَ إلى عمري،
بكَ أنتَ يطولْ

الوردُ يبكي

ظَـنّوا بـأن الـوردَ لا يبكـي، فيبكي
حـتى وإن أمِـنَ الظمـا يُبلـى بـشوكِ
الـوردُ مـثل قلوبـنا بالحـب يُفـضي
في عطـرهِ لغـةٌ برغمِ الصمتِ تحكي
رمـــز المحـــبة في العـــوالم كُلِّهـــا
وهـو الذي يضعُ الغرامَ على المحكِّ
تبكـي الـورودُ بكـلِّ جارحةٍ كما الـ
إنـسانُ حـتى إن تكـن في ظـلِّ أيكِ
دمـعُ الـورودِ يـسحُّ مـن أعطارِهـا
مـثل الـنفوسِ جريحةً في السر تبكي

دار الحياة

دارِ الحـــياةَ وإن لاحـــتْ مخازيهـــا

وكُــن جلــوداً إذا اشــتدَّتْ مآســيها

لــئن تُــذِيقُكَ بعــضاً مــن مــرارتِها

أحَــبٌّ مــن سُــمِّها الفــتّاكِ في فِــيها

كــم مــن وعــودٍ لكلِّ الخلقِ واعدةٍ

ولم تفـــي لغريــــرٍ راحَ يُغـــريها

هـــي الحـــياةُ شـــكولٌ في تقلُّـــبِها

وكـــم نعـــيشُ بهـــا وهمـــاً وتمـــويها

من نحن، ما هذه الأيامُ، ما غدُنا؟

إلا كأضـــغاثِ حلـــمٍ في ثوانـــيها

كـــلٌّ لَـــهُ لحـــنُ آهـــاتٍ يُـــرَدِّدُها

والـناسُ فـيها همـومُ العمـرِ تكفيها

نَبكـي ونَـضحكُ في دنـياً مخاتلـةٍ

والـسَّعدُ والحُـزنُ حربٌ في مغانيها

يلـوذُ بالحكمـةِ العـصماءِ أكثـرُنا

وبالـدهاءِ، وكـم أعـيتْ دواهـيها

أرخـى الـزمانُ علينا مـن قـوارِعِهِ

وكلُّـنا غـارقٌ في التِّـيهِ تـسفيها

مـا حـيلةُ الخَلـقِ والدنـيا مُغَالَـبَةٌ

إن الـسلامةَ مـنها جـنةٌ فـيها

خائن الحبّ

خــائنُ الحــبِّ يــزدريه الــوفاءُ

ومـــراراً تخونُـــنا الأسمــــاءُ

جـاءني في سمـاتِ حـبٍّ جمـيلٍ

ومــضى صــامتاً وفــيه الجفــاءُ

كـان يـصحو على هـوايَ ويغفو

في عـــيوني تَحفُّـــهُ الأنـــداءُ

كـادَ أن يحـتوي فـؤادي وعقلـي

وتولَّـــى وقـــد رَعـــاهُ الـــشَّقاءُ

يا رب

يـا ربُّ أنـت الخالـقُ الحقُّ السميعْ

لـك سـبَّحَ الملكـوتُ والكونُ الوسيعْ

سـبحانك اللـهمَّ سـبَّحكَ الـورى

والخلـقُ أجمْعــهُ فـسبحانَ الــبديعْ

يـا مَـن لـك اللـهم ندعـو خُـضَّعاً

نـرجو الرضـا ورضـاك في الدنيا ربيعْ

وإلــيك تَــتَّجِهُ القلــوبُ جمــيعُها

ولـكَ النفوسُ وأنت من يرعى الجميعْ

ولأنــتَ تخلــق مــا تــشاء بقــدرةٍ

إن قلتَ كنْ، يكن المُحالُ لك المُطيعْ

ربّــاهُ، يــستقوي الــشقاء وكلُّــنا

غـرْسُ الحـياةِ، يـسومُنا الغلُّ الوضيعْ

نخــشى مــن الآتي ومــن آثامِــنا

وغــداً لناظــرِهِ لــهُ وجــه شــنيعْ

شــيءٌ يلـوحُ علـى المهامِهِ والذُّرى

إن لم نحـاذرهُ هَـوى الـوطنُ المنيعْ

مـن لا يذودُ الظلمَ أظلمُ في الورى

مـن ظـالمٍ وجـد الـنفوس لـه تبـيعْ

اللــيلُ يوشــكُ أن يــسودَ وليتــنا

نـسعى الى جمـعِ القلوبِ ونستطيعْ

مـن قـبْل أن يـبدو التفـرُّقُ بينـنا

ونكــونَ أعــداءً، وأمَّتُــنا تــضيعْ

اليباب

كـــانَ مجــداً وددتُـــهُ في الـــشبابِ

كـــيفَ والـــشيبُ لفّـــني بالـــضبابِ؟

أمـــلٌ ضـــاعَ والحظـــوظُ تـــوارت

وذوى العمـــــرُ مـــــؤذناً بالـــــذَّهابِ

يتعامـــى اللـــئامُ عـــن كـــلِّ فـــذٍّ

وبعـــين الرضـــا يـــرون المُحـــابي

يـــرفعون الجهـــول والجهـــلَ عمـــداً

والأنـــيسُ الخلـــوقُ في الظِّـــلِّ خـــابِ

يحتفـــي العـــصرُ بـــالحميرِ جهـــاراً

ثمَّ يـــنأى عـــن الخـــيولِ العِـــرابِ

وطـــنَ الـــريحِ والعواصـــفُ تتـــرى

وصـــدى الـــبُومِ ناعـــباً والغُـــرابِ

حيـــنما تُنكـــرُ الـــبلادُ بنِـــيها

لا تلـــومنَّ مـــن ســـعى بالخـــرابِ

ولـــئن ســـامها العِـــداةُ بخـــسفٍ

مـــا تـــنادوا وأذعـــنوا للـــسرابِ

كـــلُّ لـــيلٍ وإن تطـــاولَ ظلمـــاً

ســوف يصحو على شموسِ الشَّبابِ

نريد ولكن عيينا

لكـــم بـــاتَ دهـــراً مَهيـــنا
وعمـــراً وقلـــباً حـــزينا
هـــو الغـــيبُ لـــن يـــستبينا؟
ســـوى الـــوهمِ للناظـــرينا
نـــرى حُلكـــةَ الليـــل حيـــنا
وحيـــناً شموســـاً تَليـــنا
حَـــزينٌ يواســـي حَـــزِينا
طعـــينٌ يـــداوي طعيـــنا
بـــربِّكِ لا تـــسألينا
تناســـي كمـــا قـــد نَـــسينا
وعيـــشي ولا تذكُـــرينا
فالعـــيشُ بـــات ظُـــنونا
والعـــصرُ أضـــحى جُـــنونا
خُلِقْـــنَا كمـــا الخلـــقُ طِيـــنا
خـــيالاً تُـــرى أم يقيـــنا
دفـــينٌ يـــواري دفيـــنا

خلقـــنا ونلقـــى المَــــنونا

أتيـــنا فمـــن ســـيقينا؟

حـــياةً بهـــا قـــد دُهيـــنا

وكـــمْ كـــمْ وكـــمْ تـــزدرينا

وكـــم بالـــشقاء سُـــقينا

غـــضابٌ إذا مـــا ابتُليـــنا

عِـــذابٌ إذا مـــا رضـــينا

وفيـــنا العـــداواتُ فيـــنا

وبـــالحكْمِ جـــوراً مُنيـــنا

وكـــم قـــد بكيـــنا حنيـــنا

تعبـــنا مللـــنا الـــسنينا

نـــريد الـــزمانَ الأميـــنا

نـــريد الـــزمان الثميـــنا

نـــريد ولكـــن عيِيـــنا

القصاص

الـــيوم جــئتَ تلـــومني أنّـــي

أرمـــي الـــذين تنـــصّلوا منّـــي

أســـألت قـــبلاً كـــيف آذاني

بعــضُ الــرُّعاعِ وأكثــروا طعــني

إلمــــس جراحـــــي إنهـــا ألمٌ

ممــن تــساقوا الحــبَّ مــن حُزني

طعــــناتهمْ كالوشــــمِ باقـــيةٌ

أنظــــرْ وردَّ نـــصالها عـــني

لا يجـــرِمَنَّكَ أنهـــم زعمـــوا

كذبــوا ولــيس الــصدقُ كــالظنِّ

لمَ لم تلمْهـــم يـــوم مأســـاتي

لمَ لم تقـــلْ ظلمـــوكَ بالـــضَّنِّ

أهديــتُهم زهــرَ الــشبابِ وكــم

أطعمــتُ (بالــسلوى وبــالمَنِّ)

والإنــسُ كــم خانــوا مــوداتي

يــا ليــتهم كانــوا مــن الجــنِّ

دعْ عــنكَ لومــي إنهــم خَــبَثٌ

باعــوا ســيوفَ الحــقِّ بــالظّعنِ

وإذا اقتصــصتُ لطعــنتي فــاعلمْ

أنَّ القِــصاصَ شــريعةٌ تُغــني

مَــن ينــتقمْ فــالعينُ بــالعَينِ

حــقٌّ لــهُ والــسِّنُّ بالــسِّنِّ

نفــس الأنــامِ تــذودُ عــن شــرفٍ

فالمــوتُ، أو عــيشٌ علــى جُبنِ

ابنتـــي

ناشــدتُ ســعدكِ علّــهُ يــأتي
ومكــشتُ آمــلُ مــا تأمّلــتِ
ورأيــتُ حظَّــكِ زاهــياً نــضراً
مـثلَ الـربيعِ الـضاحكِ النبتِ
لكـــنها الأقـــدارُ تــــصنعُنا
ولعــلَّ خــيراً قادمــاً يــأتي
هــلّا رأيــتِ الحُــزْنَ يــسكُنني
مـن بعضِ ما قاسيتِ يا (بِنتي)
أغلقــتُ أبــوابَ الهــناءِ وقــد
عفـتُ الحـياةَ ولذتُ بالصَّمتِ
كـلُّ الهمـومِ حملـتُها ومضتْ
لكــنَّ هَمَّــكِ يقتفــي مــوتي
لــيس ابـتهاجاً مـا تَـرينَ وقـد
سـرق ابتهاجي ثعلَبُ الوقتِ

شـكواكِ ربُّ الخلـقِ يـسمعُها

يـا مـن حَمَـدْتِ لهُ وأذعنتِ

يُرضـيكِ ربُّـكِ بالـذي يَرضى

يُهنـيكِ حـتى تقنعـي أنـتِ

وغــداً تــرينَ مــباهجَ الدنــيا

يُعطـيكِ دومـاً كـلَّ مـا شئتِ

للـــصابرينَ أجـــلُّ موهـــبةٍ

جـودُ الكـريمِ يفـوقُ ما رُمتِ

فلتــشكري الــديّانَ راضــيةً

ولتــضرعي لله، لا خِــبتِ

ألفـيتُ شمـسَكِ وهي ساطعةٌ

تجلـو الغياهبَ حين أشرقتِ

فـيك الجمـالُ يلـوحُ أجملُـهُ

بـالعلمِ والأخـلاقِ والـسَّمتِ

تيهــي بقلــبي وانــشري ألقــاً

فالـسحرُ تاجُـكِ أيـنما كـنتِ

حيٍّ على الرَّواح

إخفِ الجراحَ

ولا تكن من يُشْمِتُ الأشباحَ لا ،

لا تظهر الشكوى

ولا الألمَ الممضَّ

ولا النواحْ

ما كلُّ ثغرٍ ضاحكٍ

جمعَ السعادةَ والمنى،

إن القلوب جميعَها

تحوي الهمومَ،

ولن ترى القلبَ الخليَّ من الرماحْ

إخف الأسى

ولتبكِ وحدكَ في الخفاءْ

كبدَ الحياةِ وأنت تقتسم الشقاءْ

خلقٌ وآلامٌ وداءْ

لا من يُريحُ ولا أراحْ

خُذْ ما استطعتَ من الدُّنا

واحوِ الثمين فإنَّ ما تحوي

ستذروهُ الرياحْ

لا أنت تملك إن ملكت سوى الرواحْ

فهبِ السَّماحْ

ردِّد بحيِّ على الصَّلاةِ إذنْ

وحيِّ على الفلاحْ

الحب لا يُقاس بالعمر

في خيالي أنتِ من عهد الصغَرْ

صـورة بالحـسن من أبهى الصورْ

حقـــبٌ مـــرَّت ولمّـــا نلـــتقِ

والتقيـــنا الـــيومَ شمـــساً وقمـــرْ

انــتِ مــا زلــتِ الــتي أعهــدُها

بــل تفــوقتِ جمــالاً في النظــرْ

لا تقــولي قــد تغــشانا الكِبَــرْ

لا يقــاس الحــب يــوماً بالعمُــرْ

فيروز قيثارة الشرق

فيروز جاءت من شتاء النجمِ

من صوت الطفولةِ،

من أناشيد الربيعِ

كزهرةٍ في روضةِ الإحساسِ،

كالأملِ المداعبِ للنسائمِ في البكورِ

وإن تغنَّتْ

ترقصُ الأطيارُ والأنهارُ والزهرُ المضمَّخُ بالعطورِ

وكلُّ أطياف الشفقْ

تُذكي النظرْ

قيثارةٌ غيمٌ مطرْ

في صوتِها صوتُ الأممْ

تشجي البلابلَ في الشجرْ

كالسحرِ يستحيي العُمُرْ

هي رجْعُ ناياتِ السنابلِ في حقولِ الشمسْ

وإنها صوتُ الحياةِ،

هي النغمْ

فيروزُ عَلَّمَتِ البلابلَ كيف تشدو للزهورِ

وكيف تأتلقُ البدورْ

غناؤها شلّالُ نورْ

وإنها أصداءُ آثارِ العرَبْ

حازت على عالي الرتَبْ

بالفن تنبضُ والقيمْ

فيروزُ أنتِ الشعرُ بلْ وحيُ القلمْ

أنت النفائس والكلمْ

فيروز يا قيثارة الشرق الكبيرِ

لأنتِ ميلاد النَّغَمْ

نحــن

كما الزّهورُ والشَّجرْ

بعضٌ يغادرُ الحياةَ في الصغَرْ

والبعضُ في الكبَرْ

والبعضُ في موانئ الرحيلِ ينتظرْ

متى السفرْ؟

وكلُّنا ولائدُ المطرْ

فكلما مضى بشرْ

أتى بشرْ

يا مالك القضاء والقدرْ

مرحى بما قضيتَ فانتصرْ

السوسنة

أتـــأذنُ لي: قالـــتِ الـــسوسنةْ

فلـــي مـــوعدٌ في لقـــاءِ الـــسنا

يطـــوِّقني مـــن عُقـــودِ الـــندى

ويُلبـــسُني مـــن ثـــيابِ المُـــنى

وحـــين نعـــود مـــساءً نحـــنُّ

ونقطـــفُ حـــبّاتِ طلـــعِ الجـــنى

يـــودِّعُني الحـــسنُ إذ ودَّعـــتْ

وقـــد حالـــتِ الـــشمسُ مـــا بيننا

أُودِّعُهـــا لا أُطـــيقُ الـــوداعَ

كـــأني أُودِّعُ روحـــي أنـــا

تمـــيسُ مـــن الـــدلِّ في حُـــسنها

وقـــد صـــار قلـــبي لهـــا موطـــنا

وأرســـمُ في وحـــدتي طـــيفَها

وأحـــسبُهُ فـــوق حـــزني انحَـــنى

يُــــسائلني كــــيف هيّمــــتَها

وكــيف فــؤادي لهــا قــد رنــا

أتــأذنُ لي: قالــتِ الــسوسنةْ

أذنـــتُ لهــا مُكــرهاً مُذعِــنا

كـأني بهـا قـد خـتمتُ النساء

وإني بهــا قــد ملكــتُ الــدُّنا

يا ربّ

يا ربّي اختر لي الخيرةَ أنتْ
يسِّرْ لي ما ترضاهُ
ويسِّرني للخيرِ،
ويسِّرْ خيرك لي،
قد ضاق الأمرُ
ولم أتبيَّنْ بعدُ طريقي
يا ربي
أنا لست القادرَ بل أنت القادرْ
أنا لست العالمَ بل أنت العالمْ
أنا لست الحاكمَ بل أنت الحاكمْ
أنا مخلوقٌ يا ربٌّ ولستُ الخالقَ
فاغفرْ لي، احفظني وارزقني
أيِّدني وانصرني،
لا تُسكنْ داءً في جسمي

ثبِّتْني في ديني

أقوَ على عجزي بل ضعفي

يا ربَّ السبعِ

وربَّ السبعِ

وربَّ الطلعْ

يا نورَ النورِ ويا ذا المجدْ

يا خالد قبل الكونِ وبعد الكونْ

أنا عبْدك لا أملك غير الصمتْ

لا أمْلك غير دعائي ورجائي

لا أمْلك غير دموعي وبكائي

لا أمْلك شيئاً

فالمالك أنتْ

أرضى برضاك وما قد شئتْ

فاقسم لي الخيرَ وآزرْني

من قبْل الموت وبعد الموتْ

وطن الغبار

ونسيتَني خلفَ انتظارِ الوقتِ
يا وطنَ الغبارْ
ألفيتُ شمسكَ تصطليني
كلما يمَّمتُ نحوكَ
نحو أحلامِ الصغارْ
أني المتيَّمُ في هواكَ
أُحسُّ في الأحشاءِ نارْ
ما كنتَ تُطفيء حرقتي
بل كنتَ تُشعِلُني أُوارْ
الماءُ عندك والشتاءُ، وعندكَ
الدِيَمُ الغزارْ
هل أنت تأبه بي؟
ظمئتُ أنا
وما جرَّعتَني إلا المَرارْ

ولكم وهبتُكَ من رحيقِ العمرِ،

كم إني جعلتكَ غايتي

ورأيتُ أنك روضةٌ بالنورِ تعبقُ والنضارْ

وأنا افتديتُكَ في زمانِ القيظِ

من لفحِ الهجيرِ،

أجل أضأتُ لك الدجى قمراً منيراً

ثم أخصبتُ القفارْ

ألْقاك في ألقِ النعيمِ

تغطُّ في سِنةِ الحبورِ،

تعيشُ أنداءً ونوراً،

غير أنك كنتَ يا وطني

الضنينَ عليَّ في يومِ العِثارْ

يا مِعصمي المجروحَ

قد ضاقَ الأسيرُ من الإسارْ

سحْقاً لقيدٍ كالسِّوارْ

أوّاهُ يا وطنَ الغبارْ

المهزلة

إضــربْ بــرجليكَ الفَــلا

واذرعْ غمـــارَ المـــرحلهْ

إســحقْ بفــيلقكَ المَــلا

فلأنـــتَ قـــيدُ الأُنمُلـــهْ

ممَّـــن تفـــرَّدَ بـــالعُلا

ربِّ الحـــياةِ المُذهِلـــهْ

خَلَـقَ الخلائـق مـا قَلـى

وســفتْ ريــاحُ الولــولهْ

فـإذا الـصَّباحُ، وقد خلا

صــار الــسَّدِيمَ المُــسدلا

لا الغــيمُ ســحَّ ســناً ولا

إلا دخـــانُ القنـــبلهْ

الأرضُ أنهكهـــا الـــبلا

والحلـــو فـــيها حـــنظلهْ

يــا كارعــاً مـنها الطلـى

إنْـــسَ الهمـــومَ المُـــثمِلهْ

حـتى النعـيمُ وإن حَلا

لا لـــن يقيـــنا الزَّلـــزَلهْ

لا مـــرحباً لا لا هـــلا

بالـــــشقوةِ المـــــتعجِّلهْ

عـــشنا الحـــياةَ تـــأمُّلا

وأضـــاع كـــلٌّ مأملـــهْ

لا شـيءَ في الدنيا غلا

لا شـــيءَ غـيـر المهـــزلهْ

الـــوداع

غُـضّي جفـونَكِ والحَـدَقْ

وذرِي الـــصَّبابةَ والـــنزقْ

مـــا عُـــدْتِ أمـــسي لا ولا

يومـــــي ولا آتٍ سَـــــمقْ

كـــنتِ الجمـــالَ جمـــيعَهُ

يـــرنو بعينـــيكِ الغـــسقْ

فكـــسرْتِ قيـــثارَ المـــنى

وسددْتِ في وجهي الطُّرُقْ

ضـــيَّعتِني قـــبل الـــسرى

حمَّلـــتِنِي مـــا لم أطِـــقْ

كـم كـنتُ أجتـرحُ الدجـى

لأراكِ بــــــدراً ينبـــــثقْ

كـمْ كـمْ وكـمْ كـمْ ثمَّ كـمْ

صـاحبتُ طـيفكِ بـالأرقْ

وودتُ أنـكَ غـيمتي الـــ

بيـــضاء تَهْــتِنُ بالعَـــبقْ

ورسمـــتُكِ الدنـــيا بهـــا

مـنكِ المحاسـن والخُلُـقْ

أولـــستِ ذاكـــرةً وقـــد

أشـعلتُ عمـركِ بالألــقْ

وأذقـــتُكِ الحـــبَّ الـــذي

رقَّـــــتْ نـــــسائِمهُ وَرقّْ

لم تعــرفي معــنى الهــوى

وأنـــين أنفـــاسِ القلـــقْ

ألقــيتِ بي في الــنارِ، مــا

أقــساكِ، قلــبي يحتــرقْ

فخــذي هــواكِ وغــادري

نــبضَ الفــؤادِ إذا خفــقْ

لـــــستِ الـــــتي أمَّلـــــتُها

يـــوماً لطارقـــةِ الفَـــرقْ

قلـــبٌ أحـــبَّكِ صـــادقاً

جافيـــتِهِ فجفـــا بحـــقّْ

أهــواك...

أهـوى وصالكِ ما هويتِ وصالي

يـا مـن أضأتِ كنجمةٍ وهِلالِ

الـروضُ يـرقصُ من بهائِك وردُهُ

والصُبحُ نورٌ من شُروقِكِ عالِ

مرسـومةٌ بالحـسن تندى بالشَّذى

وتمـرُّ مـرَّ الغـيمِ في استهلالِ

فهـنا لهـا وجـهُ الجمـالِ مـتوَّجٌ

وكأنهـا في الدهـرِ بسمةُ سالِ

يتــنفَّسُ الــنّوارُ حــينَ مُــرورُها

نِـسمُ الـربيعِ تهـبُّ كالمُختالِ

هـي من أرادتْ صبوتي وصبابتي

وأردتُهـا قلـبي ونبضَ سؤالي

الباحثون

تبحثون في مجاهل الدهورِ،

تنظرونَ

في القلوب والعيونْ

تلتقونَ

عينَ كاذبٍ وتحزنونْ

وتبحثونَ في المساءِ عن صباحْ

وفي الصَّباحِ عن مساءْ

في مهمهِ السماءْ

حدِّقوا للطيبِ في القُلوبْ

للصِّدقِ في نضارةِ الوجُوهْ

للنورِ في مطالعِ البكورِ،

أنتَ صاحِبي

أجلْ

وكلُّ حيٍّ صاحبي

لا فرق جوهرياً بيننا

فالنورُ والأمواهُ

والطعامُ والأثيرْ

ينالُهُ الغنيُّ والفقيرْ

والفرقُ بيننا وبين بعضنا

في صحوةِ الضميرْ

في رحمةِ الكبيرِ بالصغيرْ

يا عصرَنا الضريرْ

بالله نستجيرْ

بالله نستجيرْ

مرسومة بالماءِ والهواء

سابحةٌ في لجَّةِ السماءْ

والليل في عيونها

صدى المساءْ

كلوحةٍ مرسومةٍ

بالماءِ والهواءْ

عودة قلب

مـركبَ الـرِّيحِ في السنينِ الخوالي

هـل يعـودُ الغريبُ بعدَ ارتحالِ؟

أمنـــياتٌ تــضاحكتْ يـــومَ كُـــنّا

في جــبينِ الحــياةِ مــثل الهِــلالِ

مِثلُــنَا الحــبُّ كــانَ قلــباً شــجيّاً

يــتهادى علــى عــيونِ الجمــالِ

جــئتِ كالــنور في ظــلام حــياتي

ونثـــرْتِ الـــزهورَ في أطـــلالي

فاثْــرِعيني فأنــتِ أنــسام فجــري

أنــتِ عطـرُ الـصِّبا وأُنـسُ الليالي

فتعالَـــي هـــنا الـــربيعُ تـــصادى

وتعالَــي كمــا الــورود تعالَــي

أجــل أهــواك

أهواكَ،

فما الدنيا من غير لقاكْ

أشتاقُ إليكَ هُنا

وأحنُّ إليكَ هناكْ

يا قمرَ الليلِ

وبحرَ الشمسِ

عيونُ القلبِ تراكْ

دعني كالظلِّ

أسيرُ وراءكْ

دعني أستافك عطراً

أو أعتادك همساً،

بل دعْني أغدو نجواك،

فكلٌّ زهورِ الروضِ هنا

وجمالُ الغيدِ هنا

وأنا لا أنظرُ غيرَ سناكْ

أهواكَ

كدفءِ العمرِ،

كطُهرِ ملاكْ

وسأنذُرُ نفسي دوماً لهواكْ

وضاع الوطن العربي

وكان يسافر بين القلوبِ
ويزرع في كل قلبٍ وطنْ
وكان يقول لهم: من زمانٍ قديمٍ
قرابينكمْ في وجوه الخطايا
تُثير الخطوبْ
وهذي الصباحاتُ مؤْذنة بالغروبْ،
استفيقوا قبيل المحنْ
وما صدَّق القوم أن الرزايا،
مجلَّلةً بالسوادِ،
تخيط الكفنْ
إذن فانظروا
أيَّ موتٍ بطيءٍ يروع الذي ينتظر؟!
مضى الناسك المجتلي في البعيد البعيدِ،
مضى
ثم ضاع الوطنْ

صبــراً

يــا نــار كــوني ســلاماً غــير ممــنوعِ

فالـشرقُ مـا بـين مقـتولٍ وموجوعِ

صـبراً علـى هـولِ (أمـريكا) وصحْبتها

سـادوا عليـنا بـنارِ الغـدرِ والجوعِ

صــرنا نُــباعُ ونُــشرى في مواطنــنا

وبينــنا كــلُّ أفّــاكٍ ومخــدوعِ

في القــدسِ والــشامِ أكــبادٌ مقــرّحةٌ

وكــلُّ أوطانــنا أطــلالُ مفجــوعِ

مــاذا يخبِّــئُ هــذا العــصرُ في غــدنا

إن الــسحابَ جَهــامٌ غــيرُ مقطــوعِ

ومــا لــنا غــيرُ هــذا اللــيلِ نــسكنُه

وحالــنا حــالُ مكــسورٍ وملــذوعِ

أمــــا تـــرى أن هـــذا الليــل يــسترُنا؟

عــن عــارِ أُمَّتِـنا في وجـهِ مـصفوعِ

لا تعــذلِ الــنفسَ، آن العــذلُ مَـضْيعةٌ

مـصائبُ العُـرْبِ فاقـتْ كلَّ مَسمُوعِ

صـــار الـــرَّدى لُعــبةَ الإنــسانِ يلعــبُها

تجيـــزُ قـــتلَ بـــلادٍ دونَ تـــشريعِ

إن لم تكـــن نكـــبةٌ تغـــشى مواطـــنَهم

لكـي يـروا حالهم في حالِ مصرُوعِ

ســـيحكمونَ بـــلادَ العُـــرْبِ قاطـــبةً

مـا دام بطـش الأعادي غيرَ مدفوعِ

فـاغمض جفونَكَ عن جور الزمان أسىً

وأنـــتَ مـــا بـــينَ ممـــنوعٍ ومقمـــوعِ

لا

لا ، لا تـــرَ الدنـــيا بنظْـــراتٍ كئيـــبةْ

مـثل الـذي فقـدَ المحـبةَ والحبيبةْ

وانظــر إلــيها نظــرةً فــيها الرضــى

خـذها ولا تقنطْ، ولو كانت مَعِيبةْ

مـا دمـتَ لا تقـوى علـى إصلاحِها

ذرْهــا لمحنــتها، وقاربهــا بطيــبةْ

كـم ذا شـكى مـنها وكـم قرناً بكى

خلـقٌ، ومـا زالـت مجاهلُها مُريبةْ

لـــو أن ميْـــتاً عـــاد للدنـــيا لمـــا

رضـيَ المقـامَ بها وإن كانت رغيبةْ

سـرُّ الحـياةِ المـوتُ يعلمُـهُ، وسـرُّ

المـوتِ يعلمـه الـذي يُخفي غيوبَهْ

مـا بـين هذا الخلْقِ والأرواحِ أستارٌ

تظـــــلُّ وإن ســــــبرناها غـــــريبةْ

عـشْ هـذه الدنـيا كمـا تحيا الزهورُ

علـى الدهور، ولا تعشْها كالعقوبةْ

عقبى الظلم

لا تَحْـسَبَنَّ اللهَ غافـلْ

فـالظلمُ عُقـباهُ الـنوازلْ

قـلْ حـسبيَ اللهُ الـذي

قهَـرَ الجبابـرةَ الأوائـلْ

هـو مـن قـضى بالحـقِّ لا

يُرضـيهِ إجحـافٌ وباطـلْ

أرأيـتَ نـيرانَ الفـسا

دِ سَـرَتْ ومـوقدها الـرذائلْ

وتغيَّـرتْ قـيم النُّهـى

فيـنا وأعـرافُ القـبائلْ

أوّاهُ يـا وطـنَ الـسنا

قـد بـتَّ نهـباً لـلأراذلْ

قـومٌ أضـاعوا الحـقَّ إن

ضـاعوا فـلا ترضـخْ لجاهـلْ

شُــغِلوا بمــا جمعــوا ومــا
بــرحوا يعُــدُّونَ الــسنابلْ
وجـــــراحُ أكـــــبادٍ تـــــئنُّ
وســـيِّدُ الأحـــلامِ ذاهـــلْ
الـــوقتُ يـــنذرُ باللظـــى
أشـــراطُهُ مـــن أرضِ بابـــلْ
نـــــارٌ كـــــأنَّ ومِيـــــضَها
نـارُ المجـوسِ علـى المعاقلْ
شـــرُّ الفـــرنجةِ مـــا محـــا
آثـــارَهُ وقـــعُ القـــنابلْ
ولـــسوفَ يلقـــى مـــن بغـــى
هـــولاً تَـــشيبُ لـــه العـــنادلْ
بطْـــش الأنـــام مُحَـــرَّمٌ
لكـــنَّ بطـــشَ اللهِ عـــادلْ

رمضــان

رمـضانُ جـاء فأشْـرقتْ منه الظُلَمْ

أنـوارُهُ الـرَّحْمات مـن ربِّ الحرمْ

شـهرٌ ولا كـلُّ الـشهورِ بـه الـندى

والخـيرُ كـلُّ الخـيرِ فـيه وقد عَظُمْ

في كـل قلـبٍ حـسرةٌ ممـا جـنى

والأرض يــا ربّــاهُ يــسْكنها الألمْ

أيُّ الذنــوبِ نعــدُّها يــا خالقــي

فذنوبــنا لا لــيس يحــصيها قلــمْ

إنّــا نلــوذ بــباب فـضلك خـشّعاً

مَـنْ غـيركَ اللـهم يغفـرُ مـا ألَمْ؟!

ولأنــتَ تعلمُ ضعفَ أنفسنا وتعلمُ

مـن تخـبَّط في الـضَّلالِ ومـن أَثِمْ

نــرجوكَ يــا ربَّ الــسمواتِ العُــلا

خـذنا بحلمـكَ بعـد زلّاتِ القـدمْ

ندعـوكَ من ندعو سواكَ وأنت منْ

خلـقَ الخلائـقَ من فضاءاتِ العدمْ

يـا مـن إلـيكَ وفي يـديكَ مصيرُنا

أنـت الكـريمُ ومـن خلائقِـهِ الكرمْ

رحمـاكَ ربَّ الخلـقِ أنـت مليكُـنا

نحـن العبـيدُ وأنـت معـبودُ الأممْ

يـا عـالمَ الغـيب العظـيم جمـيعهِ

تُـبدي وتُخفـي مـا قـضيتَ به وتَمْ

خـذنا إلـيكَ نَعُـبُّ مـن نبع الهدى

واسقِ العِطاشَ بماءِ جُودكَ والنِّعمْ

ندعـوكَ بالإسـم العظـيمِ معظَّمـاً

أنْ نجِّـنا في ضـعفنا فـالظُّلم عَـمْ

يـا مـن تحـبُّ العفـوَ عفـوكَ إنـنا

بظـلالِ عفــوِكَ نــستظلُ ونغتــنمْ

رمـضانُ أقـبل ضـاحكاً مـثل السَّنا

وقلوبُـــنا لـــيلٌ تعـــجُّ بكـــلِّ هـــمْ

يـا ربِّ يـا أمـلَ العـبادِ جمـيعهمْ

فَـــرِّجْ ويـــسِّر كـــلَّ مكـــروهٍ وغـــمْ

يـا ربُّ في النفس الكثير من المنى

وجـزيلُ فـضلِكَ بالمكـارمِ يزدحمْ

فامـــننْ علـيـنا بالرضـــى نهـــنأ بـــه

إن الـسعادة في رضـا الـديّان غُنْمْ

الظـالــم

إنمــا الظلــمُ مــؤذنٌ بالخـــرابِ

فاتَّــقِ اللهَ قــبلَ يــومِ الحِــسابِ

كـيفَ تقـسو علـى الـضعافِ وتُمْني

طلعــةَ الحــقِّ بالأســى والحِــرابِ

مُهـــجٌ تـــنزفُ الـــدماءَ وتَـــردى

أنــتَ مـن سـامها صُـنوفَ الـرِّهَابِ

ســطوةُ المــالِ والغــرورِ تمــادتْ

وســها الــناس أنهــم مــن تــرابِ

جــئتَ بالــباطلِ الــزهوقِ فــويلٌ

لـكَ يـا غِـرُّ مـن كُـرُوبٍ وِصَـابِ

إن ربّــاً يعطــي الــضَّعيف اقــتداراً

حــين يبغــي يُــريه هــولَ العــذابِ

يــا رب

يا عالماً ما في الصدورْ

إرحــم عــبادك في القبورْ

والْطــفْ بــنا وبأهلِــنا

وبالمـسلمين من الشرورْ

وانعــمْ عليـنا بالرِّضــى

وامــننْ عليــنا بالــسُّرورْ

فــرِّجْ جمــيعَ كُــروبنا

وامـلأْ دياجي الكون نورْ

يــا أنــت

أغـراكَ نُبْلـي ومـا أضـناكَ تعـذيبي

فكـــيف تُـــسلِمُني للـــضبعِ والـــذيبِ

لوكـنتُ أُحسِنُ غيرَ الحبِّ ما ألمِتْ

نفـــسي لـــديكَ ولم أمكـــثْ كمـــسلوبِ

وكـيف يُـدركُ أعمى القلب وجهتَهُ

وقـــد تَـــشَبَّهَ بالـــسودِ الغـــرابيبِ

أمـا تذكَّـرتَ دمعـاً كـنت تـسكبُهُ

علـــى يـــديَّ مـــن الآلام والحـــوبِ

لكـم نـصرتُكَ يـومَ الـبأسِ مُفـتدياً

وذُدتُ عـــنكَ بـــسيفي كـــلَّ مـــرهوبِ

حـتى تهيَّـبكَ الأعـداءُ وانهـزموا

وسُـــدْتَ زوراً بتـــرهيبٍ وتـــرغيبِ

ففيمَ يا غادري أصبحتَ تُنكرني

وكنتَ قبلاً تُلاقيني بترحيبِ

وأكثرُ الناسِ يبغي سدَّ حاجتِهِ

وحين أعطيه يمضي دون تهذيبِ

يا أنتَ من أنتَ إلا مثلُ سارحةٍ

أودى بها الهِيمُ تبّاً أيُّ مشروبِ!

فإن جمعتَ من الأموال أكثرها

شابهتَ (قارونَ) في خوفٍ وتعذيبِ

لكم حنْثتَ بوعْد كنت تقطعه

وما وعُودُك إلا وعدُ عُرقوبِ

يا أنتَ من أنتَ لا علمٌ ولا أدبٌ

وكان أجدر أن تحظى بتأديبِ

أمعنتَ في الظلمِ والطغيانِ وا

أسفاً، لو كنت جرَّبتَ مُرَّ الظلمِ تجريبي

إذن لهالكَ وقعُ الظلمِ وانتصرتْ

فلولُ وردٍ تبقَّت منك للطّيبِ

لا تَحسب المجد آمالاً يُحقِّقهُا

من كانَ يَملكُ عقلاً غيرَ موهوبِ

المجدُ مُعجزةُ الإنسانِ يصنعُها

فكرٌ تسامقَ في الشُبّانِ والشِّيبِ

وليس مثلُكَ من يهدي منائِرَه

للتائهين ليأتي بالأعاجيبِ

فاعصمْ فؤادكَ عن ظلمٍ وعن سفهٍ

فأنت رهنٌ لتضييعٍ وتغييبِ

أرى المنايا وقد جدَّت ركائبُها

وأنت في غفلةٍ بين الألاعيبِ

يا صاحبي أنت ما أطفأتَ مسْرجتي

فارحلْ بغدرِكَ، يا من كنتَ محبوبي

يا ملاذي

يا رب أسالك أن تكتب أجر هذه الأبيات لوالدي والمسلمين.

لـك يـا ربٌّ قـد مـددتُ الأيادي

يـــا قـــريبا إلى جمـــيعِ العـــبادِ

مـرَّ عمـري وقـد تعـاظم ذنـبي

فاعـــفُ عـــني وردَّني للرشـــادِ

أنـا يـا ربٌّ أضـعف الـناس خلْقاً

لست أقوى على الكروب الشدادِ

يـا مجـيري ومَـنْ إلـيك معـادي

لــك أسـلمتُ يـا إلهـي قـيادي

أنـــا يـــا خالـــقَ الخلائـــق عـــبدٌ

مالكـي أنـت قـد ملكـتَ فؤادي

وحـــدك الله يـــا علـــيمَ الخفايـــا

مـــا ذرا في الـــسديمِ لله بـــادِ

أيُّ عـــذرٍ يُقـــيلني مـــن عـــثاري

غـــير فـــضلٍ أنالُـــهُ كالغـــوادي

يـــا كـــريماً توسَّـــلتْهُ الـــبرايا

يـــا مجيـــباً لكـــل داعٍ يـــنادي

يـــا إلهـــي وســـيدي ومـــلاذي

ضـاق عمـري وحـار فيه مرادي

إن تـدعْني أضِـلَّ في التـيه دربـاً

فاسْـقني مـن سناك فالقلب صادِ

ربِّ رحمـــاكَ إنَّ عـــدلك حـــقٌّ

أنـت تعطـي وأنـت جود الجوادِ

سميــح

في رثاء الشاعر الفلسطيني الكبير سميح القاسم.

طيــنةُ المــوتِ كلُّــنا يــا سمــيحُ

فــامضِ للغـيبِ فاز من يستريحُ

فــارس الــشِعرِ خالــدٌ أنــت فيــنا

طالمــا في الوجــود قلبٌ يبوحُ

كــنت تروي العطاش، كنت مَعيناً

تــشتهي مــاءَه الــذرى والسفوحُ

في زمــانٍ يجيــز قــتل شــعوبٍ

ذنــبُها نهجُهــا القــويمُ الطمــوحُ

أمــمٌ تكتــسي الــسوادَ وقــد غُــيِّبَ

عــن خافقــيْها الصهيلُ الجموحُ

أنــت غــادرتَ والمــواطنُ هلكــى

راعهــا الفقدُ والأسى والجُروحُ

منظرُ الموتِ مرعبٌ في الزوايا
وقتيلٌ مُضرَّجٌ وذبيحُ
جثثٌ فوقَ بعضِها قد ترامت
غالها الغدرُ والثكالى تنوحُ
أيُّ عدلٍ وشرعةُ الغابِ أقوى
أيُّ حقٍّ ومُدَّعِيهِ كسيحُ
ساسةٌ خُنَّعٌ وليسوا ملاذاً
وعروشٌ جنى جناها الشحيحُ
وشعوبٌ تنوءُ بالظلمِ جهراً
وفسادٌ يَعِيثُ وهو قبيحُ
وبطونٌ من المغانمِ حُبلى
ما كفاها وهل يَعِفُّ الربيحُ
سادةٌ قادةٌ أضلّوا وضلّوا
ثم هانوا وقد تولّى النصيحُ
وغدٌ عابسٌ أشدُّ وأقسى
بِنذورِ الشقاءِ بات يلوحُ

أمَّـــةٌ نحـــن للـــضياعِ وُجِـــدنا

والجـراحاتُ أنهكـتْها القـروحُ

فاغتـــنمْ حظَّـــكَ البهـــيجَ فإنّـــا

أمَّـةٌ ذهـبتْ ريحهـا يـا سمـيحُ

السقوط

وما السقوطُ من مشارف الضميرِ
غير طائرٍ كسيرْ
من قَبْلُ كان حسنُهُ يثيرْ
وحين قصْقصوا جناحَهُ
غدا مدجَّناً أسيرْ
ولم يعد يطيرْ

عصر معدوم الذمَّة

مولودٌ في الزحمةِ،
موصوفٌ بالحكمةِ،
مجبولٌ بالهمةْ
لا تعرفه الأمَّةْ
يا عصرَ مشاهيرِ الأقزامِ
وعصراً معدوم الذمَّةْ

عداوة النجوم

لم تسلم النجومُ من عداوة النجومْ

في غابة السديمِ

كوكبٌ قديمْ

يحنُ للذين سافروا

ويزدري المقيمْ

لــو كنتِ لــي

أخاف أن تغادري ولا أراكِ
أخاف أن أغيب عن رؤاكِ
يا قبلةَ الصباح للندى
وفرحةَ النسيم بالشذى
يا حلوة السمات والبها
يا أنتِ يا أنا
أهديتِني المنى
طعِمْتُ من جناكِ
ثم غادرتْ أحلامنا
فصرتِ قصَّتي وصرتُ منتهاكِ
لو كنتِ لي مليكةً
أو أنني ملاكْ
كنّا سنسكنُ السما
لا شيءَ يعْدلُ الهُنا
إلا الهُناكْ

أملــودة

كـجمـال الـتي تـوشَّـتْ بـنــورِ

غــضَّـةٌ بــضَّـةٌ كـوجـهِ الـبـــدورِ

في مـــساءٍ صَــبا الغــرام إليـــنا

فـسكـرنـا مــن الهـــيـام الـمثـيـــرِ

نـــنهلُ الحــبَّ قُـبلةً بعـد أخـرى

فـــي عـــنـاقٍ ومــتـعـةٍ وســــرورِ

تلــك أمـلــودةٌ تــسامـت بقلــبي

تـــتـهـادى كـنـسمـةٍ مـن عـبـيــرِ

لـيت أن الـزمـانَ أوقــفَ عمري

في هــواها علـى ضـفاف الدهــور

الأنثــى

لا أعرف قبحاً في النسوةْ
شقراءَ وسوداءَ وسمراءَ،
الكلُّ سواءْ
ولكلٍّ عاشقها المُغرَى
يا فرساً كانت مُهرةْ
ما الفارسُ إلا مَنْ رفع الأنثى نحو الشمسِ
ونصّبها نجمةْ
والفارس مَنْ يحيي الزهرةْ
وغبيٌّ مَنْ يحتقر النورَ
ويأنس بالظلمةْ
فالبهجةُ أنثى
والنعمةُ أنثى
وجمالُ الكون هي الأنثى
والخلقُ تناسل من أنثى
يا ويحَ رجالٍ لا يمتهنون سوى القسوةْ

السِّفر الدفين

كما العمرُ أيتها العيرُ سيري
ولا تنظري للوراءِ ولا للأمامِ،
انظري للسماءِ
وسيري مخضَّبةً بالزمانِ،
ولا تُشعلي من مصيري قناديلَ زورِ
فإن دُروبكِ في حالكاتِ القفارِ دُروبي
فسيري ولا تستثيري أثيري
فظلُّكِ يُهدي القوافل أمشاجَ نورِ
إذا ما تناءى اغترابُكِ بين الدهورِ
إذن فاجعلي الناي سَلواكِ مثليَ
عِندَ الغيابِ وعند الحضورِ
ولا تنثري الشمسَ فوقَ أديمي
فإني كتبتُ بحبرِ الليالي شُعوري
وسطَّرْتُ حُلمي الصغير لشيخٍ كبيرِ

أجل كنتُ أخشى على سرِّها من غريرِ
أردتُ بأن تختفي مثل سرٍّ دفينِ
فلا تستبينُ لغيرِ المكينِ
إذا ما تقادمَ عمرُ الزمانِ
وزالت جهالات كلِّ الأنامِ
وجاء الذي يعرف الشعرَ،
يعرف عمقَ الكلامْ
إذا ما صحتْ أمَّةٌ من كهوفِ السقامِ،
افتحي كوةً للشموس هنا
وانشري للعقولِ العظامْ
مواجدَ أخفيتُها ألف عامْ
لأني الذي عاش عصراً على الموبقات ينامْ
غداً يقرأ الصبحُ معنى الظلامْ
ويدرك قدْري ونوري
وكيف كتبتُ بدمعي قريضي،
ومن قطرات دمي كلُّ حرفٍ مثيرِ
فلله درَّك كم أنت أتعبْتني يا ضميري

كـيـف

كـيف أبكيـتَني أسـىً يـومَ عـيدي

رمـتَ هجـري، فما انتظارُ جديدي

صَدِئتْ في مجاهلِ العيشِ روحي

وربيعـــي ذوى وجفَّـــت وُرودي

ويراعــي الــذي وهبــتُكَ دهــراً

كـانَ يُهـدِيكَ مـن جمـيلِ قـصيدي

أيـن ذاكَ الـزمانُ، أبـدلتَ حبّـي

مُعرضاً عن صدى الذِّكريات السعيدِ

راعــني مــنكَ أنْ رَمَــيْتَ بـسهمٍ

نافــذٍ في حــشاي أدمــى وريــدي

يـا قريـرَ العـيونِ أرضـاكَ جـرحٌ

غـائصٌ في دمـي، فهـل مـن مـزيدِ

زمــنٌ فاقـدُ الحجـى هـل يـساوي

في مــراميهِ بــينَ بخْــلٍ وجــودِ!

كــم جـزيتَ الـوفاء بالغـدرِ دومـاً

وتــوارى هــواكَ إثــرَ الــصُّدودِ

رجْــعُ أيامِــكَ الــشَّقاءُ، وكــم ذا

كــادَ يُلقــيكَ في عــذابٍ شــديدِ

تتناســى الوعــودَ مـا كـنت تنـسى

ونقــضتَ العُهُــودَ تِلْــوَ العُهُــودِ

حــسبُكَ اللهُ مــا رعــيتَ ودادي

وأنلــتَ الكــريمَ ســوءَ الجُحــودِ

تــبَّ طــبعُ اللِّــئامِ في كــل أرضٍ

وتــسامى الأُبــاةُ فــوق الوجــودِ

ربّمـــا الحـــرُّ يـــستحقُ عـــتابي

إنمــا أنــت مــن خِــساسِ العبــيدِ

جـاهـلـة

مــثْل الــزمانِ قــسوتِ لم تبكــيهِ

وبــدتْ خُــيوطُ الهــمِّ مــن ماضــيهِ

وأذقــتهِ مــن مُــرِّ كأسِــكِ علقمــاً

فغــدا الــسقيمَ وأنــتِ رهْــن التــيهِ

لم تعـرفي الحبَّ الصَّدوقَ ولا الندى

يــا مــن قــتلتِ الحــبَّ بالــتَّمويهِ

أهــداكِ مــن زهــرِ الــرياضِ عطــورهُ

ورعــاكِ مــثل الطِّفــلِ كــي تجــزيهِ

ورآكِ أنــت الــشمسُ في علــيائها

فحــبَاكِ بالإنعــام والتــرفيهِ

وحــسبْتِ أنَّ الــضَّعفَ فــيه مطــيَّةٌ

وركــوبها ســهلٌ لكــلِّ ســفيهِ

فجــزيتِهِ بالنُّكــرِ ثم جحدْتِــهِ

خــنتِ الــوفاءَ وعُدتِ بالتشويهِ

صـــلَفٌ وكبْــرٌ واغتـــرارٌ يُـــزدرى

وغــباءُ عقــلٍ شــيمَ بالتــسفيهِ

إن الـــرجولةَ في النـــساءِ ذمـــيمةٌ

والكــلُّ يأنــفُ سَــوْأَةَ التَّــشبيهِ

رِقّــي كمــا رقَّ النــسيمُ إذا ســرى

ولتهمــسي لِلحــبِّ بالتــنويهِ

وترفَّعــي عــن كــلِّ قــولٍ جــارحٍ

يـسمو الجمـال إذا سما راعيهِ

مــا ضــرَّ عُمــركِ والحــياءُ خلــيقـةٌ

وخلائِــقُ الإنــسان طــبعٌ فــيهِ

والجهــلُ كــلُّ الجهــلِ في مــسْتكبرٍ

يُلقــي الكــلامَ إســاءةً مــن فيهِ

إن الـــنفوسَ إذا تواضــعَ إنـــسُـــها

عظُمــت منائِــرُها لكــلِّ نبــيهِ

إن يُطعـــنِ الإنـــسانُ في أخلاقـــهِ

فليــستقِ الأخــلاقَ مــن باريــهِ

نـخـاف

نخافُ من وجوهِنا

ومن قلوبِنا

ومن عقولِنا،

من عَرْضِنا وطُولِنا

ومن كلامِنا نخافْ

من صمتِنا نخافُ

من أقلامِنا

ومن حروفِنا،

من همسِنا

ونومِنا

وصحوِنا

نخافْ

من هبَّةِ النسيمِ

أو ضراوة الرياح،

بل من القريبِ والغريب،
أو من علْمِنا وجهْلِنا
ومن نهارِنا وليلِنا
حتى ومن جميل حبِّنا،
من طائفِ الأحلامِ في عيونِنا
والأكلِ والشرابِ في بُطونِنا
نخافُ،
يا للهولِ كلُّ شيءٍ في حياتنا
يُخيفُنا يُخيفُنا يُخيفُنا!

متى تفهم

مـتى يـا صاحبي تفهمْ؟

مـتى يا صاحبي تعلمْ؟

بـــأن الحـــبَّ تـــرياقٌ

وقـيدٌ يأسِرُ المِعـصمْ

إذا مـا حلَّ طيَّ القلبِ

في الأعماقِ واستحكمْ

يكـونُ خـروجهُ كالروحِ

يُخــرجها ولا يـــرحمْ

ولـــيس الحـــبُّ تـــسليةً

ولا هــو دائـمُ المغـنمْ

جمـــيلٌ وهـــو يبْهِجُــنا

ومـــنه يُلْهَـــمُ الملـــهَمْ

كـــريهٌ إن غـــدا همّـــاً

ولألاءٌ وإنْ أظلـــــــمْ

وكـم أغـرى بمـا يُغري

وفـــيهِ الـــذُلُّ والعلقـــمْ

بـه الإنـسانُ كـم يرقـى

إذا بـــنقائهِ استعـــصمْ

وإن لم يأتلـــقْ نـــبلاً

غـــدا هجـــرانُهُ أســـلمْ

كانوا هنا

مَرّوا على الأرضِ القديمةِ قبلنا

كانوا هنا،

ضَحِكُوا بَكَوا

واليومَ نحنُ كما بَكَوا نَبكي،

ونضحكُ مثلما ضَحِكوا

نمرُّ ونحن كالأطيافِ في هذي الدُّنا

ولسوف يأتي بعدنا قومٌ يقولون الذي قلناهُ:

قد كانوا هنا

كم نحنُ نُولدُ والخلائقُ مثلنا

نأتي لنمضي

ثم نغدو قصةَ الأجيالِ

تُروى بعدنا

ذكرى وتذروها الرياحُ،

نظلُّ للنسيانِ ذاكرةً

ويمحُونا الزمانُ،

كما السطورُ على الرِّمالِ

تزول تمحوها الرياحُ

نصيرُ كاللاشيءِ،

يبقى السر في الغيب الذي

يدري به المعبودُ خالقُ خلقنا

لا شيءَ نعلمُهُ سوى أنّا وُجِدنا للفناء،

وسوف يولدُ بعدنا قومٌ

يقولون الذي قلناهُ:

قد كانوا ومرّوا من هنا!

أبــو صالــح

أجـل قولـوا أبـو صالحْ
فهــذا الفــارس الفــالحْ
نبـــيلٌ في خلائقـــــه
إذا قـــيل الفــتى صــالحْ
حمــاكَ الله يــا ولــدي
وأبنائـــي عـــن الطــالحْ
وبــاركَكُم، وبــاركَ في
بَنِــيكُمْ ربُّـــنا المـــانحْ
وأعــلا قــدركم دومــاً
وفــيكم هِمَّــةُ الــناجحْ
وأنـتم جـنَّتي وقصيدتي
ورهـــــانيَ الــــــرابحْ
أبـا صـالحْ أبـا صـالحْ
أجــل إنّــي أبــو صــالحْ

يـقـيـن

لعل سعداً قادماً يكونْ

فاستبشروا،

لا تيأسوا

لا تقنطوا

ولْتنفضوا الغبارَ عن قلوبكمْ

وعن عيونكمْ

ولتكثروا الدُّعاء للذي ذرى

فالله لا يضنُّ

إنه الكريمُ،

مَن له في خلقه شؤونْ

يـعـجـزون

يبكونَ عند موتِنا ويألمونْ
إنَّما
عن بُرئِنا
سيعجزُونْ
وكلُّ ما سيفعلونْ
أنهم
سيغْمِسُونَنا في القبرِ
ثم يرحلونْ
هكذا جميعُنا
في غمرةِ الكُمونْ
نُسْلِمُ الأرواحَ للردى،
ونحن طائعونْ
ضِدّانِ في حياتنا:
ألعيشُ والمَنونْ

خمرة الهيام

آنَسْتُ حُبَّكِ مثلما الغيمُ الهَمي

وشربتُ من خمرِ الجمال المُلهِمِ

يصغي إلينا النهر أو نصغي له

ينسابُ أغنيةً بسمعِ المُغْرَمِ

عينايَ في عينيكِ تحكي قصةً

لطفولة الحبِّ الجميلِ المفعمِ

ويداكِ بين يديَّ تحتضنُ المنى

مخضوبةً من كلِّ سحرٍ مُنْعمِ

أنتِ التي جرحَتْ سهامُ عيونِها

قلبي وقد نظرتْ، فطيبي واسلمي

نجوايَ بل سلوايَ تنْعمُ بالصِّبا

وتميسُ في دَلِّ السنا المُتبسِّمِ

وأنـــا مـــن اقـــتادَ الهـــيامُ فـــؤادَهُ

إنَّ الـــسهادَ مـــآلُ كـــلِّ متـــيَّمِ

تـسْري كمـا النِّـسَمُ الـرِّقاقُ يزينها

وردُ الخـدودِ وقـد تـصادى بالفمِ

رُدّي إليَّ العمـــر يـــا محـــبوبتي

فالحـبُّ يـروي غِلَّة القلب الظمي

إنّـــي المتـــيَّمُ في هـــواكِ وإنَّـــني

بكِ أنتِ أحيا في النعيمِ وأحتمي

عيـد الأضحـى

عــيدٌ يعــودُ بــرغمِ الجــورِ والحــوبِ

وإن كــستْهُ الأمــاني ليس يغري بي

يـا مــن يـضيءُ لكــم قلــبي حدائقَهُ،

كأنَّــهُ الــروضُ، مــزهواً بمحبوبِ

وإن نأيــتُ بجــسمي عــن مواطِــنِكُمْ

تظــلُّ روحــي لديكم دون تغريبِ

كــأنَّ بي وجْــدُ مــشتاقٍ بـــهِ ولَـــهٌ

والنأْيُ يسرفُ في جَلْدي وتعذيبي

عـــيدٌ لكـــلِّ عـــدوٍّ راح يـــسلبُنا

أوطانـــنا وهـــو يُمْنيـــنا بتخـــريبِ

والقــتلُ أوقــدَ في الأطفــالِ مــوقِدَهُ

وفي النــساء وفي الــشُبّانِ والشيبِ

حــربُ (البـسوسِ) تعودُ اليومَ سيرتُها

وحـربُ (داحسَ والغبراءَ) بالحوبِ

صـــرنا نـــباعُ ونُـــشرى في مواطنـــنا

وكـلُّ مـا نقـتني رهـنُ المحاسـيبِ

مـــاذا ســـنكتبُ والـــتاريخُ يكتبُـــنا

عـــن أمَّـــة يعتلـــيها كـــلُّ غـــربيبِ

ويَقْـــتُلونَ بـــسيفِ الغـــدرِ بعـــضَهُمُ

يـا للغـباءِ سـرى بـين الأعاريـبِ

رانَ الـــشقاءُ وضـــجَّت مـــنه أنفـــسُنا

فلـم يعـد غـير مـنهوبٍ ومـنكوبِ

يـــا ربُّ رُدَّ إليـــنا حكمـــةً نفـــدتْ

لعلَّـنا نهـتدي مـن غـير تثـريبِ

يـا ربُّ عـامٌ جديـدٌ جـاء، تـثقله

الحروبُ، فاجعلْه عاماً غير مرهوبِ

دوننا سدود

هل تعلمين أن بيننا

وبين حبِّنا حدودْ؟

ومعصمي حبيبتي

ينوءُ بالقيودْ؟

هل تعلمين

أن حلْمنا الصغيرَ

دونه سدودْ؟

لو كلُّ ما نحبُّهُ

بتبْرِهِ يجودْ

لو أن ما نريدُهُ

يشقُّ ثوبَ الحلمِ كالنهودْ

لو أن ما نحبُّهُ

كجنَّة الخلودْ

نستقبل الوجود بالورودْ

لو أنَّه يروقنا الوجودْ

أو أنَّ ما مضى يعودْ

لكنها الآمال خلَّبيَّةُ الوعودْ

وكلُّ ما غيَّبه الزمانُ

لن يعودْ

حــلا

لا أنـــتِ خافـــيةٌ علـــى عـــينيَّ لا

إن كـنتِ قـد أحبـبتِ قلبي ما سلا

ســأكون قـصَّتك الـتي لـن تنتهـي

وأكـــونُ آخِـــرَ مـــن أحـــبَّ وأوَّلا

آنـسْتُ ظلَّـكِ في الخـيالِ وكـم أرى

سـحرَ العيونِ النُجلِ يخطرُ في الفلا

ورأيــتُ وردَ الـشامِ في خـدَّيكِ بـل

ألـــوانَ مشمـــشتين زانَهمـــا الحـــلا

جـــيدُ الحمـــائمِ إن تلفَّـــتَ جـــيدُها

والثغـرُ يُـثمِلُ دونمـا شُـرْبِ الطِّلـى

وحمامـتانِ بـصدرِها هَـل يـا تُـرى

تتـــسابقانِ الى الفـــرارِ مـــن المَـــلا

هــي هالــةُ الــنجمِ المــضيءِ وسحْرُهُ

وإذا رآهـــا النَّيِّـــرانِ تزلْـــزَلا

بالكـــستناءِ الـــشَّعرُ غطّـــى ظهْـــرَها

وجبيـــنُها الـــبدرُ المُـــنِيرُ وقــد عــلا

وأصـــابعُ الألمـــاسِ في الكفَّـــينِ لـــو

مــسحتْ علــى القلب الحزينِ تَهلَّلا

والخـصرُ يـستهوي المشوقَ إذا الْتوى

فاقــتْ جمــالَ الغـيدِ ســاحرتي حَلا

الجوع

من الليل خلفَ خيوطِ الظلامْ
تجوسُ دروبَ الحِمى،
ثمَّ تَنبُشُ بين ركامِ الزِّبالةِ
تلتقطُ المستطابَ
ومما رمى الناسُ تَطْعَمُ
بعض بقايا الطعامْ
لتَدرأَ عُسْرَ الليالي
وتقتاتَ ما يسكتُ الجوعَ،
تجمعُ في الكيس بعض الرمائمِ
ثمَّ تعودُ إلى كوخِها في ابتهاجٍ
لِتُطعِمَ أطفالها من فُتاتِ الأنامْ
وتحمد لله رزقاً كفاها
سؤالَ اللئامْ

وتهمس للصمتِ
لكنْ يضيع الكلامْ
وحينَ ينامُ الصغارُ
تسامرُ رجْعَ مراراتها
والهمومَ الجسامْ
فيبتلُّ بالدمعِ خَدُّ الورودِ
ويمضي بها الوجدُ ثم تنامْ
وتصحو لتنبشَ كالأمس بين الركامْ

تقولُ له

تقولُ لَهْ:

أنتَ الذي أُحبُّهُ

وإنني أعيشُ لكْ

أوقفتُ دورةَ الزمانِ

في هواكَ كي أطاولكْ

لم يبقَ لي إلا الحنينُ والولَهْ

تقولُ لَهْ:

دعني أظلُّ في حياتك الألقْ

تهيمُ بي أهيمُ بِكْ

نستمطرُ النجومَ في الفلكْ

نستَنْبِتُ الزُهورَ

والربيعَ منزلَكْ

تقولُ لَهْ:

كنْ سيدي وصاحبي وعاشقي
مليكةٌ أنا وإنَّكَ الملكْ
خذني لمرتعِ الصِّبا
لأسألَكْ
بأيِّ خمرة تهيمُ
كي أُعَلِّلَكْ؟
تضمُّني إليكَ
تَلُفُّنيَّ بساعِديكَ،
أو أذوب كالجليدِ كي أبلِّلَكْ
نهيمُ لا نميِّز الصباح والحلَكْ
يا أنت يا كلَّ الزمانْ
يا كلَّ المكانْ
أنت من أصاب قلبيَ الطَّعينَ
بالولهْ
تقولُ لَهْ

غرقى الحياة

غريقٌ ويُمسكُ ظلَّ غريقْ
وبحرُ الحياةِ عميقٌ عميقْ
صدىً والمُنادي يُنادي الصدى
وبرقٌ ورعدٌ وريحٌ تحيقْ
وهل يصْدقُ الدهرُ وهو الذي
أضاعَ السُّرى والهُدى والطريقْ

عاشقـــة

راحت تقول لهُ:

لحبِّكَ تائقةْ

من دون أن أُغريكَ

إني واثقةْ

حتماً ستهواني

إذا شاهدتَني

وتقول إنّي بالجمال

الفائقةْ

راهنتُ أترابي عليكَ

وكم أنا مثَّلْتُ

أنّي في هواكَ الغارقةْ

ألهو بِقلبكَ

كالغواني حينما

تُصْلى بنيرانِ العيون الحارقهْ

كانت تُهاتِفُهُ على الجوّالِ

حين رأتْ

روائعَهُ

شموساً رائقهْ

ونداهُ يعبقُ بالشذى طيباً،

وفي أردانه الإنسانُ

صان خلائقَهْ

في ثورةٍ مجنونةٍ جاءت

لتشْفي غيظَها

لكنَّ ما قالتهُ في سفَهٍ

مشاعرُ صادقةْ

وهي التي كانت بحقٍّ

عاشقةْ

فقـــد الأحبَّة

(إلى أم الفقيد مُعتز أبو العلا)

كفّــي دمــوعَ الحــزنِ لا تـبكــي
أمـــرُ الـعــبـادِ لمالـكِ الـمُـلـكِ

ولـتــصـبِـري فـالـصـبـرُ أوَّلــه
خيـــرٌ وآخـرُهُ الـصَّدى المـحكـي

فـالـفقْــد نـــارٌ جـدٌّ حارقـةٍ
بـــالحِلمِ والـــسلوى لَهـــا عـــنكِ

فـقْــدُ الأحــبــَّةِ لـوعةٌ تُـدمــي
والمــوتُ يــصـدُقُـنا بـــلا شـكٍّ

(مـعـتــــزٌّ) هـــذي الأمُّ ناظـــرةٌ
لقـــياكَ بـــين أزاهـــر الأيـــكِ

لـــولا المعـــينُ علـــى مـصـيـبتها
لتفطَّـــرتْ ألمـــاً ولم تحـــكِ

كـنت الحبـيبَ وأنْـسَ وحـدتِها

وتـضيء عـبرك ظلمـةُ الحُـلْـكِ

لـكـنـهـا الأقـدارُ جـاريـةً

تمـضي بـنا في البحـرِ كالفُلْـكِ

سـبحـانـهُ الـرحمنُ مبـدعُـنـا

قـد جـلَّ خالقُـنـا عـن الـشركِ

فـلتـرحـمِ اللـهـم غـربـتَـهُ

عـطِّـرْهُ بـالأنـداءِ والـمـسـكِ

فلكـم رحمـتَ الخلـقَ إنَّهُـمُ

كالـورد تحمـيـهم مـن الشوك

أنـت اللطـيفُ وقـد نأيـتَ بـه

عـن عـصبةِ الـشيطانِ والإفـكِ

يـا أُمَّ (معـتـزٍّ) كفـاكِ أسـىً

رغـم افـتـقادكِ قطعـةً مـنـكِ

فـلـعـلَّ خيـراً راحَ ينـظـرهُ

في جـنَّـةٍ مـنظومـةِ الـسَّبْـكِ

فاستبـــشري بالـــسَّعدِ يغمـــرهُ

فـزمـانـنا للـضَّاحِـكِ المُـبـكـي

مَـنْ غـــادرَ الدنـيـا نـجــا وعـلا

إنّـــا علـى ســـوءاتـنـا نـبـكـــي

بعدما أموت

بعدما أموتُ
خَبِّئي الزمانَ والمكانَ
في قرارةِ السكوتْ
ولتجْمعي الحروفَ من حدائِقي
ولتنْظمي قلائدَ الشعورِ
من قصائِدي
ومن فرائِدي
زَنابقاً وتُوتْ
وحَمِّلي النسيمَ من شذايَ،
ما يؤرِّجُ النفوسَ والبيوتَ
بعدما أموتْ
واتركي الغناءَ للطيورِ
في مواكبِ البكورْ

فأجملُ الغناءِ ما يكونُ بالخُفُوتْ

وأرسلي الصدى يرودُني

لأنتشي

وأزدهي

في عالمي الصَّمُوتِ

بعدما أموتْ

سأعتذر

سأعتذرْ

ما كنت أدري أن بيننا القمرْ

لكنَّ شيئاً ما أثارني

فقلتُ فجأةً لعلَّه القدرْ

ما كلُّ ما نريده يريدنا

لكنها الآمالُ ما يُثيرُنا

نظنُّ أن بيننا وبينها

الغيوم والمطرْ

كم يخدعُ النظرْ

لكنها الحياةُ

في العيونِ والقلوبِ

توهم البشرْ

لأنها صوَرْ

تمرُّ بالبعيدِ والقريبِ،

بالصغيرِ والكبيرِ،

والزمانُ عالمٌ يدورُ

كالبدورِ في السماءِ

يوقظُ الشعورَ نورُها،

يرودُها الخيالُ دونما حذرْ

كم يخطئُ البصرْ

كنسمةٍ ترفُّ لحظةً

كبسمةٍ تغري المشوقَ بالخفَرْ

كأنني أنا قطفتُ زهرةً بلا أثرْ

وعدتُ خاليَ الوفاض بعد رحلة الهيامِ،

للخيالِ

أعتذرْ

كيف صدَّقتِ

أحـــقـــاً أنـــــت صـــــدَّقـتِ

بـــأنْ أهـــواكِ مــا شـــئـــتِ

فكـــيف ظنـــنتِ إحـــساسي

يـكـــونُ كـمـــا تـخـــيَّلـتِ

ولـــــو أحبـــبتُ أجملكـــــنَّ

جـاءتـــنـــي، فـمـــن أنـــتِ؟

وكـنتُ لـهــوتُ كـاللّاهيـنَ،

عــشــتُ رغـائـــبَ الـــوقـتِ

وفــرْقٌ بـيـنـــنا في الحـــبِّ

مـــثـل الفـــرقِ في النَّـــبتِ

فـــإنَّ حبيـــبتي كـالـــشمس

تُـــبـدي روعـــةَ الـــسمـتِ

لـــو انَّ عــيـونـهـا نـظــرتْ

إلى عيـنـــيكِ أغـمـــضتِ

ولـــو شــاهـدتِ فـتْـنــتـهـا

وأيـــمُ الـلــه قـــد ذُبـــتِ

وإن أغـــــرتْكِ أشـــــعاري

فـمـــا لـلـــشعـر ألـهـمـــتِ

فـمــثـلُـكِ ألــفُ غــانـيــةٍ

ومثـلـيَ فــوقَ مــا خـلْــتِ

فإنـــي الـفـــارسُ الـغـــادي

كـــريـمٌ بـالـمـنـــى يـــأتي

جِـــدي رجـــلاً تـــرَيْنَ بـــه

نظـــيرَكِ إن تــأمـلـــــتِ

سفينة العرب

لأننا لا نأخذ الحياة مثلما يجبْ
لأنَّ جُلَّنا
يستعذِبُ المراءَ
والكذبْ
ونَدَّعي ونحن قابعون في غياهبِ الحقَبْ
بأننا الشُموسُ والبُدُورْ
لأننا أعداءُ بعضِنا
يسومنا العذابَ والسياطَ
كلُّ مغتصبْ
ومن يُذلُّنا نحِبْ
ميراثنا من (البسوس)
أو من (داحسِ الغبراءِ)
أو (أبي لهبْ)
لأننا العَربْ

حمّالةُ الحَطَبْ

في الجِدِّ نَنْزَوي،

في السُّخفِ نَحترِبْ

ونحنُ في يدِ العدا

يلهون في شقائنا

كأننا لُعَبْ

وحينَ يُرعِدُ الطغاةُ

نؤثرُ الهربْ

يا غضبةَ الزمانِ، لا هُدىً يُنيرُنا،

يُحيطُنا اللظى

في مَهْمَهِ الصدى،

نضّاحةٌ دماؤنا

بلا سببْ

يا أمَّةً يَسوسُ أمرَها الغريبُ

والجهولُ

والمريبُ،

بينما الحكيمُ والفطينُ والأمينُ

دونَهُم حُجبْ
يا موطناً يضيعُ
في متاهةِ الخنوعِ،
باعكَ الوضيعُ
واشترى الخنوعَ بالذهبْ
وكُلُّنا على مواقدِ الهلاكِ
للوحُوشِ
ننحني ونَنْتحبْ
هيهات أن نعود في دوَّامة الغرقْ
ونحن في سفينة الفَرَقْ
تلهو بها الرياحُ في الخضمِّ،
والخناجرُ العدوَّةُ التي تلفُّنا
تردُّنا مِزَقْ
لا أحدٌ من العربْ
أغناه ما كسَبْ
ونحن في سفينةٍ مثقوبةٍ
ربّانها العطَبْ

أيُّها الحسْن

أيها الحسْن الذي أصبى وأغرى
لُحتَ في الآفاقِ بالأضواءِ بدرا
تتهادى واثقاً في مَيعَةٍ
وعيونُ الحبِّ من رؤياكَ سكرى
إنكَ الرَّوضُ وأنسامُ العشايا
إن لمستَ الوردَ زادَ الوردُ عطرا
آيةٌ بالسحرِ تقتادُ الأماني
نفثاتٌ ضارعتْ (هاروتَ) سحرا
كم دعاكَ الصبُّ والشوقُ تهامى
ولكم قلتَ له يا صبُّ صبرا
ووعودٌ منكَ ما أنجزت منها
أيَّ وعدٍ لا ولا قدَّمتَ عُذرا

سهرَ الصادي على غُلَّتِهِ

ولديكَ الماءُ لو أحببتَ قطْرا

لكَ حقُّ التيهِ في الأنظار كِبْرا

إنما تبخلُ بالحسنِ، فشُكرا!

الحبُ الفطري لا العذري

الحبُّ عندي كالمزونِ كذَوْبِ سُكَّرْ
أنا لستُ أرضى بالقليلِ أُريدُ أكثرْ
لا حدَّ عندي للهوى فإذا ابتدا
لا ينتهي، حتى يُهَيِّمَني وأسهرْ
إن لم أجدْ عشقاً يُتَيِّمُني فلن
أهوى، وأهوى من بعاشقِهِ تأثَّرْ
لا حبُّ (ليلى قيسُ) يشجيني ولا
حبٌّ قضى من جورِهِ (عَبْلَى) و(عنترْ)
بل إن حُبِّيَ بات ممسوساً بما
يروي الصدى من ثغرِ محبوبي فأسكرْ
إن لم أذق طعماً لمحبوبي فلا
لن تعكسَ المرآة وجهاً قد تكدَّرْ

هي الدنيا

كما الخمرةْ
كلونِ القهوة المرَّةْ
سكبْنا الليل
في الفنجانِ
والعَبرةْ
هي الدنيا، لكَمْ تقسو
على الإنسانِ
مثل (سيزيفَ) والصخرةْ
نمدُّ لها أيادينا فتُشقينا
وتعسُفُنا
كعسْفِ المُهرِ والمُهرةْ
تُمنِّينا وتَخدعُنا
وكم تفتنُّ بالنَّظرةْ

وكم بالحبِّ تُغرينا

وتهدينا

قطافَ الوردِ والزَّهرةْ

وتضحك وهي تُردينا،

وتسقينا

زعافَ السُّمِّ

نحسبُها تجودُ،

وبخلُها

في غمرةِ السكراتِ

كالقطرةْ

فأوَّلها كما الخمرةْ

وآخرها يذيب الموتَ

في الفنجان

مثل القهوة المرَّةْ

غبار السَّديم

رمادُ الزمان غبار السَّديمْ
سيهْمي مطيراً ويطفئُ كلَّ الشموسِ،
ويطفئُ حتى سنا القمر المستنيرْ
وتأفلُ كلُّ النجومِ
إذا جاءتِ القارعةْ
ترى الكونَ دون حراكٍ
صموتْ
يموتْ
ويبقى الذي لا يموتْ

النداء الأخير

أُسْكنْ بأمسِكَ واقعُدِ
فغداً يضلُّ به النَدي
صَدِّقْ إذا ما قيلَ قد
سادَت قُرودٌ في غدِ
يوماً يُكنَّى كلُّ قِر
دٍ في الحياةِ بسيِّدِ
همْ مسخُ أمريكا وأو
روبا وكلِّ مُهَوَّدِ
ولسوفَ يغدو كلُّ حُرٍّ
في عِداد الأعبُدِ
يا أُمةً نامت على الـ
علّاتِ بعدَ مُحَمَّدِ

وتـــبـدَّلـتْ مـن نـهـجهـا

لمــنـاهِــجِ المُــسـتـعـبِـدِ

تـمــضي بـهــا الأوهـامُ لـم

تـــحـــذر ولـمَّـا تَـصْمُدِ

سـكنت كهـوفَ الـوهنِ تـسـ

ـــتسقِي الظُّنُونَ وتجـتـدِي

أودى بـــهـا الجـهـلُ الـــذي

حـــسِبَتْهُ غـــوثَ المُـــنـجِـدِ

مُــــتـقلِّداً زيَّ الـتُّــقــــى

كــالـــزاهــدِ الـمُـتَـعَـــبِّدِ

والحُكـــمُ بـــات رهيـــنةً

لمفاســـــدِ المتـــــسيِّدِ

فلـــه مقالـــيدُ المـــنى

تـــأبـــى فـــيـقـوى بـالـــيـدِ

لا فكـــرَ أورقَ طـلـــعُــــهُ

هــيهاتَ يـــورقُ في الــصَّدي

إنــي تـعـبــتُ مـن الـنِّــداءِ

ولـــم أجـــد مـن يــهـتـدي

أعـــذرتُ إذْ أنـــــذرتُ مَــنْ

ضـلُّوا، فـــيـا دنـــيـا اشهـدي

محبوبي الغافي

يَتَخفَّى بعضُكِ في بعضِي
أتناومُ كالصاحي الغافي
يتطامنُ
من خوفي طرْفي
ملتحفاً لشتائي صيفي
كالغمدِ الحاضنِ للسيفِ
في غمرةِ إحساسي الضافي
أهمسُ كي لا أُوقِظَ صمتاً في عينيكِ
ولا شفتيكِ
وحتى لا يشعرَ حَبُّ الرُّمانِ بأنفاسي
أُسْكِنُ أعطافَكِ أعطافي
أتأمَّلُ كيفَ تنامُ الشمسُ بحضنِ البدرِ
وتتركُ شعلتَها لغيومٍ تطفِئها بالقطْرِ
فتبردُ في ليلٍ شاتِ

تتمازجُ ذاتُكِ في ذاتي

يا بهجةَ قلبي وحياتي

يسألُني صمتُكِ تعشقُها؟

فأجيبُ: هي الحُبُّ الصافِي

وأكادُ أكادُ أُجَنُّ بها

كم تُمتِعُني

كم تُشعِلُني

كم تُطفِئني

تَستَمْتِعُ مثلي بالخافي

أنا ذقتُ حلاوةَ لذَّتِها

وأُنوثتِها

أرتشفُ سُلافاً من فَمِها

تُسكِرُني من غير سُلافِ

يا حُسْنَ الحُسنِ بثوبِ الدلِّ

إذا خطرتْ

متَرجرجةَ الأردافِ

بالخصرِ المائسِ تُترعُني،

بالقدِّ كنخلةِ أسلافي
والشَّعْرُ الناعمُ ظَلَّلنا
يترامى مثلَ الصَفْصافِ
يا وجهاً كالصَّيفِ تراءى
من خلف زجاجٍ شفَّافِ
وأنا ما زلتُ أهيم بسحْرٍ
مترامي الأطرافِ
حتى فاقت من غفوتِها
وبدَتْ كالنّورِ المتغافي
والبسمةُ فوق ذرى حزني
تتطاير مثل النَّفْنافِ
قَبَّلتُ الكونَ بِقُبلتِها
ومررتُ على الثَّغرِ الدافي
وشممتُ أريجاً يغمُرني
منها بالمسكِ كأوطافِ
أُتراني أحْلُمُ أم أنِّي
قد عشتُ حقيقةَ أوصافي؟

لا أنا أنتَ

لا أنـا انــتَ ولا أنـــتَ أنـا

وكِلانــا طيــنةٌ، لَــسْنا ســنا

لـكَ في الدُّنـيا كما لي في الدُّنا

مــن شُــموسٍ ومِـياهٍ وجَـنى

لـكَ سـعدٌ مـثلُ سعدي وارفٌ

لـكَ حُـزنٌ بـات شجواً مُوهِنا

إن غـشاكَ الليـلُ لا أغفـو وإن

عِمْـتَ بالـصُبحِ فـصُبحٌ عَمَّـنَا

تَتَمنّــى، أتَمَنّــى كــلَّ مــا

يجعـلُ العمـرَ جمـيلاً بـالمنى

إن تكــن آنــستَ فقــراً وغِــنىً

فأنــا آنــستُ فقــراً وغِــنى

نحــنُ والأقــدارُ تجــري بينــنا

نــنهلُ الأفــراحَ مــنها والـضَّنى

لا تقــلْ حَظِّــي جفــاني إنَّمــا

حَظُّــنا مــا يقــسِمُ اللهُ لــنا

نحــنُ من نحنُ، ومن يدري بنا

خالــقُ الكــونِ الــذي أبدعــنا

إنمــا نحــن ســواءٌ في الــدُّنا

هــل تُرى نبقى سوياً في الفنا

عش حبيبي

عـشْ حبيبي مثل طيرِ العندليبِ

وابعـثِ الأنغامَ بالصوتِ الطروبِ

وتهـادى نـسمةً تـسقي الـنَّدى

في ربـيعٍ عاطـرِ الـرَّوضِ لعوبِ

وانظــر الغــيمَ تهامــى قطــرُهُ

ينشرُ الخصبَ على الوقتِ الجديبِ

لــيس عمــراً إنْ مــضتْ أيامُــهُ

في كهـوفِ الحزنِ تشقى بالكروبِ

إنمــا العمــرُ أغاريــدُ المــنى

واغتــنامُ الــصفْوِ بالعقــلِ الأريــبِ

تبْـسمُ الدنـيا علـى رجـعِ الهـنا

حيــنما تفتــرُّ عــن ثغــر الحبـيبِ

ولـدى الآمـالِ مـا يحيـي الفتى

كالـصباحاتِ أنـارتْ في الغـروبِ

عـشْ حبـيبي مـثلما الـبدرُ سناً

واهتـبلْ حظَّـكَ في الدَّهـرِ الكئيبِ

وتملّـــى الحـــسنَ في غاياتِـــهِ

في جمـالِ الكـون مـأوىً للقلـوبِ

ســوف ألقــاكَ وتلقــاني هُــنا

في ربــيعٍ نفحُــهُ أنفــاسُ طـيبِ

الممسوخ

مأساةٌ أكبرُ مأساةْ
أن تكتشف بأنكَ تهوى مفصوم الشخصيةْ
يوماً تلقاهُ يُبادلُكَ التَّهيامْ
ويريكَ العمر غرامْ
ويوماً يُظهرُ وجهاً آخرَ كوجوهِ وحوشِ الغابْ
يزأرُ ويُزمجرُ مهتاجاً كالأسدِ الضاري
يتبدَّلُ من صوتِ الإنسان العاقلِ
للأصواتِ الشيطانيةْ
يتحدثُ بلسانٍ غير لسانِ الإنسْ
وقد أضحى ممْسوساً،
والسحنَةُ غير طبيعيةْ
إذ ما إنْ يتلبَّسُهُ الشَّيطانُ
وتنظر في عينيهِ ترى اليُمنى طُولِيَّةْ

واليسرى مرخيَّةْ

وترى فمه كفمِ الذئبِ،

ترى أنفاً يشبهُ أنفَ القردِ،

له أربع أيدٍ،

ولهُ رجلٌ واحدةٌ،

لا يمشي مشياً بل يقفزُ كالكنغرِ،

أو يتلوّى كالحيةْ

لكنْ حين تعاودهُ حالتُهُ الإنسانيةْ

ينسى ما كان عليهِ قبل تحوُّلهِ

كيما يتحدث في الحبِّ

وفي الفنِّ،

وفي النفس الإنسانيةْ

مأساة أكبر مأساةٍ

أن تهوى مفصومَ الشخصيةْ

أفراحٌ واتراح

فــرِحنا مــثل مــن فَــرِحُوا

جُــرِحنا مــثل مــن جُــرِحُوا

ومــا زالــتْ هــي الدُّنــيا

وفــيها الحُــزنُ والفــرحُ

نُــسايرُها علــى مَــضَضٍ

وبــــالآلامِ نتَّــــشِحُ

نُــــضاحِكُها فَتُبكيــــنا

وتنــــصحنا فنَنتــــصِحُ

يــنال الــناس قِــسْمتهمْ

فمــن خــسروا ومــن ربِحــوا

نُجاهــدُ نعمــرُ الدُّنــيا

مــتى مــا العقــلُ ينفَــتِحُ

حـــياةٌ جَـــلَّ خالِقُهـــا

بهـــا الأكـــوانُ تنفـــسِحُ

نـــريدُ جمـــيعَ مـــا فـــيها

فتُعطِـي قـدْرَ مـن طمحـوا

مقاديــــــرٌ مُقــــــدَّرةٌ

وأرزاقٌ هـــــي المِـــــنَحُ

خـــذِ الدنـــيا بعلَّـــتِها

وصـالحْ كـلَّ مـن صـلَحوا

مُحـــالٌ تـــصلح الدنـــيا

وفـــيها الظُّلـــمُ والتَّـــرحُ

فعـــشْ كالقانـــعِ الـــسّالي

بِطـــيبِ الذِّكـــرِ تُمـــتَدَحُ

عرس الأحبَّة

إلى الابن أحمد بن سمير بن محمد صالح باشراحيل، لمناسبة زواجه، سائلاً الله له ولعروسه الكريمة التوفيق والرفاه والبنين.

تـباركَ الخالـقُ المعـبودُ في الحقبِ

مـن بالـزواجِ قـضى بالـصِّهرِ والنـسبِ

بـوركت أحمـد بالـرحمن مُبـتهجاً

في لـيلِ عُرسِك يا ابنَ الأصلِ والحَسَبِ

هــذا بهــاؤكَ في الأرجــاءِ مــنطلقٌ

وســوف تكتــبه في أبلــغ الكــتبِ

حُـزْتَ النـبالةَ مـن أنـدى مـناهِلِها

حـتى ارتقـيتَ إلى عـالٍ مـن الـرُّتَبِ

وقــد نــشأت رفــيع الخلْـقِ مقتفـياً

كــــوالديْكَ دروب العلــــمِ والأدبِ

رعـى خُطاك (سميرٌ)، وهو منذ نما

مَـنْ أفقـر المـالَ بالإحـسانِ والقُـرَبِ

هــو الكــريمُ الــذي راحــت نــوائلُهُ

تَـسِحُّ كالمـزنِ مـن نـضّاحةِ الـسُّحُبِ

بُــــنيَّ أحمـــدُ، آمــــالي أُردِّدُهَـــا

بالتهنـئاتِ، فعـشْ بالـسَّعدِ والطَّـربِ

ربــيعُ عُمـــرِكَ مُـــزدانٌ ومُؤتلـــقٌ

وأنـت بالطيبِ تـزهو في صباً رحِبِ

سمَّـاكَ جَـدُّكَ بالاسـمِ الرفيعِ فصنْ

بالطُّهـر نهـجَ الـنبيِّ المرسـلِ العـربي

واستـشرفِ الـنُّورَ في أقـصى منائِرهُ

تألُّقـــاً ثمَّ بــــدِّدْ ظلمـــة الحُجُـــبِ

أنــت ابــنُ كـندةَ فخرُ العُرْبِ تحمِلُهُ

ومـن سـيجهلُ قـدرَ المـاسِ والذهبِ

يـــا ربِّ باركْهُمـــا، وفِّقْهُمـــا أبـــداً

وارزقهمـــا ببـــنينٍ خُلَّـــصٍ نُجُـــبِ

الفقد

رثاء في الشاب مازن النمري ابن الصديق الاخ محمد النمري.

ورحلت نحو الغيم والمطرِ
نحو السنا يا (مازن النمري)
قد كنت آمالاً نُسامرها
بل كنت ملءَ السمعِ والبصرِ
حتى دعاك اللهُ خالقُنا
فمضيتَ للبشرى وللظفَرِ
تلك الجنان إليك باسمةٌ
مشتاقةٌ كالأرضِ للمطرِ
نُعماكَ مسرورٌ ومبتهجٌ
ممن حباك بطيِّبِ الثمرِ

خلَّفـــــتَ أكـــباداً مقــــرَّحةً

يــــومَ الفــــراق ودمــــعَ مُنكـــسرِ

يـا قـلبَ أُمــِّكَ وهـي ثـاكـلـةٌ

يـــا والــداً يــلــتاع بــالــكـــدَرِ

وقــد جــاء ربُّــكَ أن تجــاوره

وهــــو الــــرحيمُ بكــــل مفتقِـــرِ

والله يـجـمـعـنـا بــجـنـــتـــه

فــضـلُ الكـريـم يـفـيـض كالـنَّهَـرِ

تـلك الحيـاة ونـحن نـذرعُـها

ولـــسوف نــمــضي دونمـا حـذرِ

رجـعُ الشبـابِ الغضِّ مـنـتـظـرٌ

إيّـــاك يحمــــلُ أعـــذب الـــصُّوَرِ

يـــا ربَّ غفــراناً ومـــرحـمـــةً

فلأنـت مـن يـحــنـو علـى الـبـشـرِ

هنـادي

هي ابنة أخي وحبيبي وصديقي السيد عبدالرحمن الزواوي التي وافاها الأجل المحتوم في السادس من شوال، تغمدها الله برحمته وأوسع مدخلها وأسكنها عليا الجنان في زمرة جدها المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين (إنا لله وإنا إليه راجعون) .

نـــادي إلـــهَ الكـــونِ نـــادي يُرضـــيكِ رَبُّـــكِ يـــا (هـــنادي)

غـــادرتِ تحـــدوكِ المُـــنى وعلـــيكِ فـــضلُ اللهِ بـــادِ

يـــا مـــن سمـــوتِ إلى العُـــلا لله تُمطِـــرُكِ الغـــوادي

وعلـــيكِ مـــن سمـــتِ الرضـــا نـــورٌ يحُفُّـــكِ وهـــو هـــادي

هـــذي الجِـــنانُ وقـــد زهـــت لـــكِ في صـــفاءٍ وابتـــرادِ

تـــرنو الـــيكِ مـــشوقةً للقـــاكِ تفتـــرشُ الأيـــادي

فهـــناكَ مـــالا قـــد رأت عـــينٌ ولم يخطـــر لـــصادِ

يرضـــيكِ ربُّـــكِ يـــا هـــنادي كـــل الرضـــا بـــين العِـــبادِ

ويجـــودُ بالـــسلوى علـــى أبـــويكِ بالـــصبرِ المُحـــادي

فقلـــوبُ أهلِـــكِ بالأســـى تـــشكو المـــرارةَ في الـــبُعادِ

وعـــــيونُهُم بالدمــــع غارقـــــةٌ تفـــــيضُ وبالـــــسهادِ

فارقــتِ لكــن مــا تــركْتِ يفـيضُ عــن هــذا الــسوادِ

وجمـــــيلُ وجهِـــــكِ ماثـــــلٌ أبـــــداً ويُـــــشرق باطِّـــــرادِ

حـــتى وإن غـــادرتِ دنـــيانا فــــرسمُكِ في الفـــؤادِ

يــا مــن حملــتِ الطهــرَ والإيمــانَ بــالهممِ الــشِّدادِ

فلقـــد تــركتِ الــوجدَ آهــاتٍ تــئنُّ كمــا التــنادي

وسـؤالُ طفلِـكِ أيـن أنـتِ ومـا الجـوابُ سـوى الـرقادِ

عـــنكِ الحـــديثُ جمـــيعُهُ مـــنذ الطفـــولةِ للمعـــادِ

لـــــولا الـــــتجلُّدُ بالرضــــا لله ذُبـــــنا كالـــــرمادِ

فالحمـــــدُ لله الـــــذي يُمـــــضي المـــــشيئةَ للمـــــرادِ

أهـــدي الحـــياة لخلْقـــهِ والمـــوت روّاحٌ وغـــادِ

وهـــو الـــذي يُرضـــي إذا شـــاءَ المنـــيةَ للعـــبادِ

فلتـــرحمِ اللـــهُمَّ مـــوتانا أيـــا جـــودَ الجَـــوادِ

واغفــر لــنا ولمــن أتــى خــالي الــوفاضِ وبانقــيادِ

وامننْ بعفوكَ واسْكِنْ بعفوكَ في رياض الجنة الأبهى (هنــادي)

السـيرة الذاتية للأديب الشاعر الدكتور
عبدالله محمد باشراحيل

الاسم: د/ عبد الله محمد صالح باشراحيل
الجنسية : سعودي
مكان الميلاد: مكة المكرمة
تاريخ الميلاد : 1370/7/1 هـ الموافق 1951/4/8 م
المهنة: رجل أعمال ـ ومستشار قانوني

ـ المنصب الحالي

رئيس مجلس إدارة مجموعة الباشراحيل الانمائية. ورئيس مجلس إدارة مستشفى الشيخ محمد صالح باشراحيل، المشرف العام على فروسية مكة المكرمة، عضو مجلس إدارة مشروع الزواج الخيري بمكة المكرمة، عضو مجلس إدارة نادي مكة الثقافي الأدبي، عضو اتحاد الأدباء المصريين اليونانيين، عضو رابطة الادب الحديث بالقاهرة، عضو بالجمعية السعودية للأطفال المعاقين، عضو جمعية رعاية الأيتام بمكة المكرمة، عضو مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، عضو المجلس التأسيسي بشركة جدة القابضة، عضو جمعية البر بمكة، عضو شرف الهيئة العليا للحياة الفطرية، عضو مؤسس بالجمعية العمومية للتعليم الإسلامي برابطة العالم الإسلامي، عضو شرف نادي الوحدة الرياضي بمكة المكرمة. صاحب جائزة الشيخ محمد صالح باشراحيل (يرحمه الله) للثقافة والإبداع. وجائزة الشاعر عبد الله محمد صالح باشراحيل للثقافة والإبداع للشباب بجامعة المنيا. وجائزة مركز الإسكندرية للإبداع باسم (الشاعر الدكتور عبد الله باشراحيل للأدباء الشبان).

المؤهل العلمي: درس الحقوق بالقاهرة ثم منح شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بجمهورية السودان.

التخصص : ـ رجل أعمال ساهم في تقديم بعض المشاريع الوطنية والتجارية مع والده وإخوته.

ـ شاعر وأديب.

الانتاج الأدبي : صدر له **سبعة وعشرون** ديواناً شعرياً هي:

الأول ديوان (**معذبتي**) سنة 1978م - 1398هـ في القاهرة

الثاني ديوان (**الهوى قدري**) سنة 1980م - 1400هـ في تونس

الثالث ديوان (**النبع الظامئ**) سنة 1986م - 1406هـ في جدة

الرابع ديوان (**الخـوف**) سنة 1988م- 1408هـ فـي جدة

الخامس ديوان (**قناديل الريح**)سنة 2002م-1423هـ في بيروت

السادس (**قلائد الشمس**) قصيدة مترجمة إلى الإنكليزية والفرنسية موجهة إلى مثقفي أمريكا ردّاً على بيانهم إلى المثقفين العرب. سنة 2002 في بيـروت

السابع ديوان (**أقمار مكة**) سنة 2002م-1423هـ في بيروت

الثامن ديوان (**سيوف الصحراء**) سنة 2002م-1423هـ في بيروت

التاسع ديوان (**بوح النسايـم**) سنة 2002م- 1423هـ في بيروت

العاشر ديوان (**كهوف الوهم**) سنة 2003م-1423هـ في بيروت

الحادي عشر ديوان (**وحشة الروح**) سنة 2003م ـ 1424هـ في بيروت

الثاني عشر ديوان (**أبجدية قلب**) سنة 2003م-1424هـ في بيروت

الثالث عشر ديوان (**مدن الغفلة**) سنة 2003م-1424هـ في بيروت

الرابع عشر ديوان (**المصابيح**) سنة 2004م-1424هـ في بيروت

الخامس عشر ديوان (**بماذا تتنبأ يا صديقي**) سنة 2004 م-1424هـ في بيروت

السادس عشر ديوان (**بيت القصيد**) سنة 2004م-1425هـ في بيروت

السابع عشر ديوان (**الجراح تتجه شرقاً**) سنة 2005م-1425هـ في بيروت

الثامن عشر ديوان (**المـرايا**) سنة 2005م-1426هـ في بيروت
التاسع عشر ديوان (**أنفاس الورق**) سنة 2005م-1426هـ في بيروت
العشرون ديوان (**البرق الحجازي**) سنة 2008م-1429هـ في بيروت
الحادي والعشرون (**عمر بلا زمن**) سنة 2009م-1430هـ في بيروت
الثاني والعشرون : ديوان (**صباح**)سنة 2010م—1431هـ في بيروت
الثالث والعشرون: ديوان (**عصر الشعوب**) 2013م—1434هـ بيروت
الرابع والعشرون : ديوان (**لمع وومض**) خواطر فلسفية 2013م – 1434هـ بيروت
الخامس والعشرون : مُؤلَّف (**توقيعات**) مجموعة حكم فلسفية 2002م بـبـيروت

الشعر الشعبي :
السادس والعشرون : ديوان (**بوح النسايم**) سنة 2002 م-1423هـ في بيروت
السابع والعشرون : ديوان (**كهوف الوهم**) سنة 2003 م-1423هـ في بيروت

كما صدر لـه مجموعة كتب بيانـها كالتالي:
كتاب (**أصداء الصمت**) مقالات نقدية سنة 2000م-1421هـ بيروت
كتاب (**صدى الصمت الصدى الثاني**) في بيروت 2005م-1426 هـ
كتاب (**أحاديث الأحداث**) مقالات نقدية وفلسفية سنة 2008م - 1429 هـ في بيروت
كتاب (**خريف الفكر**) مقالات نقدية وفلسفية سنة 2013 – 1434 هـ في بيروت

المترجم :
وكذلك ترجمت كتب له وطبعت باللغة الانجليزية والفرنسية والألمانية والاسبانية.
صدر ديوان (**قناديل الريح**) باللغة الإنكليزية في بيـروت.
أيـضاً ديوان (**قنـاديـل الريـح**) باللغة الفرنسية في بيروت.

وترجم ديوان (**المصابيح**) إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية عام 2007م- 1428هـ بالمغرب.

وطبعت مختارات من قصائده باللغة الفرنسية.

ولـه مخطوطان من الشعر ومقالات أدبيـة.

صدرت بعض الدراسات في شعره منها ما يلي :

- (الجملة المثبتة في وطنيات الشاعر عبدالله محمد باشراحيل) للدكتور زين الخويسكي.
- (دراسات في الأدب السعودي)، للباحثين الدكتور عباس عجلان والدكتور عبدالله سرور.
- (شعراء من مكة المكرمة دراسـات في الأدب)، للدكتور محمد مصطفى هـدارة.
- (دراسات وآراء في ديوان النبع الظامئ)، تقديم الدكتور محمد مصطفى هدارة، صـدر عن الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية.
- ترجم بعض من شعره الى اليونانية.
- (جدلية الواقع والمتخيل) قراءة في ديوان قناديل الريح للدكتور محمد بن مريسي الحارثي.
- (شعر عبد الله باشراحيل الدلالات الفنية والإنسانية) للدكتورة غريد الشيخ.
- (الذات الإبداعية المنكسرة والانبعاث) دراسة في شعر عبدالله باشراحيل للدكتور إدريس بلمليح.
- (الفروسية الشعرية عند عبد الله باشراحيل) للدكتور عبدالله بنصر العلوي.
- (في مغاصات لآلئ باشراحيل) عبد الرحمن طيب بعكر الحضرمي.
- (الالتزام الإنساني في شعر عبدالله باشراحيل) الدكتورة إيمان بقاعي.
- (مختارات من شعر عبدالله باشراحيل) اختارها الأستاذ عبدالله جبر.
- (المعنى والمضمون في شعر عبد الله باشراحيل) للأستاذ الناقد عهد فاضل.
- (من الخيال إلى ما بعد الخيال عند عبد الله باشراحيل) للدكتور إدريس بلمليح.
- (زمن النقد الأدبي) آراء نقدية في شعر عبد الله باشراحيل لكبار الأدباء والكتاب.

- (صورة الحبيب بين المقدس والدنيوي في شعر عبد الله باشراحيل) مجموعة دراسات لكل من د/عبدالسلام المسدى أ/ جورج جرداق وأ/عهد فاضل ود/محمد نجيب التلاوي ومجموعة كبيرة من دكاترة جامعة المنيا حيث قدمت في ندوة علمية خصصت له.
- (الرثاء في شعر باشراحيل) دراسة أدبية للشاعر محيي الدين صالح.
- دراسة باللغة الانجليزية بعنوان (Images of Women in Abdullah s Poetry) للدكتورة/ فاطمة صديقي.
- دراسة باللغة الفرنسية بعنوان (CRISE DU SUJET ET EVEIL DE LAME) للدكتور/ خالد حادجي.
- (قصائد مختارة) من دواوين الشاعر عبدالله باشراحيل اختارها وقدم لها عهد فاضل.
- (الأوزان والقوافي في ديوان عبدالله باشراحيل "**المرايا**") للأستاذة سهام مزياني تحت اشراف الدكتورة لويزة بولبرس.
- (واحات الضوء مواقع الإنسان في ديوان "**قناديل الريح**" للشاعر عبدالله باشراحيل) للدكتور إبراهيم المزدلي.
- (الشعر السعودي المعاصر تجليات العروبة في شعر عبدالله باشراحيل) للدكتور مصطفى عبد الغني.
- (الرؤية والتشكيل في ديوان (قلائد الشمس... إلى مثقفي أمريكا) للشاعر عبدالله باشراحيل) للأستاذ الدكتور محمود اسماعيل عمار.

الأوسمة والتكريمات والشهادات التقديرية.

- حصل على وسام الأرز برتبة فارس من فخامة الرئيس اميل لحود رئيس دولة لبنان 2004م - 1424هـ.

ـ كُرِّم في حفل كبير باليونان حضره نخبة كبيرة من الدبلوماسيين العرب والمثقفين والأدباء والسفير السعودي عبد الله الملحوق.
ـ كُرِّم في جامعة المنيا عام 2003م-1423هـ بحفل حضره رئيس الجامعة الدكتور/عبد المنعم البسيوني ومعالي محافظ المنيا اللواء/حسن حميده. كما أقيمت ندوة علمية في شعره الجامعة نفسها ومنح درع الجامعة لتميزه الابداعي ودرع محافظة المنيا.
ـ كُرِّم في مركز الاسكندرية للإبداع في حفل قيل فيه ما كتبه عنه أهم الكتاب والنقاد العرب.
ـ حصل على كأس مركز الاسكندرية للإبداع للعام 2004م ـ 1425هـ.
ـ شهادة تقدير من مكتبة الاسكندرية لمشاركته ببعض دواوينه الشعرية وكتبه النثرية.
ـ تم تكريمه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
ـ حاصل على دروع تكريمية في معظم الأنشطة الإنسانية والوطنية بالمملكة وغيرها.
ـ تلقى عدداً كبيراً من الخطابات التقديرية من ملوك ورؤساء بعض الدول العربية بالإشادة بشعره العربي الأصيل، كما قدم له الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خطاباً بمثابة دراسة عن شعره فوضعها الشاعر باشراحيل مقدمة لديوانه (وحشة الروح).
ـ كما تلقى عدداً كبيراً من خطابات التقدير من الرؤساء الأوروبيين والأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وبعض سفراء الدول الأوروبية والأمريكية وعلى سبيل المثال خطاب السفير الأمريكي برده على قصيدة (قلائد الشمس) للشاعر عبدالله باشراحيل واعتبرها نموذجاً لحوار الحضارات.
ـ إشادة الرئيس شيراك رئيس دولة فرنسا السابق وثناؤه الشديد عليها.
ـ كُرِّم في مهرجان المتنبي الشعري العالمي السادس في سويسرا المقام في الفترة من 13-20 مايو 2006م-1426هـ، تحت رعاية المركز الثقافي العربي السويسري.
ـ كُرِّم في مهرجان الشعر العالمي بمديين – بدولة كولومبيا عام 2007م ـ 1428هـ، وهو الوحيد الذي قابله الرئيس الكولمبي "ألفارو أوريبي فاليز" من بين أربعمائة وثمانين شاعراً عالمياً بعد قراءة قصيدة (قلائد الشمس).
ـ كُرِّم بمهرجان الرواد والمبدعين العرب بدمشق دولة سوريا عام 2008 م ـ 1429هـ،

تحت رعاية الرئيس السوري بحضور معالي وزير الثقافة السوري الدكتور رياض نعسان أغا نيابة عن الرئيس وتسلم درعاً تكريمية وشهادة تقدير.

- حصل على وسام (العلم والآداب والفنون الذهبي) من فخامة الرئيس عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان في عام 2011/9/2م.
- منح شهادة الدكتوراه الفخرية في الأدب العربي من جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية بجمهورية السودان في 2011/10/1م.
- قلد وسام التميز للكشافة وربطة العنق الكشفية من جمعية الكشافة السعودية بمكة المكرمة 2011م.
- حصل على الوسام الذهبي لجامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس بالمغرب العربي ودرع الجامعة التقديرية من معالي رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور السرغيني فارس، وذلك لعطائه المتميز في شعره العربي الأصيل واعتباره واحداً من الشخصيات العربية الفعالة التي انفتح وعيها على قضايا امتها وانفتحت شاعريته على مساءلة الواقع الحضاري في تحدياته وتحولاته، في 2011/12/20م. في حفل تكريمي كبير بقاعة كلية الطب والصيدلة بفاس حضره عدد من الدبلوماسيين العرب وأستاذة وعمداء الكليات بالجامعة وجمع من طلبة وطالبات الجامعة وعدد من النقاد والشعراء والمثقفين المغاربة.

مشاركات في مهرجانات الشعر الدولية.

- شارك في أمسيات شعرية عدة بمهرجان المتنبي الشعري العالمي السادس في كل من زيورخ وبيرن وبازل وجنيف ولوكانو بسويسرا.
- شارك في أمسيات عدة في مهرجان الشعر العالمي بمديين – بدولة كولومبيا عام 2007م.
- وعندما حظي بشرف مقابلة الرئيس الكولومبي " ألفارو أوريبي فاليز" عقب انتهاء مشاركته في المهرجان تحدثا حول أهمية التعاون العربي الكولومبي المشترك في العديد من المجالات، وأثنى الرئيس على قصيدة (قلائد الشمس) الموجهه إلى مثقفي أمريكا. في ختام المقابلة أهداه باشراحيل ديوانه "**المصابيح**" المترجم

للإنجليزية والفرنسية وقصيدته (**قلائد الشمس**) في ترجمتها للأسبانية والانجليزية والفرنسية.

ـ شارك في مهرجان "جرش" للشعر في الأردن عام 2007م.

الاهتمامات الأخرى والأنشطة :

ـ له صالون أدبي بمكة المكرمة سماه باسم (منتدى الشيخ محمد صالح باشراحيل (يرحمه الله) للثقافة والأدب). **يقيم الندوات العلمية والأدبية والأمسيات، يهتم بإصدار الكتب لأهم الكتاب والنقاد والكتب العلمية والدراسات الإسلامية والثقافية.**

ـ **انشأ جائزة عربية** من أجل الأدباء والمثقفين العرب أطلقها باسم والده **(جائزة الشيخ محمد صالح باشراحيل (يرحمه الله) للإبداع الثقافي).**

ـ **أنشأ جائزة بجامعة المنيا** باسم (الشاعر عبدالله محمد صالح باشراحيل للثقافة والإبداع للشباب) على ثلاث مستويات:

1- جائزة مبدعي محافظة المنيا.
2- جائزة مبدعي جمهورية مصر العربية.
3- جائزة مبدعي الوطن العربي.

ـ **أنشأ مسابقة في مركز الإسكندرية للإبداع** تحت رعاية وزارة الثقافة باسم (جائزة الشاعر الدكتور عبدالله باشراحيل للأدباء الشبان).

العنوان البريدي: المملكة العربية السعودية ـ
مكة المكرمة ص ب 1576 رمز بريدي 21955
المكتب الخاص هاتف: مكتب +966125275425
أو +966125275428
فاكس: 00966125275434
البريد الإلكتروني dr_bashrahil@hotmail.com

المحتويات